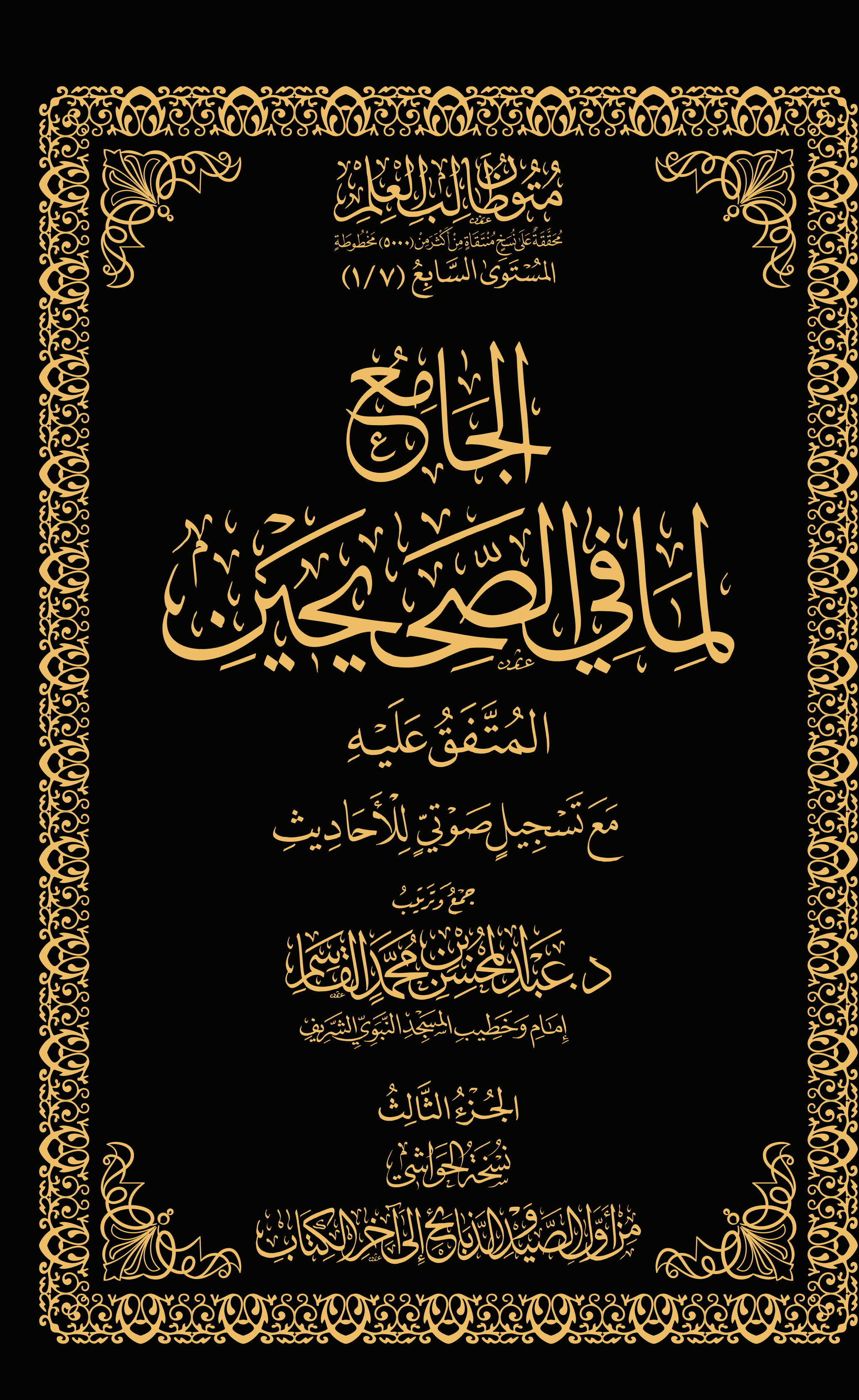


مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ

مُحَقَّقَةٌ عَلَى نُسَخٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠٠) مَخْطُوطَةٍ

المُسْتَوَى السَّابِعُ (١/٧)

الجَامِعُ لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ

المُتَّفَقُ عَلَيْهِ

مَعَ تَسْجِيلٍ صَوْتِيٍّ لِلأَحَادِيثِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ

إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الجُزْءُ الثَّالِثُ

نُسْخَةُ الحَوَاشِي

مِنْ أَوَّلِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ إِلَى آخِرِ الكِتَابِ

ⓗ عبد المحسن بن محمد القاسم، ١٤٤٥هـ

القاسم، عبد المحسن بن محمد
الجامع لما في الصحيحين (المتفق عليه) حواشي. / عبد المحسن بن محمد القاسم
- ط١ . . - الرياض، ١٤٤٥هـ
١٤٥٤ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٣٠٠٠
ردمك: ٨-١١١٩-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م





المُتَّفَقُ عليه

مع تسجيلٍ صوتيٍّ للأحاديثِ

جمعُ وترتيبُ

د. عبدالمحسن بن محمد القاسم

إمامُ وخطيبُ المسجدِ النبويِّ الشريفِ

الجُزءُ الثَّالثُ

نُسخةُ الحواشي

من أولِ الصيدِ والذبائحِ إلى آخرِ الكتابِ

لِأَهَمِّيَّةِ المُتُونِ لِطَالِبِ العِلْمِ
أُنْشِئَتْ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ حَلَقَاتٌ لِحِفْظِ هَذِهِ المُتُونِ
تَضُمُّ العَدِيدَ مِنَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ الصِّغَارِ وَالكِبَارِ طَوَالَ العَامِ
وَيُمْكِنُ الالْتِحَاقُ بِهَا عَنْ بُعْدٍ عَلَى الرَّابِطِ:

qm.edu.sa



هَذِهِ المُتُونُ مُتَوَفِّرَةٌ إِلِكْتِرُونِيّاً وَوَرَقِيّاً وَصَوْتِيّاً عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com/mutoon/

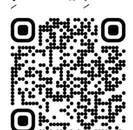


هَذِهِ المُتُونُ شَرَحَهَا جَامِعُهَا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
وَتُنْقَلُ مُبَاشَرَةً عَلَى الرَّابِطِ:

a-alqasim.com



سُجِّلَ المَتْنُ صَوْتِيّاً، وَتَظْهَرُ التَّسْجِيلَاتُ بِاسْتِخْدَامِ الرَّمْزِ التِّقْنِيِّ الآتِي:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ*

١١٦٥ - [١٩٢٩] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ.

وَإِذَا خَالَطَ كِلَاباً لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ.

وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْماً» - لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي المَاءِ فَلَا تَأْكُلْ»[١].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي؛ المَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ».

بَابُ صَيْدِ المِعْرَاضِ*

١١٦٦ - [١٩٢٩] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ المِعْرَاضِ[٢].

---

(١) خ (٥٤٨٤) (بَابُ الصَّيْدِ إِذَا غَابَ عَنْهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٢٩) (بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «أَوْ يَوْمَيْنِ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٧٥).

(٢) المِعْرَاضِ: خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةُ الطَّرَفِ، وَقِيلَ: فِي طَرَفِهَا حَدِيدَةٌ يُرْمَى بِهَا الصَّيْدُ، وَقِيلَ: سَهْمٌ =

فَقَالَ: مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ[(١)].

وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الكَلْبِ.

فَقَالَ: مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ؛ فَإِنَّ ذَكَاتَهُ أَخْذُهُ[(٢)].

فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَهُ كَلْباً آخَرَ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ؛ إِنَّمَا ذَكَرْتَ ٱسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ»[(٣)].

بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ

١١٦٧ - [١٩٣٠] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ.

وَأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَأَصِيدُ بِكَلْبِيَ المُعَلَّمِ[(٤)]، أَوْ بِكَلْبِيَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ.

= لَا رِيشَ لَهُ يُرْمَى بِهِ عَرْضاً، فَمَا أَصَابَ بِحَدِّهِ وَطُولِهِ أُكِلَ؛ لِأَنَّهُ جَرْحٌ وَقَطْعٌ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ لَمْ يُؤْكَلْ؛ لِأَنَّهُ رَضٌّ. مشارق الأنوار (٢/ ٧٣)، فتح الباري (٩/ ٦٠٠).

(١) وَقِيذٌ: قَتِيلٌ بِلَا ذَكَاةٍ. هدى الساري (ص٢٠٦).

(٢) ذَكَاتَهُ أَخْذُهُ: أَيْ: إِنَّ أَخْذَ الكَلْبِ الصَّيْدَ وَقَتْلَهُ إِيَّاهُ ذَكَاةٌ شَرْعِيَّةٌ؛ بِمَنْزِلَةِ ذَبْحِ الحَيَوَانِ الإِنْسِيِّ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٧٧).

(٣) خ (٥٤٧٥) (بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ)، م (١٩٢٩) (بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٧٦).

(٤) بِكَلْبِيَ المُعَلَّمِ: الكَلْبُ المُعَلَّمُ: الَّذِي يُعَلِّمُهُ الصَّائِدُ كَيْفَ يَصْطَادُ. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (١/ ٢٣١).

فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ تَأْكُلُونَ فِي آنِيَتِهِمْ؛ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَٱغْسِلُوهَا، ثُمَّ كُلُوا فِيهَا.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ؛ فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ كُلْ.

وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ كُلْ.

وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ[1]؛ فَكُلْ»[2].



(١) فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ: أَيْ: أَدْرَكْتَهُ حَيّاً وَذَبَحْتَهُ. مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٦٤٥).

(٢) خ (٥٤٧٨) (بَابُ صَيْدِ القَوْسِ)، م (١٩٣٠) (بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ).

بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ

١١٦٨ - [١٩٣٢] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ(١)»(٢).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٣).

بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ*

١١٦٩ - [١٨٠٢] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نِيرَاناً تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: **عَلَامَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟** قَالُوا: عَلَى الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

قَالَ: **ٱكْسِرُوهَا، وَأَهْرِقُوهَا(٤)**، قَالُوا: أَلَا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: **ٱغْسِلُوا**»(٥).

١١٧٠ - [١٩٤٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا فَتَحَ

---

(١) ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ: أَيْ: يَعْدُو بِهِ وَيَتَقَوَّى؛ كَأَسَدٍ وَنَمِرٍ وَذِئْبٍ وَنَحْوِهِ. إرشاد الساري (٨/ ٢٨٩).

(٢) خ (٥٥٣٠) (بَابُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ)، م (١٩٣٢) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) م (١٩٣٣) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَكُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ).

(٤) وَأَهْرِقُوهَا: بِسُكُونِ الهَاءِ، وَلِأَبِي ذَرٍّ: (وَهَرِيقُوهَا) بِحَذْفِ الهَمْزَةِ وَزِيَادَةِ مُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ قَبْلَ القَافِ وَالهَاءُ مَفْتُوحَةٌ، أَيْ: صُبُّوهَا. إرشاد الساري (٤/ ٢٧٨)، منحة الباري (٥/ ٢٥٨).

(٥) خ (٢٤٧٧) (بَابٌ هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا الخَمْرُ، أَوْ تُخَرَّقُ الزِّقَاقُ؟ فَإِنْ كَسَرَ صَنَماً، أَوْ صَلِيباً، أَوْ طُنْبُوراً، أَوْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٨٠٢) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ؛ أَصَبْنَا حُمُراً خَارِجاً مِنَ القَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا.

فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأُكْفِئَتِ[١] القُدُورُ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا»[٢].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

وَحَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

وَحَدِيثُ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٧].

---

(١) فَأُكْفِئَتْ: بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الكَافِ، أَيْ: قُلِبَتْ وَأُفْرِغَ مَا فِيهَا. فتح الباري (٩/ ٦٢٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٢٤٨).

(٢) خ (٥٥٢٨) (بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)، م (١٩٤٠) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ».

(٣) خ (٤٢١٥) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)، م (٥٦١) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

(٤) خ (٥٥٢٧) (بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)، م (١٩٣٦) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

(٥) خ (٣١٥٥) (بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الحَرْبِ)، م (١٩٣٧) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

(٦) خ (٤٢٢٦) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)، م (١٩٣٨) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

(٧) خ (٤٢٢٧) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)، م (١٩٣٩) (بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ لَحْمِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

وَحَدِيثُ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[1].

وَحَدِيثُ الحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الغِفَارِيِّ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[2].



(١) خ (٤١٧٣) (بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ).

(٢) خ (٥٥٢٩) (بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ).

بَابُ لُحُومِ الخَيْلِ*

١١٧١ - [١٩٤١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الخَيْلِ»[١].

١١٧٢ - [١٩٤٢] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «ذَبَحْنَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «نَحَرْنَا» - عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَساً وَنَحْنُ بِالمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ»[٢].

بَابُ الضَّبِّ*

١١٧٣ - [١٩٤٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ، وَأُتُوا بِلَحْمِ ضَبٍّ، فَنَادَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ؛ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي**»[٣].

١١٧٤ - [١٩٤٦] عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبّاً مَحْنُوذاً[٤] قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ.

---

(١) خ (٥٥٢٠) (بَابُ لُحُومِ الخَيْلِ)، م (١٩٤١) (بَابٌ فِي أَكْلِ لُحُومِ الخَيْلِ).

(٢) خ (٥٥١١) (بَابُ النَّحْرِ وَالذَّبْحِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٤٢) (بَابٌ فِي أَكْلِ لُحُومِ الخَيْلِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَنَحْنُ بِالمَدِينَةِ».

(٣) خ (٧٢٦٧) (بَابُ خَبَرِ المَرْأَةِ الوَاحِدَةِ)، م (١٩٤٤) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٥٣٦).

(٤) مَحْنُوذاً: مَشْوِيّاً بِالحِجَارَةِ المُحْمَاةِ. شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٨١٩)، شرح المصابيح (٤/ ٥١٢).

فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ[١] إِلَى الضَّبِّ.

فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الحُضُورِ: أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، قُلْنَ: هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ.

فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: **لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ**[٢].

قَالَ خَالِدٌ: فَٱجْتَرَرْتُهُ[٣] فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ فَلَمْ يَنْهَنِي»[٤].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٦].

وَحَدِيثٌ آخَرُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٧].

---

(١) فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ: أَيْ: أَمَالَهَا. الكواكب الدراري (٢٠/ ٣٠).

(٢) أَعَافُهُ: أَكْرَهُهُ. مشارق الأنوار (٢/ ١٠٧)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٩٧).

(٣) فَاجْتَرَرْتُهُ: سَحَبْتُهُ. الكوكب الوهاج (٢٠/ ٣٦٧).

(٤) خ (٥٣٩١) (بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُسَمَّى لَهُ فَيَعْلَمُ مَا هُوَ)، م (١٩٤٦) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ).

(٥) خ (٥٥٣٦) (بَابُ الضَّبِّ)، م (١٩٤٣) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ).

(٦) م (١٩٤٥) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ).

(٧) م (١٩٤٨) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ).

١١٧٥ - [١٩٤٧] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَهْدَتْ خَالَتِي أُمُّ حُفَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْناً وَأَقِطاً[١] وَأَضُبّاً، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالأَقِطِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّراً»[٢].

بَابُ الأَرْنَبِ*

١١٧٦ - [١٩٥٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَرَرْنَا فَٱسْتَنْفَجْنَا أَرْنَباً[٣] بِمَرِّ الظَّهْرَانِ[٤]، فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَغَبُوا[٥]، فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَبِلَهُ»[٦].

بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ*

١١٧٧ - [١٦٤٩] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجاً»[٧].

بَابُ أَكْلِ الجَرَادِ*

١١٧٨ - [١٩٥٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ

---

(١) وَأَقِطاً: هُوَ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يَابِسٌ مُسْتَحْجِرٌ يُطْبَخُ بِهِ. النهاية (١/ ٥٧)، هدى الساري (ص٨٠).
(٢) خ (٢٥٧٥) (بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ)، م (١٩٤٧) (بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ).
(٣) فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْنَباً: أَثَرْنَاهَا مِنْ مَجْثَمِهَا. تهذيب اللغة (١١/ ٧٩).
(٤) بِمَرِّ الظَّهْرَانِ: وَادٍ شَمَالَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ (٢٢) كِيلُومِتْراً.
(٥) فَلَغَبُوا: تَعِبُوا. لسان العرب (١/ ٧٤٢)، هدى الساري (ص١٨٣).
(٦) خ (٥٥٣٥) (بَابُ الأَرْنَبِ)، م (١٩٥٣) (بَابُ إِبَاحَةِ الأَرْنَبِ).
(٧) خ (٥٥١٧) (بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٦٤٩) (بَابُ نَدْبِ مَنْ حَلَفَ يَمِيناً فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ).

النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتّاً، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ»[١].

بَابُ مَيْتَةِ البَحْرِ

١١٧٩ - [١٩٣٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيراً[٢] لِقُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً» -، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ[٣]؛ فَسُمِّيَ: جَيْشَ الخَبَطِ.

فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: العَنْبَرُ[٤]، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَٱدَّهَنَّا[٥] مِنْ وَدَكِهَا[٦] حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَامُنَا[٧].

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ

---

(١) خ (٥٤٩٥) (بَابُ أَكْلِ الجَرَادِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٥٢) (بَابُ إِبَاحَةِ الجَرَادِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِم: «مَعَهُ».

(٢) عِيراً: العِيرُ: الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ أَوِ التِّجَارَةَ، لَا تُسَمَّى عِيراً إِلَّا هَكَذَا. شرح مسلم للنووي (٦/ ١٥١)، عمدة القاري (٨/ ٢٧٣).

(٣) الخَبَطَ: الوَرَقُ المَضْرُوبُ بِالعَصَا السَّاقِطُ مِنَ الشَّجَرِ. الكواكب الدراري (١٥/ ١١٦)، اللامع الصبيح (١٠/ ٤٨٣).

(٤) العَنْبَرُ: سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ. النهاية (٣/ ٣٠٦)، فتح الباري (٨/ ٧٩).

(٥) وَادَّهَنَّا: مَعْنَاهُ: اتَّخَذْنَا دُهْناً مِنْ شُحُومِهَا. شرح مسلم للنووي (١/ ٢٢٥).

(٦) وَدَكِهَا: دَسَمُ اللَّحْمِ وَدُهْنُهُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ. النهاية (٥/ ١٦٩)، هدى الساري (ص٢٠٤).

(٧) ثَابَتْ أَجْسَامُنَا: رَجَعَتْ إِلَى القُوَّةِ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٨٨)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٣).

فِي الجَيْشِ وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ، فَمَرَّ تَحْتَهُ، وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَيْنِهِ[١] نَفَرٌ[٢]، وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ[٣] كَذَا وَكَذَا قُلَّةَ[٤] وَدَكٍ.

وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ[٥] مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ[٦]»[٧].



---

(١) حَجَاجِ عَيْنِهِ: بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا، وَهُوَ عَظْمُهَا المُسْتَدِيرُ بِهَا. مشارق الأنوار (١/ ١٨١)، شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٤٧).

(٢) نَفَرٌ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ. النهاية (٥/ ٩٣)، فتح الباري (١/ ١٩٧).

(٣) وَقْبِ عَيْنِهِ: الوَقْبُ: هُوَ النُّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا العَيْنُ. النهاية (٥/ ٢١٢)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٨٧).

(٤) قُلَّةَ: بِضَمِّ القَافِ، وَهِيَ الجَرَّةُ الكَبِيرَةُ الَّتِي يُقِلُّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَيْ: يَحْمِلُهَا. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٨٧)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٢).

(٥) جِرَابٌ: بِكَسْرِ الجِيمِ وَفَتْحِهَا لُغَتَانِ؛ الكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، وَهُوَ وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ. شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٠٢)، مشارق الأنوار (١/ ١٤٤).

(٦) وَجَدْنَا فَقْدَهُ: شَعَرْنَا بِفَائِدَةِ تِلْكَ التَّمْرَةِ الوَاحِدَةِ حِينَ فَقَدْنَاهَا. الكوكب الوهاج (٢٠/ ٣٣٧).

(٧) خ (٤٣٦١) (بَابُ غَزْوَةِ سِيفِ البَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيراً لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه)، م (١٩٣٥) (بَابُ إِبَاحَةِ مَيْتَاتِ البَحْرِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَيْنِهِ نَفَرٌ، وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّةَ وَدَكٍ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ النَّسَائِيِّ ح (٤٣٥١).

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ*

١١٨٠ - [١٩٥٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﵁ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَذْفِ(١) وَقَالَ: **إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْداً، وَلَا تَنْكَأُ(٢) عَدُوّاً، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ العَيْنَ(٣)**»(٤).

بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ

١١٨١ - [١٩٥٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهَائِمُ(٥)»(٦).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٧).

١١٨٢ - [١٩٥٨] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ ٱتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً(٨)»(٩).

---

(١) الخَذْفِ: بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ، أَيْ: الرَّمْيِ بِالحَصَى بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ. فتح الباري (٨/ ٥٨٧)، إرشاد الساري (٧/ ٣٤٨).

(٢) وَلَا تَنْكَأُ: لَا تَجْرَحُ. مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٢٩٩).

(٣) وَتَفْقَأُ العَيْنَ: تَقْلَعُهَا. مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٣٠٤).

(٤) خ (٦٢٢٠) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ)، م (١٩٥٤) (بَابُ إِبَاحَةِ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الِاصْطِيَادِ وَالعَدُوِّ، وَكَرَاهَةِ الخَذْفِ).

(٥) تُصْبَرَ البَهَائِمُ: تُحْبَسَ لِتُقْتَلَ بِالرَّمْيِ. مشارق الأنوار (٢/ ٣٨)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٠٨).

(٦) خ (٥٥١٣) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ المُثْلَةِ وَالمَصْبُورَةِ وَالمُجَثَّمَةِ)، م (١٩٥٦) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ).

(٧) م (١٩٥٩) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ).

(٨) غَرَضاً: بِمُعْجَمَتَيْنِ وَالفَتْحِ، أَيْ: مَنْصُوباً لِلرَّمْيِ. فتح الباري (٩/ ٦٤٤)، مشارق الأنوار (٢/ ١٣٢).

(٩) خ (٥٥١٥) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ المُثْلَةِ وَالمَصْبُورَةِ وَالمُجَثَّمَةِ)، م (١٩٥٨) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ =

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[١].

❀ ❀ ❀

= صَبْرِ البَهَائِمِ).

(١) م (١٩٥٧) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ). وَعَلَّقَهُ البُخَارِيُّ ح (٥٥١٥).

كِتَابُ الأَضَاحِيِّ

بَابُ وَقْتِ الأُضْحِيَّةِ

١١٨٣ - [١٩٦٠] عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ: «شَهِدْتُ الأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ نَظَرَ إِلَى غَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ، فَقَالَ: مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ؛ فَلْيَذْبَحْ عَلَى ٱسْمِ اللَّهِ»[١].

١١٨٤ - [١٩٦١] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا: نُصَلِّي، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ المُسْلِمِينَ» -.

وَمَنْ ذَبَحَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ.

وَكَانَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ قَدْ ذَبَحَ، فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ[٢] - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «مِنَ المَعَزِ» - خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ[٣]؟

---

(١) خ (٥٥٦٢) (بَابٌ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ)، م (١٩٦٠) (بَابُ وَقْتِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٩/ ٤٦٣).

(٢) جَذَعَةٌ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ. النهاية (١/ ٢٥٠).

(٣) مُسِنَّةٍ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٣٤٨)، التوضيح لابن الملقن (١٠/ ٤٢٢).

فَقَالَ: «ٱذْبَحْهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ[(١)] عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»[(٢)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٣)].

بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ*

١١٨٥ - [١٩٦٥] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَماً يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَبَقِيَ عَتُودٌ[(٤)] فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ضَحِّ بِهِ أَنْتَ»[(٥)].



---

(١) وَلَنْ تَجْزِيَ: لَنْ تَقْضِيَ وَتَكْفِيَ. مصابيح الجامع (٩/ ١٦٦)، النهاية (١/ ٢٧٠).

(٢) خ (٥٥٦٠) (بَابُ الذَّبْحِ بَعْدَ الصَّلَاةِ)، م (١٩٦١) (بَابُ وَقْتِهَا).

(٣) خ (٩٥٤) (بَابُ الأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ)، م (١٩٦٢) (بَابُ وَقْتِهَا).

(٤) عَتُودٌ: صَغِيرٌ مِنْ أَوْلَادِ المَعَزِ، قَوِيَ وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. النهاية (٣/ ١٧٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٦٥).

(٥) خ (٢٣٠٠) (بَابُ وَكَالَةِ الشَّرِيكِ الشَّرِيكَ فِي القِسْمَةِ وَغَيْرِهَا)، م (١٩٦٥) (بَابُ سِنِّ الأُضْحِيَّةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٥٤٧).

بَابُ لَا يُذَكَّى بِالسِّنِّ وَالعَظْمِ وَالظُّفُرِ*

١١٨٦ - [١٩٦٨] عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁ قَالَ: «قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّنَا نَلْقَى العَدُوَّ غَداً وَلَيْسَ مَعَنَا مُدىً[1]؟

فَقَالَ: - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «أَعْجِلْ - أَوْ أَرْنِي[2] -» - مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ اللَّهِ فَكُلُوهُ، مَا لَمْ يَكُنْ سِنٌّ وَلَا ظُفُرٌ.

وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ.

وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ[3] فَأَصَابُوا مِنَ الغَنَائِمِ - وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ -، فَنَصَبُوا قُدُوراً، فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيراً بِعَشْرِ شِيَاهٍ.

ثُمَّ نَدَّ بَعِيرٌ[4] مِنْ أَوَائِلِ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ[5]، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ[6] كَأَوَابِدِ الوَحْشِ،

---

(١) مُدىً: سَكَاكِينُ. إكمال المعلم (٦/ ٤١٥)، عمدة القاري (١٣/ ٤٧).

(٢) أَرْنِي: بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُونٍ مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ حَاصِلَةٍ مِنْ إِشْبَاعِ كَسْرَةِ النُّونِ، وَهِيَ بِمَعْنَى أَعْجِلْ. إرشاد الساري (٤/ ٢٩٥).

(٣) سَرَعَانُ النَّاسِ: بِفَتْحِ السِّينِ المُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ، أَوَائِلُهُمْ، جَمْعُ سَرِيعٍ. إرشاد الساري (٩/ ٤٠)، تهذيب اللغة (٢/ ٥٤).

(٤) نَدَّ بَعِيرٌ: شَرَدَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ. المجموع المغيث (٣/ ٢٧٨)، النهاية (٥/ ٣٥).

(٥) فَحَبَسَهُ اللَّهُ: مَنَعَهُ مِنَ النِّفَارِ. شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥/ ٤٠٦)، التوضيح لابن الملقن (٢٦/ ٤٢٧).

(٦) أَوَابِدَ: الأَوَابِدُ: جَمْعُ آبِدَةٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَأَبَّدَتْ، أَيْ: تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ مِنَ الإِنْسِ. النهاية (١/ ١٣)، مشارق الأنوار (١/ ١١).

فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا؛ فَٱفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا»[(١)].

بَابٌ فِي صِفَةِ الذَّبْحِ

١١٨٧ - [١٩٦٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ[(٢)] أَقْرَنَيْنِ[(٣)]؛ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَيَقُولُ: بِٱسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» -، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا[(٤)]»[(٥)].



(١) خ (٥٥٤٣) (بَابُ إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً، فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ غَنَماً أَوْ إِبِلاً بِغَيْرِ أَمْرِ أَصْحَابِهِمْ لَمْ تُؤْكَلْ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٦٨) (بَابُ جَوَازِ الذَّبْحِ بِكُلِّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ؛ إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَائِرَ العِظَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٥٠٦).

(٢) أَمْلَحَيْنِ: الأَمْلَحُ: الَّذِي بَيَاضُهُ أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهِ. النهاية (٤/ ٣٥٤)، الغريبين في القرآن والحديث (٦/ ١٧٧٢).

(٣) أَقْرَنَيْنِ: الأَقْرَنُ مِنَ الكِبَاشِ: الَّذِي لَهُ قُرُونٌ. مشارق الأنوار (٢/ ١٧٩)، عمدة القاري (٢١/ ١٥٠).

(٤) صِفَاحِهِمَا: أَيْ: صَفْحَةِ العُنُقِ؛ وَهِيَ جَانِبُهُ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٢١)، مشارق الأنوار (٢/ ٤٩).

(٥) خ (٥٥٦٥) (بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الذَّبْحِ)، م (١٩٦٦) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الضَّحِيَّةِ، وَذَبْحِهَا مُبَاشَرَةً بِلَا تَوْكِيلٍ، وَالتَّسْمِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ).

بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا*

١١٨٨ - [١٩٧٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا[١] فَوْقَ ثَلَاثِ مِنىً[٢]، فَأَرْخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ: **كُلُوا وَتَزَوَّدُوا**»[٣].

١١٨٩ - [١٩٧٤] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ**.

فَلَمَّا كَانَ العَامُ المُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ المَاضِي؟

قَالَ: **كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَٱدَّخِرُوا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ العَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ**[٤]، **فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا**»[٥].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

---

(١) بُدْنِنَا: جَمْعُ بَدَنَةٍ؛ وَهِيَ نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا. فتح الباري (٢/ ٣٦٧)، مرقاة المفاتيح (٥/ ١٨٢٠).

(٢) ثَلَاثِ مِنىً: أَي: الأَيَّام الثَّلَاثَةِ الَّتِي يُقَامُ فِيهَا بِمِنىً. منحة الباري (٤/ ١٩٢).

(٣) خ (١٧١٩) (بَابُ مَا يَأْكُلُ مِنَ البُدْنِ وَمَا يَتَصَدَّقُ)، م (١٩٧٢) (بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ).

(٤) جَهْدٌ: مَشَقَّةٌ. مشارق الأنوار (١/ ١٦١)، النهاية (١/ ٣٢٠).

(٥) خ (٥٥٦٩) (بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٧٤) (بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا».

(٦) خ (٥٥٧٣) (بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا)، م (١٩٦٩) (بَابُ بَيَانِ مَا =

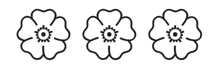
وَحَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٣).

بَابُ الفَرَعِ وَالعَتِيرَةِ

١١٩٠ - [١٩٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا فَرَعَ(٤)، وَلَا عَتِيرَةَ(٥)»(٦).



= كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ).

(١) خ (٥٥٧٤) (بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا)، م (١٩٧٠) (بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ).

(٢) خ (٥٤٢٣) (بَابُ مَا كَانَ السَّلَفُ يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّحْمِ وَغَيْرِهِ)، م (١٩٧١) (بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ).

(٣) م (١٩٧٣) (بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ).

(٤) لَا فَرَعَ: الفَرَعُ: بِفَتْحِ الرَّاءِ، هُوَ أَوَّلُ وَلَدٍ تَلِدُهُ النَّاقَةُ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ ذَلِكَ لِآلِهَتِهِمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَنُهُوا عَنْهُ. غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٩٤)، كشف المشكل (٣/ ٣٣٨).

(٥) وَلَا عَتِيرَةَ: العَتِيرَةُ: شَاةٌ تُذْبَحُ فِي رَجَبٍ. النهاية (٣/ ١٧٨)، شرح المشكاة للطيبي (٤/ ١٣٠٩).

(٦) خ (٥٤٧٣) (بَابُ الفَرَعِ)، م (١٩٧٦) (بَابُ الفَرَعِ وَالعَتِيرَةِ).

كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثاً خَارِجَ الإِنَاءِ

١١٩١ - [٢٠٢٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ[١] ثَلَاثاً، وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَرْوَى[٢] وَأَبْرَأُ[٣] وَأَمْرَأُ[٤]»[٥].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ*

١١٩٢ - [٢٦٧] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ»[٦].

بَابٌ فِي الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ قَائِماً

١١٩٣ - [٢٠٢٧] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ: أَيْ: يَتَنَفَّسُ أَثْنَاءَ شُرْبِهِ خَارِجَ الإِنَاءِ. شرح مسلم للنووي (٣/ ١٦٠)، فتح الباري (١٠/ ٩٣).

(٢) أَرْوَى: مِنَ الرِّيِّ، أَيْ: أَكْثَرُ رِيّاً. إكمال المعلم (٦/ ٤٩٤)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٩٩).

(٣) وَأَبْرَأُ: أَيْ: أَبْرَأُ مِنْ أَلَمِ العَطَشِ، وَقِيلَ: أَسْلَمُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ أَذىً يَحْصُلُ بِسَبَبِ الشُّرْبِ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٩٩).

(٤) وَأَمْرَأُ: أَحْسَنُ شُرْباً وَأَهْنَاهُ وَأَقَلُّهُ ضَرَراً. إكمال المعلم (٦/ ٤٩٤).

(٥) خ (٥٦٣١) (بَابُ الشُّرْبِ بِنَفَسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ)، م (٢٠٢٨) (بَابُ كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الإِنَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثاً خَارِجَ الإِنَاءِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٦) خ (٥٦٣٠) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٦٧) (بَابُ كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الإِنَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثاً خَارِجَ الإِنَاءِ).

مِنْ زَمْزَمَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «مِنْ دَلْوٍ[(١)] مِنْهَا» -، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ»[(٢)].

بَابُ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ*

١١٩٤ - [٢٠٢٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ[(٣)]»[(٤)].



(١) دَلْوٍ: مَا يُسْتَقَى بِهِ. الصحاح (٦/ ٢٣٣٨)، إرشاد الساري (٦/ ١٠٠).
(٢) خ (١٦٣٧) (بَابُ مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ)، م (٢٠٢٧) (بَابٌ فِي الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ قَائِماً).
(٣) اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ: أَنْ تُثْنَى أَفْوَاهُهَا لِيُشْرَبَ مِنْهَا. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٨٣)، أعلام الحديث (٣/ ١٧٩٣).
(٤) خ (٥٦٢٥) (بَابُ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ)، م (٢٠٢٣) (بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا).

بَابُ إِبَاحَةِ طَلَبِ السَّقْيِ

١١٩٥ - [٢٠٠٧] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ[1] هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْقِنَا - لِسَهْلٍ -، فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا القَدَحَ[2]، فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ»[3].

بَابُ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ*

١١٩٦ - [٢٠٢٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى[4].

فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا، ثُمَّ شُبْتُهُ[5] مِنْ مَاءِ بِئْرِنَا هَذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تُجَاهَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ[6]، ثُمَّ قَالَ: الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا»[7].

---

(١) سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: هِيَ ظُلَّةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا، تَقَعُ شَمَالَ غَرْبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص١٤١)، معجم البلدان (٣/ ٢٢٨).

(٢) القَدَحَ: إِنَاءُ شُرْبٍ وَاسِعُ الفَمِ بَعِيدُ القَعْرِ. الكوكب الوهاج (١٣/ ١٤).

(٣) خ (٥٦٣٧) (بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآنِيَتِهِ)، م (٢٠٠٧) (بَابُ إِبَاحَةِ النَّبِيذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدَّ وَلَمْ يَصِرْ مُسْكِراً).

(٤) فَاسْتَسْقَى: طَلَبَ مِنَّا أَنْ نَسْقِيَهُ. مطالع الأنوار (٥/ ٥٣٨).

(٥) شُبْتُهُ: خَلَطْتُهُ. جمهرة اللغة (١/ ٣٤٦)، مصابيح الجامع (٥/ ٤٥٢).

(٦) فَضْلَهُ: أَيِ: اللَّبَنَ الَّذِي فَضَلَ مِنْهُ بَعْدَ شُرْبِهِ. فتح الباري (١٠/ ٧٦)، عمدة القاري (٢١/ ١٩٠).

(٧) خ (٢٥٧١) (بَابُ مَنِ اسْتَسْقَى) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٢٩) (بَابُ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ المَاءِ وَاللَّبَنِ وَنَحْوِهِمَا عَنْ يَمِينِ المُبْتَدِئِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «أَلَا فَيَمِّنُوا». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح =

بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟*

١١٩٧ - [٢٠٣٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ.

فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟

فَقَالَ الغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ[1] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ»[2].

بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ*

١١٩٨ - [٣٥٨] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَناً، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ، وَقَالَ: إِنَّ لَهُ دَسَماً[3]»[4].



= (٥٦١٩).

(١) فَتَلَّهُ: وَضَعَهُ. غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١١١)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٠١).

(٢) خ (٥٦٢٠) (بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟)، م (٢٠٣٠) (بَابُ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ المَاءِ وَاللَّبَنِ وَنَحْوِهِمَا عَنْ يَمِينِ المُبْتَدِئِ).

(٣) دَسَماً: هُوَ مَا يَظْهَرُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الدُّهْنِ. عمدة القاري (٣/ ١٠٨)، إرشاد الساري (١/ ٢٨٣).

(٤) خ (٢١١) (بَابٌ هَلْ يُمَضْمِضُ مِنَ اللَّبَنِ؟)، م (٣٥٨) (بَابُ نَسْخِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٦٠٩).

بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ*

١١٩٩ - [٢٠١٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ[(١)] - أَوْ: أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ.

وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «لَا يَحُلُّ سِقَاءً[(٢)]»، وَ: «وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً» -.

وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ[(٣)] وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ.

وَخَمِّرُوا[(٤)] آنِيَتَكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً.

وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»[(٥)].

وَفِي البَابِ:

---

(١) جُنْحُ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ، وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ، وَهُوَ المُرَادُ فِي الحَدِيثِ. النهاية (١/ ٣٠٥)، هدى الساري (ص٩٩).

(٢) سِقَاءً: ظَرْفُ المَاءِ مِنَ الجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالعَسَلُ. إرشاد الساري (٣/ ٤١١).

(٣) وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ: ارْبِطُوا أَفْوَاهَهَا بِالحَبْلِ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٥٨).
وَالقِرَبُ: جَمْعُ قِرْبَةٍ، وَهِيَ مَا يُسْتَقَى بِهِ المَاءُ. إرشاد الساري (١/ ٢٧٥)، اللامع الصبيح (٢/ ٢٦٧).

(٤) وَخَمِّرُوا: غَطُّوا. اللامع الصبيح (٩/ ٣٨٩)، عمدة القاري (٢١/ ١٩٨).

(٥) خ (٥٦٢٣) (بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ)، م (٢٠١٢) (بَابُ الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالمَوَاشِي بَعْدَ المَغْرِبِ).

حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

وَحَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٢).

بَابُ الفَأْرُ تَشْرَبُ أَلْبَانَ الشَّاءِ دُونَ الإِبِلِ

١٢٠٠ - [٢٩٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ؛ أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ(٣) شَرِبَتْهُ؟»(٤).



(١) خ (٥٦٠٥) (بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ)، م (٢٠١١) (بَابٌ فِي شُرْبِ النَّبِيذِ وَتَخْمِيرِ الإِنَاءِ).
(٢) م (٢٠١٠) (بَابٌ فِي شُرْبِ النَّبِيذِ وَتَخْمِيرِ الإِنَاءِ).
(٣) الشَّاءِ: جَمْعُ شَاةٍ. فتح الباري (٩/ ٦٧١)، عمدة القاري (١٥/ ١٩٤).
(٤) خ (٣٣٠٥) (بَابٌ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ)، م (٢٩٩٧) (بَابٌ فِي الفَأْرِ وَأَنَّهُ مَسْخٌ).

بَابُ نَقِيعِ التَّمْرِ مَا لَمْ يُسْكِرْ*

١٢٠١ - [٢٠٠٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتِ ٱمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ - وَهِيَ العَرُوسُ -.

قَالَ سَهْلٌ: تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ(١)، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ»(٢).

بَابُ كَرَاهَةِ ٱنْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ

١٢٠٢ - [١٩٨٨] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالبُسْرِ(٣)، وَعَنْ خَلِيطِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ، وَعَنْ خَلِيطِ الزَّهْوِ(٤) وَالرُّطَبِ، وَقَالَ: ٱنْتَبِذُوا(٥)..........................

---

(١) تَوْرٍ: بِفَتْحِ المُثَنَّاةِ، إِنَاءٌ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ، وَيُقَالُ: لَا يُقَالُ لَهُ: تَوْرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ صَغِيراً، وَقِيلَ: هُوَ قَدَحٌ كَبِيرٌ كَالقِدْرِ، وَقِيلَ: مِثْلُ الطَّسْتِ، وَقِيلَ: كَالإِجَّانَةِ، أَي: الوِعَاءِ. فتح الباري (١٠/ ٥٦)، المجموع المغيث (١/ ٢٤٦).

(٢) خ (٥١٧٦) (بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الوَلِيمَةِ وَالدَّعْوَةِ، وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ)، م (٢٠٠٦) (بَابُ إِبَاحَةِ النَّبِيذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدَّ وَلَمْ يَصِرْ مُسْكِراً). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٥٩٧).

(٣) وَالبُسْرِ: البُسْرُ: التَّمْرُ قَبْلَ أَنْ يُرْطِبَ لِغَضَاضَتِهِ، وَاحِدَتُهُ: بُسْرَةٌ. المحكم (٨/ ٤٨٨)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٨٦).

(٤) الزَّهْوِ: البُسْرِ المُلَوَّنِ، يُقَالُ: إِذَا ظَهَرَتِ الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ فِي النَّخْلِ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ الزَّهْوُ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ: الزُّهْوُ، بِالضَّمِّ. الصحاح (٦/ ٢٣٦٩-٢٣٧٠)، شرح مسلم للنووي (١٠/ ١٧٨).

(٥) ٱنْتَبِذُوا: النَّبِيذُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. النهاية (٥/ ٧)، شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٨٨٣).

كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ[(١)]»[(٢)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٣)].

وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٤)].

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٦)].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٧)].



---

(١) عَلَى حِدَتِهِ: بِكَسْرِ الحَاءِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ، عَلَى انْفِرَادِهِ غَيْرَ مُخْتَلِطٍ بِغَيْرِهِ، وَالهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الوَاوِ مِثْلُ عِدَةٍ. إرشاد الساري (٤/ ٢٢٧)، اللامع الصبيح (٧/ ٣٩١).

(٢) خ (٥٦٠٢) (بَابُ مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلِطَ البُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِراً، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ)، م (١٩٨٨) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

(٣) خ (٥٦٠١) (بَابُ مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلِطَ البُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِراً، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ)، م (١٩٨٦) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

(٤) م (١٩٨٧) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

(٥) م (١٩٨٩) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

(٦) م (١٩٩٠) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

(٧) م (١٩٩١) (بَابُ كَرَاهَةِ انْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ).

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي نَبِيذِ الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ

١٢٠٣ - [٢٠٠٠] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: «لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيذِ فِي الأَوْعِيَةِ؛ قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ، فَأَرْخَصَ لَهُمْ فِي الجَرِّ[(١)] غَيْرِ المُزَفَّتِ[(٢)]»[(٣)].

بَابُ تَحْرِيمِ ٱسْتِعْمَالِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ

١٢٠٤ - [٢٠٦٥] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَالذَّهَبِ» - إِنَّمَا يُجَرْجِرُ[(٤)] فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»[(٥)].

١٢٠٥ - [٢٠٦٧] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: «نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ[(٦)]؛ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ»[(٧)].

---

(١) الجَرِّ: جَمْعُ جَرَّةٍ؛ وَهِيَ الإِنَاءُ المَعْمُولُ مِنَ الفَخَّارِ. عمدة القاري (٢١/ ١٧٩)، النهاية (١/ ٢٦٠).

(٢) المُزَفَّتِ: الإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزِّفْتِ ثُمَّ انْتُبِذَ فِيهِ. الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٨٢٢)، النهاية (٢/ ٣٠٤).

(٣) خ (٥٥٩٣) (بَابُ تَرْخِيصِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الأَوْعِيَةِ وَالظُّرُوفِ بَعْدَ النَّهْيِ)، م (٢٠٠٠) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الانْتِبَاذِ فِي المُزَفَّتِ وَالدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ، وَبَيَانِ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَأَنَّهُ اليَوْمَ حَلَالٌ مَا لَمْ يَصِرْ مُسْكِراً). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٤٥).

(٤) يُجَرْجِرُ: يَصُبُّ. مشارق الأنوار (١/ ١٤٤).

(٥) خ (٥٦٣٤) (بَابُ آنِيَةِ الفِضَّةِ)، م (٢٠٦٥) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ فِي الشُّرْبِ وَغَيْرِهِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٦) وَالدِّيبَاجِ: بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا، نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. شرح المصابيح (٤/ ٥٩٠)، فتح الباري (٦/ ٥٧٦).

(٧) خ (٥٨٣٧) (بَابُ افْتِرَاشِ الحَرِيرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٦٧) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ =

١٢٠٦ - [٢٠٦٧] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَالحَرِيرُ وَالدِّيبَاجُ؛ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ**»[1].



= وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابعَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ».

(١) خ (٥٨٣١) (بَابُ لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٦٧) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابعَ).

بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ

١٢٠٧ - [١٩٧٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: «كَانَتْ لِي شَارِفٌ[١] مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ.

فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ[٢] بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً[٣] مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ[٤] يَرْتَحِلُ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ[٥]، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي.

فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعاً مِنَ الأَقْتَابِ[٦]، وَالغَرَائِرِ[٧] وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ[٨] إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ

---

(١) شَارِفٌ: نَاقَةٌ مُسِنَّةٌ. النهاية (٢/ ٤٦٢)، إرشاد الساري (٦/ ٢٦٦).

(٢) أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ: البِنَاءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ، وَالأَصْلُ فِيهِ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَنَى عَلَيْهَا قُبَّةً لِيَدْخُلَ بِهَا فِيهَا، فَيُقَالُ: بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ. النهاية (١/ ١٥٨)، فتح الباري (٦/ ١٩٩).

(٣) صَوَّاغاً: صَائِغَ حُلِيٍّ. النهاية (٣/ ٦١)، إرشاد الساري (٤/ ٣١).

(٤) بَنِي قَيْنُقَاعَ: بِفَتْحِ القَافَيْنِ وَضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا مُنْصَرِفاً وَغَيْرَ مُنْصَرِفٍ، قَبِيلَةٌ مِنَ اليَهُودِ. الكواكب الدراري (١٣/ ٧٣)، إرشاد الساري (٥/ ١٨٩).

(٥) بِإِذْخِرٍ: بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ، نَبْتٌ حِجَازِيٌّ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ. إرشاد الساري (٢/ ٣٩٥)، شرح مسلم للنووي (٩/ ١٢٧).

(٦) الأَقْتَابِ: جَمْعُ قَتَبٍ بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ البَعِيرِ، وَهُوَ لِلْجَمَلِ كَالإِكَافِ لِغَيْرِهِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩١٩)، شرح المصابيح (٦/ ٤٢٨).

(٧) وَالغَرَائِرِ: بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ وَرَاءٍ مُكَرَّرَةٍ، هِيَ أَوْعِيَةُ التِّبْنِ وَنَحْوِهِ. اللامع الصبيح (٩/ ١٤٧)، الصحاح (٢/ ٧٦٩).

(٨) مُنَاخَتَانِ: مُبْرَكَتَانِ. إرشاد الساري (٥/ ١٩٠).

جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ ٱجْتُبَّتْ[١] أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ[٢] خَوَاصِرُهُمَا[٣]، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُمَا، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟

قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ[٤] مِنَ الأَنْصَارِ غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ[٥] وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ[٦] النِّوَاءِ[٧]، فَقَامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَٱجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا.

فَٱنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِيَ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا لَكَ؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَٱجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ.

---

(١) اجْتُبَّتْ: قُطِعَتْ. فتح الباري (٦/ ٢٠٠)، منحة الباري (٦/ ٢٠٢).

(٢) وَبُقِرَتْ: بِالبَاءِ وَالقَافِ، أَيْ: شُقَّتْ. مشارق الأنوار (١/ ١٠٠)، العين (٥/ ١٥٨).

(٣) خَوَاصِرُهُمَا: جَوَانِبُ بُطُونِهِمَا. فتح الباري (١١/ ٢٤٧)، اللامع الصبيح (٥/ ٤٢٩).

(٤) شَرْبٍ: بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، جَمَاعَةٍ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ. اللامع الصبيح (٩/ ١٤٧)، إرشاد الساري (٦/ ٢٦٧).

(٥) قَيْنَةٌ: بِفَتْحِ القَافِ وَسُكُونِ اليَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ، وَهِيَ المُغَنِّيَةُ، وَتُطْلَقُ عَلَى الأَمَةِ أَيْضاً، سَوَاءٌ كَانَتْ مُغَنِّيَةً أَوْ لَا. عمدة القاري (١٧/ ٥٨)، إرشاد الساري (٤/ ٢٠٩).

(٦) لِلشُّرُفِ: جَمْعُ شَارِفٍ. إرشاد الساري (٤/ ٢٠٩).

(٧) النِّوَاءِ: بِكَسْرِ النُّونِ مَمْدُودٌ، وَمَعْنَاهُ: السِّمَانِ. مشارق الأنوار (٢/ ٣٣)، النهاية (٥/ ١٣٢).

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِدَائِهِ فَٱرْتَدَاهُ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ يَمْشِي وَٱتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ البَابَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَٱسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ[1] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ.

فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ[2] النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ[3]، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ[4] القَهْقَرَى[5]، وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ»[6].

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ».

---

(١) فَطَفِقَ: بِكَسْرِ الفَاءِ وَفَتْحِهَا، أَيْ: جَعَلَ، وَالكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، وَبِهِ جَاءَ القُرْآنُ. شرح مسلم للنووي (٥/ ١٣)، التوضيح لابن الملقن (٥/ ٥٠٧).

(٢) صَعَّدَ: بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، أَيْ: رَفَعَ. شرح مسلم للنووي (٩/ ٢١٢)، الكواكب الدراري (١٩/ ٩٤).

(٣) ثَمِلٌ: بِكَسْرِ المِيمِ، أَيْ: سَكْرَانُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ. مشارق الأنوار (١/ ١٣١)، هدى الساري (ص٩٥).

(٤) فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ: أَيْ: رَجَعَ. إرشاد الساري (٦/ ٢٦٧)، عمدة القاري (١٥/ ١٨).

(٥) القَهْقَرَى: المَشْيُ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ مَشْيِهِ. النهاية (٤/ ١٢٩).

(٦) خ (٣٠٩١) (كِتَابُ فَرْضِ الخُمُسِ)، م (١٩٧٩) (بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ، وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ، وَمِنَ التَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسْكِرُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ النَّسَائِيِّ ح (٥٥٤٠).

١٢٠٨ - [١٩٨٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ[١]، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ.

فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: ٱخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ.

فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ الآيَةَ»[٢].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٤].

وَحَدِيثٌ آخَرُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٥].



---

(١) الفَضِيخَ: بِفَاءٍ وَضَادٍ مُعْجَمَتَيْنِ وَزْنُ عَظِيم، اسْمٌ لِلْبُسْرِ إِذَا شُدِخَ وَنُبِذَ، وَقَدْ يُطْلَقُ الفَضِيخُ عَلَى خَلِيطِ البُسْرِ وَالرُّطَبِ، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى خَلِيطِ البُسْرِ وَالتَّمْرِ، وَكَمَا يُطْلَقُ عَلَى البُسْرِ وَحْدَهُ، وَعَلَى التَّمْرِ وَحْدَهُ. فتح الباري (١٠/ ٣٨).

(٢) خ (٢٤٦٤) (بَابُ صَبِّ الخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٨٠) (بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ، وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ، وَمِنَ التَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسْكِرُ).

(٣) خ (٤٦١٦) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾).

(٤) م (١٩٨١) (بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ، وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ، وَمِنَ التَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسْكِرُ).

(٥) م (١٩٨٢) (بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ، وَبَيَانِ أَنَّهَا تَكُونُ مِنْ عَصِيرِ العِنَبِ، وَمِنَ التَّمْرِ وَالبُسْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُسْكِرُ).

بَابٌ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

١٢٠٩ - [١٧٣٣] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَاباً يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ: المِزْرُ، مِنَ الشَّعِيرِ، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ: البِتْعُ، مِنَ العَسَلِ؛ فَقَالَ: **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**»[١].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

بَابُ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ

١٢١٠ - [٢٠٠٣] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ؛ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ**»[٤].

❀❀❀

(١) خ (٦١٢٤) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»)، م (١٧٣٣) (بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٣٨٦).

(٢) خ (٢٤٢) (بَابٌ لَا يَجُوزُ الوُضُوءُ بِالنَّبِيذِ وَلَا المُسْكِرِ)، م (٢٠٠١) (بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ).

(٣) خ (٥٥٩٨) (بَابُ البَاذَقِ، وَمَنْ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ).

(٤) خ (٥٥٧٥) (بَابٌ)، م (٢٠٠٣) (بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٣٧٣).

كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ، وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ*

١٢١١ - [٢٠٢٢] عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﵄ قَالَ: «كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(١)، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ(٢) فِي الصَّحْفَةِ(٣)، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»(٤).

بَابُ القِرَانِ فِي التَّمْرِ*

١٢١٢ - [٢٠٤٥] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرِنَ(٥) الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ»(٦).



---

(١) فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الجِيمِ، أَيْ: فِي تَرْبِيَتِهِ وَتَحْتَ نَظَرِهِ، وَأَنَّهُ يُرَبِّيهِ فِي حِضْنِهِ تَرْبِيَةَ الوَلَدِ. فتح الباري (٩/ ٥٢١)، المفهم (٥/ ٢٩٧).

(٢) تَطِيشُ: بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبَعْدَهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، أَيْ: تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ وَلَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٩٣)، فتح الباري (٩/ ٥٢٢).

(٣) الصَّحْفَةِ: إِنَاءٌ يَسَعُ مَا يُشْبِعُ خَمْسَةً. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٩٣)، مجمع بحار الأنوار (٣/ ٢٩٦).

(٤) خ (٥٣٧٦) (بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ، وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ)، م (٢٠٢٢) (بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا).

(٥) يَقْرِنَ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ، أَيْ: يَجْمَعَ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٢٩)، مختار الصحاح (ص٢٥٢).

(٦) خ (٢٤٨٩) (بَابُ القِرَانِ فِي التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ)، م (٢٠٤٥) (بَابُ نَهْيِ الآكِلِ مَعَ جَمَاعَةٍ عَنْ قِرَانِ تَمْرَتَيْنِ وَنَحْوِهِمَا فِي لُقْمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَصْحَابِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٤٦).

بَابُ أَكْلِ القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ

١٢١٣ - [٢٠٤٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﵄ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ»(١).

بَابُ أَكْلِ الجُمَّارِ*

١٢١٤ - [٢٨١١] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّاراً(٢)»(٣).

بَابُ الكَبَاثِ*

١٢١٥ - [٢٠٥٠] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الكَبَاثَ(٤)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ**.

قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: **وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟!**»(٥).



(١) خ (٥٤٤٠) (بَابُ الرُّطَبِ بِالقِثَّاءِ)، م (٢٠٤٣) (بَابُ أَكْلِ القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ).

(٢) جُمَّاراً: بِضَمِّ الجِيمِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ، قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا. النهاية (١/ ٢٩٤)، اللامع الصبيح (١/ ٣٧٧).

(٣) خ (٢٢٠٩) (بَابُ بَيْعِ الجُمَّارِ وَأَكْلِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٨١١) (بَابُ مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ التَّصْرِيحُ بِالأَكْلِ. وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٤٤).

(٤) الكَبَاثُ: النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ. الصحاح (١/ ٢٩٠)، النهاية (٤/ ١٣٩).

(٥) خ (٣٤٠٦) (بَابُ ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٥٠) (بَابُ فَضِيلَةِ الأَسْوَدِ مِنَ الكَبَاثِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٥٣).

بَابُ مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ مَنْ لَمْ يُدْعَ

١٢١٦ - [٢٠٣٦] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ[١]، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الجُوعَ.

فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ، ٱصْنَعْ لَنَا طَعَاماً لِخَمْسَةِ نَفَرٍ؛ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَصَنَعَ.

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَٱتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّ هَذَا ٱتَّبَعَنَا؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ.**

قَالَ: لَا، بَلْ آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»[٢].



(١) لَحَّامٌ: أَيْ: يَبِيعُ اللَّحْمَ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢١٠)، مشارق الأنوار (١/ ٣٥٥).

(٢) خ (٢٠٨١) (بَابُ مَا قِيلَ فِي اللَّحَّامِ وَالجَزَّارِ)، م (٢٠٣٦) (بَابُ مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ، وَاسْتِحْبَابُ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ*

١٢١٧ - [٢٠٣٩] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً[١] شَدِيداً، فَٱنْكَفَأْتُ[٢] إِلَى ٱمْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً.

فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ[٣]، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ[٤] دَاجِنٌ[٥] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي[٦]، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا[٧].

ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ.

فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ[٨]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا

---

(١) خَمَصاً: بِفَتْحِ المِيمِ، أَيْ: ضُمُوراً فِي بَطْنِهِ مِنَ الجُوعِ، وَيُعَبَّرُ بِالخَمَصِ عَنِ الجُوعِ أَيْضاً. مشارق الأنوار (١/ ٢٤١)، هدى الساري (ص١١٤).

(٢) فَٱنْكَفَأْتُ: رَجَعْتُ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٦٨)، هدى الساري (ص١٧٩).

(٣) صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ: يُسَاوِي: أَلْفاً وَمِئَتَيْ (١٢٠٠) جِرَام.

(٤) بُهَيْمَةٌ: صَغِيرَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الغَنَمِ. غريب الحديث للخطابي (٣/ ١٧٩)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢١٦).

(٥) دَاجِنٌ: أَيْ: تَأْلَفُ البَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٩)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٥٥٤).

(٦) فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي: أَيْ: فَرَغَتْ مِنْ طَحْنِ الشَّعِيرِ مَعَ فَرَاغِي مِنْ ذَبْحِ البُهَيْمَةِ. عمدة القاري (١٧/ ١٨١)، إرشاد الساري (٦/ ٣٢٢).

(٧) بُرْمَتِهَا: البُرْمَةُ: قِدْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ. المحكم (١٠/ ٢٧٢)، إرشاد الساري (٨/ ٦٨).

(٨) فَسَارَرْتُهُ: كَلَّمْتُهُ سِرّاً. شرح المصابيح (٦/ ٣٠٢)، إرشاد الساري (٦/ ٣٢٢).

صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ.

فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً[١]، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ.

فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ ٱمْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[٢]، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ.

فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ[٣]، ثُمَّ عَمَدَ[٤] إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ٱدْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «مَعَكِ» -، وَٱقْدَحِي[٥] مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا.

وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَٱنْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[٦] كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ»[٧].

---

(١) سُوراً: طَعَاماً يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ، وَاللَّفْظَةُ فَارِسِيَّةٌ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٠١)، النهاية (٢/ ٤٢٠).

(٢) بِكَ وَبِكَ: أَيْ: فَعَلَ اللَّهُ بِكَ كَذَا، وَفَعَلَ بِكَ كَذَا. إرشاد الساري (٦/ ٣٢٢)، الكواكب الدراري (١٦/ ٣١).

(٣) وَبَارَكَ: دَعَا بِالبَرَكَةِ. مطالع الأنوار (١/ ٤٨٣)، شرح المصابيح (٦/ ٣٠٣).

(٤) عَمَدَ: بِفَتْحِ المِيمِ، أَيْ: قَصَدَ. إرشاد الساري (٦/ ٣٢٢).

(٥) وَاقْدَحِي: اغْرِفِي. مشارق الأنوار (٢/ ١٧٢)، كشف المشكل (٣/ ٤٥).

(٦) لَتَغِطُّ: تَفُورُ وَتَغْلِي وَيُسْمَعُ غَلَيَانُهَا. المجموع المغيث (٢/ ٥٦٧)، فتح الباري (٧/ ٣٩٩).

(٧) خ (٤١٠٢) (بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٣٩) (بَابُ جَوَازِ =

١٢١٨ - [٢٠٤٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ.

- وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي المَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ» -، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ.

فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا[١] فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ[٢] تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ[٣]، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟** فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: **أَلِطَعَامٍ؟** فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: **قُومُوا**، فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ.

= اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقاً تَامّاً، وَاسْتِحْبَابِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٤٣٤).

(١) خِمَاراً لَهَا: الخِمَارُ: مَا تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا. تهذيب اللغة (٧/ ١٦٢)، مشارق الأنوار (١/ ٢٤٠).

(٢) دَسَّتْهُ: غَيَّبَتْهُ. هدى الساري (ص١١٦).

(٣) وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ: جَعَلَتْهُ رِدَاءً لِي. الكواكب الدراري (٢٠/ ٢٤)، عمدة القاري (٢١/ ٣٢).

فَقَالَتِ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَلُمِّي[1] مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ.**

فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً[2] لَهَا فَأَدَمَتْهُ[3]، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَسَمَّى عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: **ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ،** فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: **ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ،** فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: **ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ،** فَأَذِنَ حَتَّى أَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ»[4].

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

---

(١) هَلُمِّي: هَاتِي. اللامع الصبيح (١٣/ ٥١٥).

(٢) عُكَّةً: بِضَمِّ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ، وَهِيَ وِعَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ لِلسَّمْنِ خَاصَّةً. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢١٩).

(٣) فَأَدَمَتْهُ: خَلَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِدَاماً يُؤْكَلُ. النهاية (١/ ٣١)، لسان العرب (١٢/ ٩).

(٤) خ (٥٣٨١) (بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ)، م (٢٠٤٠) (بَابُ جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقاً تَامّاً، وَاسْتِحْبَابِ الاِجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ).

وَزَادَ مُسْلِمٌ: «وَأَكَلَ أَهْلُ البَيْتِ، وَأَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ».

١٢١٩ - [٢٠٤٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوَهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَاماً، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: قُومُوا.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئاً.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: هَلُمَّهُ[1]؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ البَرَكَةَ».

قَالَ: فَمَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا فِيهَا بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِي عَشَرَةً، وَقَالَ: كُلُوا - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَسَمُّوا اللَّهَ» -، وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَخَرَجُوا.

فَقَالَ: أَدْخِلْ عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا.

فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشَرَةً وَيُخْرِجُ عَشَرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ، فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ.

ثُمَّ هَيَّأَهَا[2] فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا»[3].

---

(١) هَلُمَّهُ: هَاتِهِ. تهذيب اللغة (٦/ ١٦٨)، اللامع الصبيح (١٣/ ٥١٥).

(٢) هَيَّأَهَا: أَيْ: جَمَعَهَا. دليل الفالحين (٤/ ٤٩٥).

(٣) خ (٥٤٥٠) (بَابُ مَنْ أَدْخَلَ الضِّيفَانَ عَشَرَةً عَشَرَةً، وَالجُلُوسِ عَلَى الطَّعَامِ عَشَرَةً عَشَرَةً) =

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: **دُونَكُمْ هَذَا**[1]».



= بِنَحْوِهِ، م (٢٠٤٠) (بَابُ جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقاً تَامّاً، وَاسْتِحْبَابِ الاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ).

(١) دُونَكُمْ هَذَا: أَيْ: خُذُوهُ. المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ٢٤٧).

بَابُ طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاِثْنَيْنِ*

١٢٢٠ - [٢٠٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ»[١].

بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَيِ القَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ

١٢٢١ - [٢٠٤١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزاً مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ[٢] وَقَدِيدٌ[٣].

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ» -، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ»[٤].

بَابُ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ*

١٢٢٢ - [٢٠٦٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَافِرُ

---

(١) خ (٥٣٩٢) (بَابُ طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ)، م (٢٠٥٨) (بَابُ فَضِيلَةِ المُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ القَلِيلِ، وَأَنَّ طَعَامَ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ).

(٢) دُبَّاءٌ: قَرْعٌ. شرح المصابيح (٤/ ٥٤٦)، إرشاد الساري (٤/ ٣٢).

(٣) وَقَدِيدٌ: لَحْمٌ مَمْلُوحٌ مُجَفَّفٌ فِي الشَّمْسِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٠٠).

(٤) خ (٥٤٣٦) (بَابُ المَرَقِ)، م (٢٠٤١) (بَابُ جَوَازِ أَكْلِ المَرَقِ، وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ اليَقْطِينِ، وَإِيثَارِ أَهْلِ المَائِدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً وَإِنْ كَانُوا ضِيفَاناً إِذَا لَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٣٧٩).

يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ[(١)]، وَالمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ»[(٢)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٣)].

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٤)].

وَحَدِيثُ أَبِي مُوسَى مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].



(١) أَمْعَاءٍ: مَصَارِينَ. النهاية (٤/ ٣٤٤).

(٢) خ (٥٣٩٣) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ)، م (٢٠٦٠) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

(٣) خ (٥٣٩٦) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ)، م (٢٠٦٢) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

(٤) م (٢٠٦١) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

(٥) م (٢٠٦٢) (بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ).

بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ*

١٢٢٣ - [٢٠٥٦] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟**

فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ.

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ[1] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ؟** - أَوْ قَالَ: **أَمْ هِبَةٌ؟** -.

فَقَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ[2] أَنْ يُشْوَى.

وَايْمُ اللَّهِ، مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ إِلَّا حَزَّ[3] لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا؛ إِنْ كَانَ شَاهِداً أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِباً خَبَأَ لَهُ.

وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ[4]، فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي القَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى البَعِيرِ»[5].

---

(١) مُشْعَانٌّ: هُوَ بِضَمِّ المِيمِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، أَيْ: مُنْتَفِشُ الشَّعَرِ وَمُتَفَرِّقُهُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٦)، هدى الساري (ص١٣٩).

(٢) بِسَوَادِ البَطْنِ: أَيِ: الكَبِدِ. الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٩٥١)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٦).

(٣) حَزَّ: بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: قَطَعَ. إرشاد الساري (٤/ ٣٦٢)، اللامع الصبيح (١٣/ ٥١٦).

(٤) قَصْعَتَيْنِ: القَصْعَةُ: بِفَتْحِ القَافِ، إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ. فتح الباري (٥/ ١٢٥)، إرشاد الساري (٤/ ٢٧٩).

(٥) خ (٥٣٨٢) (بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ)، م (٢٠٥٦) (بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَفَضْلِ إِيثَارِهِ).

١٢٢٤ - [٢٠٥٧] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاساً فُقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ.

وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَٱنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي.

وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ: ضَيْفِكَ؟ - قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟

قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ.

فَذَهَبْتُ أَنَا فَٱخْتَبَأْتُ، وَقَالَ: يَا غُنْثَرُ[1]، فَجَدَّعَ[2] وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئاً، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَطْعَمُهُ أَبَداً.

فَٱيْمُ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا[3] مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا،

---

(١) غُنْثَرُ: الغُنْثَرُ: بِضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ المُثَلَّثَةِ وَضَمِّهَا، أَيْ: الثَّقِيلُ الوَخِمُ، أَوِ الجَاهِلُ، أَوِ الدَّنِيءُ، أَوِ اللَّئِيمُ. إرشاد الساري (١/ ٥١٨)، النهاية (٣/ ٣٨٩).

(٢) فَجَدَّعَ: دَعَا بِالجَدْعِ؛ وَهُوَ قَطْعُ الأَنْفِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَعْضَاءِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٩)، اللامع الصبيح (٣/ ٤٢٨).

(٣) رَبَا: زَادَ. الصحاح (٦/ ٢٣٤٩)، المحكم (١٠/ ٣٢٧).

حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ.

فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟!

قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ.

فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي: يَمِينَهُ -، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا» - فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ.

وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ[1]، فَمَضَى الأَجَلُ[2] فَعَرَّفَنَا[3] اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ»[4].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[5].



(١) عَقْدٌ: أَيْ: عَهْدُ مُهَادَنَةٍ. إرشاد الساري (١/ ٥١٩).

(٢) فَمَضَى الأَجَلُ: أَيْ: مَضَتْ مُدَّةُ العَهْدِ. عمدة القاري (١٦/ ١٢٦).

(٣) فَعَرَّفَنَا: جَعَلَنَا عُرَفَاءَ، وَالعَرِيفُ: مَنْ يَلِي أَمْرَ القَوْمِ. المفهم (٥/ ٣٣٩)، هدى الساري (ص١٥٥).

(٤) خ (٦٠٢) (بَابُ السَّمَرِ مَعَ الضَّيْفِ وَالأَهْلِ)، م (٢٠٥٧) (بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَفَضْلِ إِيثَارِهِ).

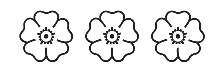
(٥) خ (٤٤٢) (بَابُ نَوْمِ الرِّجَالِ فِي المَسْجِدِ).

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ

١٢٢٥ - [٢٠٣١] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً، فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا(١)، أَوْ يُلْعِقَهَا»(٢).

بَابٌ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً*

١٢٢٦ - [٢٠٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً قَطُّ؛ كَانَ إِذَا ٱشْتَهَى شَيْئاً أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ»(٣).



(١) يَلْعَقَهَا: بِفَتْحِ اليَاءِ وَالعَيْنِ بَيْنَهُمَا لَامٌ سَاكِنَةٌ، أَيْ: يَلْحَسَهَا. إرشاد الساري (٨/ ٢٤٥)، منحة الباري (٨/ ٥٦٥).

(٢) خ (٥٤٥٦) (بَابُ لَعْقِ الأَصَابِعِ وَمَصِّهَا قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بِالمِنْدِيلِ)، م (٢٠٣١) (بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ وَالقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذىً، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ اليَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) خ (٥٤٠٩) (بَابٌ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً)، م (٢٠٦٤) (بَابُ لَا يَعِيبُ الطَّعَامَ).

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ

بَابُ فَضْلِ لِبَاسِ ثِيَابِ الحِبَرَةِ

١٢٢٧ - [٢٠٧٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الحِبَرَةُ[١]»[٢].

بَابُ لِبَاسِ الغَلِيظِ

١٢٢٨ - [٢٠٨٠] عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَاراً غَلِيظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا المُلَبَّدَةَ[٣]، فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «فَقَالَتْ» -: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ»[٤].



(١) الحِبَرَةُ: عَلَى وَزْنِ العِنَبَةِ، البُرْدُ اليَمَنِيُّ المُخَطَّطُ، وَقَدْ تُفْتَحُ الحَاءُ. شرح المصابيح (٥/ ٧)، المجموع المغيث (١/ ٣٨٩).

(٢) خ (٥٨١٣) (بَابُ البُرُودِ وَالحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ)، م (٢٠٧٩) (بَابُ فَضْلِ لِبَاسِ ثِيَابِ الحِبَرَةِ).

(٣) المُلَبَّدَةَ: المُرَقَّعَةَ. التوضيح لابن الملقن (١٨/ ٤١٢)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٦/ ٢١٩).

(٤) خ (٥٨١٨) (بَابُ الأَكْسِيَةِ وَالخَمَائِصِ)، م (٢٠٨٠) (بَابُ التَّوَاضُعِ فِي اللِّبَاسِ، وَالِاقْتِصَارِ عَلَى الغَلِيظِ مِنْهُ وَاليَسِيرِ فِي اللِّبَاسِ وَالفِرَاشِ وَغَيْرِهِمَا، وَجَوَازِ لُبْسِ الثَّوْبِ الشَّعَرِ وَمَا فِيهِ أَعْلَامٌ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ح (٤٠٣٦).

بَابُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ*

١٢٢٩ - [٢٠٧١] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: «كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ[١] سِيَرَاءَ[٢]، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي»[٣].

بَابُ تَحْرِيمِ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ عَلَى الرِّجَالِ

١٢٣٠ - [٢٠٦٦] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ؛ أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ[٤]، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَرَدِّ» - السَّلَامِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ» -، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ[٥] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ:

---

(١) حُلَّةَ: إِزَاراً وَرِدَاءً. شرح مسلم للنووي (٧/ ٩)، عمدة القاري (٢٤/ ٢٠٦).

(٢) سِيَرَاءَ: أَيْ: فِيهَا خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ، يُقَالُ: بُرْدٌ مُسَيَّرٌ، أَيْ: مُخَطَّطٌ؛ وَلَمْ تُحَرَّمْ مِنْ أَجْلِ الخُطُوطِ؛ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مِنْ حَرِيرٍ خَالِصٍ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص١٨١)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ١١٤).

(٣) خ (٥٨٤٠) (بَابُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٧١) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ).

(٤) وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ: أَيْ: أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَكَانَ أَصْلُهُ إِزَالَةَ الشَّمَاتَةِ، فَاسْتُعْمِلَ لِلدُّعَاءِ بِالخَيْرِ لِتَضَمُّنِهِ ذَلِكَ. شرح المشكاة للطيبي (١٠/ ٣٠٧٨)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٨٧).

(٥) وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ: أَيْ: بِفِعْلِ مَا أَرَادَهُ الحَالِفُ لِيَصِيرَ بِذَلِكَ بَارّاً. فتح الباري (١١/ ٥٤٢)، إرشاد الساري (٩/ ٣٨١).

«وَإِنْشَادِ الضَّالِّ[(١)]» بَدَلَ: «وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ» -.

وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ - أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الفِضَّةِ -، وَعَنِ المَيَاثِرِ[(٢)] - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «الحُمْرِ» -، وَالقَسِّيِّ[(٣)]، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقِ[(٤)]»[(٥)].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَالسُّنْدُسِ[(٦)]» بَدَلَ: «وَالإِسْتَبْرَقِ».

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٧)].

وَحَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٨)].

١٢٣١ - [٢٠٦٨] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ

---

(١) وَإِنْشَادِ الضَّالِّ: تَعْرِيفُهُ، وَالضَّالُّ: هُوَ الضَّائِعُ مِنْ كُلِّ مَا يُقْتَنَى مِنَ الحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٨)، النهاية (٣/ ٩٨).

(٢) المَيَاثِرِ: بِفَتْحِ المِيمِ، جَمْعُ مِيثَرَةٍ بِالكَسْرِ، وَهِيَ وِسَادَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ يَجْعَلُهَا الرَّاكِبُ تَحْتَهُ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٨٧)، المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٢٣).

(٣) وَالقَسِّيِّ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالحَرِيرِ، نِسْبَةً إِلَى القَسِّ؛ وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي مِصْرَ. مشارق الأنوار (٢/ ١٩٣)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ٣٤).

(٤) وَالإِسْتَبْرَقِ: مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ. مشارق الأنوار (٢/ ١٦٦)، المفهم (٦/ ٤٠٨).

(٥) خ (٥٦٣٥) (بَابُ آنِيَةِ الفِضَّةِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٦٦) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ شَرْحِ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ (١٢/ ٢٨).

(٦) وَالسُّنْدُسِ: مَا رَقَّ مِنَ الحَرِيرِ. النهاية (٢/ ٤٠٩)، المفهم (٥/ ٣٩١).

(٧) خ (٥٨٦٤) (بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ)، م (٢٠٨٩) (بَابُ طَرْحِ خَاتَمِ الذَّهَبِ).

(٨) م (٢٠٧٨) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ لُبْسِ الرَّجُلِ الثَّوْبَ المُعَصْفَرَ).

تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱبْتَعْ هَذِهِ وَٱلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوُفُودُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفْدِ» -؛ قَالَ: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ[1] لَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» -.

فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟

قَالَ: إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا.

فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ»[2].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[3].

وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[4].

---

(١) خَلَاقَ: الخَلَاقُ: الحَظُّ وَالنَّصِيبُ. النهاية (٢/ ٧٠)، مشارق الأنوار (١/ ٢٣٨).

(٢) خ (٥٩٨١) (بَابُ صِلَةِ الأَخِ المُشْرِكِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٦٨) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ).

(٣) م (٢٠٧٠) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ).

(٤) م (٢٠٧٢) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ).

بَابُ قَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنَ الحَرِيرِ لِلرِّجَالِ

١٢٣٢ - [٢٠٦٩] عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الحَرِيرِ، إِلَّا هَكَذَا - وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ، وَضَمَّهُمَا -»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ».

بَابُ مَا يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ*

١٢٣٣ - [٢٠٧٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لُبْسِ الحَرِيرِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فِي غَزَاةٍ لَهُمَا» -؛ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا»[٢].

بَابُ نَفْيِ لُبْسِ الحَرِيرِ فِي الآخِرَةِ عَنْ لَابِسِهِ فِي الدُّنْيَا

١٢٣٤ - [٢٠٧٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ»[٣].

---

(١) خ (٥٨٢٩) (بَابُ لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ)، م (٢٠٦٩) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٢) خ (٥٨٣٩) (بَابُ مَا يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ)، م (٢٠٧٦) (بَابُ إِبَاحَةِ لُبْسِ الحَرِيرِ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ بِهِ حِكَّةٌ أَوْ نَحْوُهَا).

(٣) خ (٥٨٣٢) (بَابُ لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ)، م (٢٠٧٣) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى =

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(١)].

وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٢)].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ*

١٢٣٥ - [٢١٠١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ[(٣)] الرَّجُلُ»[(٤)].



= الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (١٢/ ٢٥١).

(١) خ (٥٨٣٣) (بَابُ لُبْسِ الحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنْهُ).

(٢) م (٢٠٧٤) (بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ، وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ، وَإِبَاحَةِ العَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ).

(٣) يَتَزَعْفَرَ: يَجْعَلَ الزَّعْفَرَانَ فِي ثَوْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٤)، شرح المصابيح (٥/ ٥٨).

(٤) خ (٥٨٤٦) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ)، م (٢١٠١) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ).

بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ*

١٢٣٦ - [٢٠٨٥] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ[١] ذَلِكَ مِنْهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

بَابُ تَحْرِيمِ التَّبَخْتُرِ فِي المَشْيِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِثِيَابِهِ

١٢٣٧ - [٢٠٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «يَتَبَخْتَرُ[٤]» - قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ[٥] وَبُرْدَاهُ[٦]، إِذْ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ[٧] فِي الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ

---

(١) أَتَعَاهَدَ: أَتَفَقَّدَ. تاج العروس (٨/ ٤٥٨).

(٢) خ (٣٦٦٥) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً») **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٨٥) (بَابُ تَحْرِيمِ جَرِّ الثَّوْبِ خُيَلَاءَ، وَبَيَانِ حَدِّ مَا يَجُوزُ إِرْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . . .» إِلَى آخِرِ الحَدِيثِ. وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٧٩١).

(٣) خ (٥٧٨٨) (بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ)، م (٢٠٨٧) (بَابُ تَحْرِيمِ جَرِّ الثَّوْبِ خُيَلَاءَ، وَبَيَانِ حَدِّ مَا يَجُوزُ إِرْخَاؤُهُ إِلَيْهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ).

(٤) يَتَبَخْتَرُ: يَمْشِي خُيَلَاءَ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٧٨).

(٥) جُمَّتُهُ: الجُمَّةُ: الشَّعَرُ الَّذِي نَزَلَ إِلَى المَنْكِبَيْنِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩١)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٣٣١).

(٦) وَبُرْدَاهُ: تَثْنِيَةُ بُرْدٍ بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ. البحر المحيط الثجاج (٤٣/ ٢٧)، المفهم (٧/ ٩٦).

(٧) يَتَجَلْجَلُ: يَتَحَرَّكُ. الغريبين في القرآن والحديث (١/ ٣٥٩)، شرح مسلم للنووي =

السَّاعَةُ»[١].

بَابُ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالِٱحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

١٢٣٨ - [١٥١٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ[٢]، وَأَنْ يَحْتَبِيَ[٣] الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ»[٤].



= (١٤/ ٦٤).

(١) خ (٥٧٨٩) (بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ)، م (٢٠٨٨) (بَابُ تَحْرِيمِ التَّبَخْتُرِ فِي المَشْيِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِثِيَابِهِ).

(٢) اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ: أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ فَيَظْهَرَ أَحَدُ شِقَّيْهِ. شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٣١)، فتح الباري (١/ ٤٧٧).

(٣) وَأَنْ يَحْتَبِيَ: الِاحْتِبَاءُ: أَنْ يَجْمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقَيْهِ بِيَدِهِ أَوْ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٧٦)، اللامع الصبيح (٨/ ٤١١).

(٤) خ (٥٨٢٢) (بَابُ الِاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٥١٢) (بَابُ إِبْطَالِ بَيْعِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ تَفْصِيلُ اللُّبْسَتَيْنِ. وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ح (٢٠٩٩).

بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ*

١٢٣٩ - [٢٠٩١] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٱصْطَنَعَ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ اليُمْنَى» -، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: **إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ**، فَرَمَى بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: **وَاللَّهِ، لَا أَلْبَسُهُ أَبَداً**، فَنَبَذَ(١) النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ»(٢).

بَابُ طَرْحِ الخَوَاتِمِ

١٢٤٠ - [٢٠٩٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ(٣) يَوْماً وَاحِداً، فَصَنَعَ النَّاسُ الخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ فَلَبِسُوهُ.

فَطَرَحَ(٤) النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ»(٥).



(١) فَنَبَذَ: أَلْقَى. مقاييس اللغة (٥/ ٣٨٠).
(٢) خ (٦٦٥١) (بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلَّفْ)، م (٢٠٩١) (بَابُ طَرْحِ خَاتَمِ الذَّهَبِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٨٦٥).
(٣) وَرِقٍ: الوَرِقُ: بِكَسْرِ الرَّاءِ وَقَدْ تُسَكَّنُ، الفِضَّةُ. النهاية (٥/ ١٧٥)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٨٣).
(٤) فَطَرَحَ: أَلْقَى. تاج العروس (٦/ ٥٧٦).
(٥) خ (٥٨٦٨) (بَابٌ)، م (٢٠٩٣) (بَابٌ فِي طَرْحِ الخَوَاتِمِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ صِفَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٤١ - [٢٠٩٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَاباً إِلَّا مَخْتُوماً، فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «خَاتَماً حَلْقَةَ فِضَّةٍ» -»[١].

١٢٤٢ - [٢٠٩٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيّاً - وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ» -»[٢].

١٢٤٣ - [٢٠٩٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ»[٣].

١٢٤٤ - [٢٠٩١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ

---

(١) خ (٥٨٧٥) (بَابُ اتِّخَاذِ الخَاتَمِ لِيُخْتَمَ بِهِ الشَّيْءُ، أَوْ لِيُكْتَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ)، م (٢٠٩٢) (بَابُ لُبْسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَلُبْسِ الخُلَفَاءِ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ النَّسَائِيِّ ح (٥١٩٦).

(٢) خ (٥٨٧٠) (بَابُ فَصِّ الخَاتَمِ)، م (٢٠٩٤) (بَابٌ فِي خَاتَمِ الوَرِقِ فَصُّهُ حَبَشِيٌّ).

(٣) خ (٥٨٧٧) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا يَنْقُشْ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ)، م (٢٠٩٢) (بَابُ لُبْسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَلُبْسِ الخُلَفَاءِ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ).

عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ[1]، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»[2].



(١) بِئْرِ أَرِيسٍ: بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ اليَاءِ، مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ قُرْبَ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، مَصْرُوفٌ وَقَدْ يُمْنَعَ. اللامع الصبيح (١٤/ ٤٦٠)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٨/ ٣٥٩٣).

(٢) خ (٥٨٧٣) (بَابُ نَقْشِ الخَاتَمِ)، م (٢٠٩١) (بَابُ لُبْسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَلُبْسِ الخُلَفَاءِ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ).

بَابٌ بِأَيِّ رِجْلٍ يَبْدَأُ إِذَا ٱنْتَعَلَ؟

١٢٤٥ - [٢٠٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»[1].

بَابٌ لَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ*

١٢٤٦ - [٢٠٩٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً»[2].



(١) خ (٥٨٥٥) (بَابٌ يَنْزِعُ نَعْلَهُ اليُسْرَى) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠٩٧) (بَابُ إِذَا انْتَعَلَ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدأْ بِالشِّمَالِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ح (١٧٧٩).

(٢) خ (٥٨٥٦) (بَابٌ لَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ)، م (٢٠٩٧) (بَابُ إِذَا انْتَعَلَ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ).

بَابٌ فِي مُخَالَفَةِ اليَهُودِ فِي الصَّبْغِ

١٢٤٧ - [٢١٠٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ[(١)]؛ فَخَالِفُوهُمْ»[(٢)].

بَابُ القَزَعِ*

١٢٤٨ - [٢١٢٠] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ القَزَعِ[(٣)]»[(٤)].

بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ*

١٢٤٩ - [٢١٢٢] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: «جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ٱبْنَةً عُرَيِّساً[(٥)] أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ[(٦)] فَتَمَرَّقَ[(٧)] شَعَرُهَا؛ أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ

---

(١) لَا يَصْبُغُونَ: أَيْ: شَيْبَ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ. فتح الباري (٦/ ٤٩٩)، إرشاد الساري (٥/ ٤٢٣).

(٢) خ (٥٨٩٩) (بَابُ الخِضَابِ)، م (٢١٠٣) (بَابٌ فِي مُخَالَفَةِ اليَهُودِ فِي الصَّبْغِ).

(٣) القَزَع: حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ وَتَرْكُ بَعْضِهِ. المفهم (٥/ ٤٤١)، المصباح المنير (٢/ ٥٠٢).

(٤) خ (٥٩٢١) (بَابُ القَزَعِ)، م (٢١٢٠) (بَابُ كَرَاهَةِ القَزَعِ).

(٥) عُرَيِّساً: بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ اليَاءِ المَكْسُورَةِ، تَصْغِيرُ عَرُوسٍ، وَالعَرُوسُ يَقَعُ عَلَى المَرْأَةِ وَالرَّجُلِ عِنْدَ الدُّخُولِ بِهَا. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٣)، المفهم (٥/ ٤٤٢).

(٦) حَصْبَةٌ: بِفَتْحِ الحَاءِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَيُقَالُ أَيْضاً بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ حَكَاهُنَّ جَمَاعَةٌ، وَالإِسْكَانُ أَشْهَرُ، وَهِيَ بَثْرٌ تَخْرُجُ فِي الجِلْدِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٣)، فتح الباري (١٠/ ٣٧٨).

(٧) فَتَمَرَّقَ: بِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَهُوَ بِمَعْنَى: تَسَاقَطَ وَتَمَرَّطَ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٣)، الكواكب الدراري (٢١/ ١٢٨).

الوَاصِلَةَ[١] وَالمُسْتَوْصِلَةَ[٢] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «الوَاصِلَةَ وَالمَوْصُولَةَ» -»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٢٥٠ - [٢١٢٧] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ - وَتَنَاوَلَ قُصَّةً[٥] مِنْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ[٦] - قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هَلَكَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «عُذِّبَ» - بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ ٱتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ»[٧].

١٢٥١ - [٢١٢٧] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: «إِنَّ

---

(١) الوَاصِلَةَ: الَّتِي تَصِلُ الشَّعَرَ بِشَعَرٍ آخَرَ. الصحاح (٥/ ١٨٤٢)، فتح الباري (١٠/ ٣٧٥).

(٢) وَالمُسْتَوْصِلَةَ: الَّتِي تَطْلُبُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا وَصْلُ الشَّعَرِ. مختار الصحاح (ص٣٤٠)، المفهم (٥/ ٤٤٣).

(٣) خ (٥٩٣٥) (بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ)، م (٢١٢٢) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ).

(٤) خ (٥٢٠٥) (بَابٌ لَا تُطِيعُ المَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ)، م (٢١٢٣) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ).

(٥) قُصَّةً: بِضَمِّ القَافِ، مَا أَقْبَلَ عَلَى الجَبْهَةِ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَصُّ. مشارق الأنوار (٢/ ١٨٨)، هدى الساري (ص١٧٤).

(٦) حَرَسِيٍّ: بِفَتْحِ الحَاءِ وَالرَّاءِ وَبِالسِّينِ المُهْمَلَاتِ، نِسْبَةٌ إِلَى الحَرَسِ، وَهُمْ خَدَمُ الأَمِيرِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَهُ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ: حَرَسِيٌّ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ. فتح الباري (١٠/ ٣٧٥)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٦/ ٤٩٥).

(٧) خ (٣٤٦٨) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ)، م (٢١٢٧) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ).

النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ - يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ -»[١].



(١) خ (٣٤٨٨) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٢٧) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ).

بَابُ لَعْنِ الوَاشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ وَالمُتَفلِّجَاتِ

١٢٥٢ - [٢١٢٥] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ[١] وَالمُسْتَوْشِمَاتِ[٢] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «الوَاشِمَاتِ وَالمَوْشُومَاتِ» -، وَالنَّامِصَاتِ[٣] وَالمُتَنَمِّصَاتِ[٤]، وَالمُتَفَلِّجَاتِ[٥] لِلْحُسْنِ؛ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، وَمَا لِيَ لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!»[٦].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٧].

---

(١) الوَاشِمَاتِ: جَمْعُ وَاشِمَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَفْعَلُ الوَشْمَ؛ وَهُوَ أَنْ تَغْرِزَ إِبْرَةً وَنَحْوَهَا فِي الجِلْدِ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ، ثُمَّ تَحْشُوَ ذَلِكَ المَوْضِعَ بِالكُحْلِ وَنَحْوِهِ فَيَخْضَرَّ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٦)، فتح الباري (١٠/ ٣٧٢).

(٢) وَالمُسْتَوْشِمَاتِ: جَمْعُ مُسْتَوْشِمَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَطْلُبُ فِعْلَ الوَشْمِ بِهَا. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٦)، فتح الباري (١٠/ ٣٧٢).

(٣) وَالنَّامِصَاتِ: بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ، جَمْعُ نَامِصَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تُزِيلُ الشَّعَرَ مِنَ الوَجْهِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٦)، اللامع الصبيح (١٢/ ٤٧٨).

(٤) وَالمُتَنَمِّصَاتِ: جَمْعُ مُتَنَمِّصَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَطْلُبُ فِعْلَ النَّمْصِ بِهَا. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٦)، اللامع الصبيح (١٢/ ٤٧٨).

(٥) وَالمُتَفَلِّجَاتِ: جَمْعُ مُتَفَلِّجَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَبْرُدُ مَا بَيْنَ أَسْنَانِهَا؛ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَاتِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٠٦)، مشارق الأنوار (٢/ ١٥٧).

(٦) خ (٤٨٨٦) (بَابُ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾)، م (٢١٢٥) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَالنَّامِصَاتِ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنِ اخْتِصَارِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ وَبَيَانِ غَرِيبِهِ (٤/ ٤٢٠).

(٧) خ (٥٩٣٧) (بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ)، م (٢١٢٤) (بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ، =

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[١].



= وَالوَاشِمَةِ وَالمُسْتَوْشِمَةِ، وَالنَّامِصَةِ وَالمُتَنَمِّصَةِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ، وَالمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ).

(١) خ (٥٩٤٦) (بَابُ المُسْتَوْشِمَةِ).

بَابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ

١٢٥٣ - [٢١٣٠] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: «جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضَرَّةً[١]، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ[٢] مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٤].



(١) ضَرَّةً: أَي: امْرَأَةً أُخْرَى لِزَوْجِي. المصباح المنير (٢/ ٣٦٠)، مرقاة المفاتيح (٥/ ٢١٢١).

(٢) أَتَشَبَّعَ: أَيْ: أَتَزَيَّنَ وَأَتَكَثَّرَ بِمَا لَيْسَ عِنْدِي؛ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ ضَرَّتِهَا. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٥٣)، فتح الباري (٩/ ٣١٧).

(٣) خ (٥٢١٩) (بَابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ، وَمَا يُنْهَى مِنِ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ)، م (٢١٣٠) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ جَامِعِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (١١/ ٢٤٨).

(٤) م (٢١٢٩) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزْوِيرِ فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ وَالتَّشَبُّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ).

بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٥٤ - [٢٠٨٢] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَماً(١)، حَشْوُهُ لِيفٌ(٢)»(٣).

بَابُ جَوَازِ اتِّخَاذِ الأَنْمَاطِ

١٢٥٥ - [٢٠٨٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: **أَتَّخَذْتَ أَنْمَاطاً(٤)؟** قُلْتُ: وَأَنَّى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: **أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ**»(٥).



(١) أَدَماً: جِلْداً مَدْبُوغاً. إرشاد الساري (٤/ ٢٧٣)، منحة الباري (٥/ ٢٤٨).

(٢) لِيفٌ: مَا يَخْرُجُ فِي أُصُولِ سَعَفِ النَّخْلِ، تُحْشَى بِهِ الوَسَائِدُ وَالفُرُشُ، وَتُفْتَلُ مِنْهُ الحِبَالُ. مطالع الأنوار (٣/ ٤٧٦)، إرشاد الساري (٩/ ١٦١).

(٣) خ (٦٤٥٦) (بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا؟)، م (٢٠٨٢) (بَابُ التَّوَاضُعِ فِي اللِّبَاسِ، وَالِاقْتِصَارِ عَلَى الغَلِيظِ مِنْهُ وَاليَسِيرِ فِي اللِّبَاسِ وَالفِرَاشِ وَغَيْرِهِمَا، وَجَوَازِ لُبْسِ الثَّوْبِ الشَّعَرِ وَمَا فِيهِ أَعْلَامٌ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ح (١٧٦١).

(٤) أَنْمَاطاً: النَّمَطُ: بِالفَتْحِ، ظَهْرُ الفِرَاشِ. هدى الساري (ص١٩٩)، إكمال المعلم (٦/ ٥٩٥).

(٥) خ (٥١٦١) (بَابُ الأَنْمَاطِ وَنَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ)، م (٢٠٨٣) (بَابُ جَوَازِ اتِّخَاذِ الأَنْمَاطِ).

بَابٌ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ

١٢٥٦ - [٢١٠٦] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»[(١)].

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا رَقْماً[(٢)] فِي ثَوْبٍ».

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٣)].



(١) خ (٥٩٤٩) (بَابُ التَّصَاوِيرِ)، م (٢١٠٦) (بَابٌ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ).

(٢) رَقْماً: نَقْشاً. جمهرة اللغة (٢/ ٧٩٠)، إرشاد الساري (٨/ ٤٨٣).

(٣) م (٢١١٢) (بَابٌ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ).

بَابٌ فِي وَسْمِ الدَّوَابِّ

١٢٥٧ - [٢١١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، انْظُرْ هَذَا الغُلَامَ فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَغْدُوَ[١] بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ[٢]، فَغَدَوْتُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ[٣]، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ[٤] حُرَيْثِيَّةٌ[٥]، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ[٦] الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الفَتْحِ»[٧].

١٢٥٨ - [٢١١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَداً[٨] وَهُوَ يَسِمُ غَنَماً - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ» -»[٩].



(١) تَغْدُوَ: تَذْهَبَ أَوَّلَ النَّهَارِ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٢٠).

(٢) يُحَنِّكُهُ: يَمْضَغُ تَمْراً أَوْ غَيْرَهُ فَيَدْلُكُ بِهِ حَنَكَ الصَّبِيِّ؛ وَهُوَ أَقْصَى الفَمِ. كشف المشكل (٣/ ١٩٩)، شرح المصابيح (٤/ ٤٩٨).

(٣) حَائِطٍ: بُسْتَانٍ. شرح مسلم للنووي (٣/ ١٦٣)، النهاية (١/ ٤٦٢).

(٤) خَمِيصَةٌ: كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُعْلَمٌ. العين (٤/ ١٩١)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥١٣).

(٥) حُرَيْثِيَّةٌ: بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا رَاءٌ، قِيلَ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حُرَيْثٍ؛ رَجُلٍ مِنْ قُضَاعَةَ. مشارق الأنوار (١/ ١٦٦)، النهاية (١/ ٣٦١).

(٦) يَسِمُ الظَّهْرَ: يُعَلِّمُ الإِبِلَ بِالكَيِّ. إرشاد الساري (٨/ ٤٣٥).

(٧) خ (٥٨٢٤) (بَابُ الخَمِيصَةِ السَّوْدَاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١١٩) (بَابُ جَوَازِ وَسْمِ الحَيَوَانِ غَيْرِ الآدَمِيِّ فِي غَيْرِ الوَجْهِ، وَنَدْبِهِ فِي نَعَمِ الزَّكَاةِ وَالجِزْيَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ح (٢٥٦٣).

(٨) مِرْبَداً: مَوْضِعٌ تُحْبَسُ فِيهِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ. مشارق الأنوار (١/ ٢٧٨)، النهاية (٢/ ١٨٢).

(٩) خ (٥٥٤٢) (بَابُ الوَسْمِ وَالعَلَمِ فِي الصُّورَةِ)، م (٢١١٩) (بَابُ جَوَازِ وَسْمِ الحَيَوَانِ غَيْرِ الآدَمِيِّ فِي غَيْرِ الوَجْهِ، وَنَدْبِهِ فِي نَعَمِ الزَّكَاةِ وَالجِزْيَةِ).

كِتَابُ الطِّبِّ

بَابُ العَيْنُ حَقٌّ*

١٢٥٩ - [٢١٨٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ»[١].

بَابُ السِّحْرِ*

١٢٦٠ - [٢١٨٩] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ» -، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ[٢] - يَا عَائِشَةُ - أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا ٱسْتَفْتَيْتُهُ[٣] فِيهِ؟

قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ.

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ[٤].

---

(١) خ (٥٧٤٠) (بَابُ العَيْنُ حَقٌّ)، م (٢١٨٧) (بَابُ الطِّبِّ وَالمَرَضِ وَالرُّقَى).

(٢) أَشَعَرْتِ: أَعَلِمْتِ. شرح المصابيح (٦/ ٣١٨)، إرشاد الساري (٨/ ٤٠٣).

(٣) أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ: أَجَابَنِي فِيمَا دَعَوْتُهُ. المفهم (٥/ ٥٧١)، فتح الباري (١٠/ ٢٢٨).

(٤) مَطْبُوبٌ: مَسْحُورٌ. مشارق الأنوار (١/ ٣١٧)، النهاية (٣/ ١١٠).

قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ.

قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ(١) وَمُشَاطَةٍ(٢) وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ(٣).

قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ(٤) - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «تَحْتَ رَاعُوفَةٍ(٥) فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ» -.

فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ(٦)، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ(٧).

---

(١) مُشْطٍ: هُوَ الآلَةُ المَعْرُوفَةُ الَّتِي يُسَرَّحُ بِهَا الرَّأْسُ وَاللِّحْيَةُ. عمدة القاري (٢١/ ٢٨١)، منحة الباري (٩/ ٥١).

(٢) وَمُشَاطَةٍ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ عِنْدَ التَّسْرِيحِ. عمدة القاري (٢١/ ٢٨١)، إرشاد الساري (٨/ ٤٠٤).

(٣) وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ: الغِشَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى طَلْعِ النَّخْلِ الذَّكَرِ. منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٣/ ٤٤٩).

(٤) ذِي أَرْوَانَ: بُسْتَانِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَيَقَعُ الآنَ فِي سَاحَةِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مِنَ الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٧٧)، إرشاد الساري (٥/ ٢٩١).

(٥) رَاعُوفَةٍ: صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ البِئْرِ إِذَا احْتُفِرَتْ تَكُونُ ثَابِتَةً هُنَاكَ؛ فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ البِئْرِ جَلَسَ المُنْقِي عَلَيْهَا، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ حَجَرٌ نَاتِئٌ فِي بَعْضِ البِئْرِ يَكُونُ صُلْباً لَا يُمْكِنُهُمْ حَفْرُهُ؛ فَيُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ، وَيُقَالُ: هُوَ حَجَرٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ؛ يَقُومُ عَلَيْهِ المُسْتَقِي. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٦٨)، فتح الباري (١٠/ ٢٣٤).

(٦) لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ: بِضَمِّ النُّونِ، أَيْ: لَوْنُهُ، وَالمَعْنَى: أَنَّ مَاءَهَا مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ مِثْلُ مَاءٍ نُقِعَ فِيهِ الحِنَّاءُ، وَالنُّقَاعَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ المَنْقُوعِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٩٦).

(٧) رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ: أَيْ: مِنْ قُبْحِ المَنْظَرِ. إرشاد الساري (٥/ ٢٩١)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٨٤٦).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَأَخْرَجْتَهُ؟

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا؟ - تَعْنِي: تَنَشَّرْتَ[1] -».

قَالَ: لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ[2] عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرّاً.

وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ»[3].

بَابُ السُّمِّ

١٢٦١ - [٢١٩٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱمْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ.

فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ - أَوْ قَالَ: عَلَيَّ -.

قَالُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: لَا.

---

(١) تَنَشَّرْتَ: عَمِلْتَ رُقْيَةً يُحَلُّ بِهَا السِّحْرُ. الكواكب الدراري (٢١/ ٤١)، إرشاد الساري (٨/ ٤٠٦).

(٢) أُثَوِّرَ: أُظْهِرَ. تهذيب اللغة (١٥/ ٨٠)، تاج العروس (١٠/ ٣٣٧).

(٣) خ (٥٧٦٦) (بَابُ السِّحْرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٨٩) (بَابُ السِّحْرِ).

فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»(٢).



(١) لَهَوَاتِ: جَمْعُ لَهَاةٍ؛ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي بِأَعْلَى الحَنْجَرَةِ مِنْ أَقْصَى الفَمِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٦٣)، فتح الباري (١٠/ ٥٠٦).

(٢) خ (٢٦١٧) (بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ)، م (٢١٩٠) (بَابُ السُّمِّ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ - أَوْ قَالَ: عَلَيَّ -».

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ

١٢٦٢ - [٢١٩٥] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ[١] مِنَ العَيْنِ»[٢].

١٢٦٣ - [٢١٩٧] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ[٣]، فَقَالَ: **اسْتَرْقُوا لَهَا؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ[٤]**»[٥].

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ

١٢٦٤ - [٢١٩٣] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ الرُّقْيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ[٦]»[٧].

---

(١) أَسْتَرْقِيَ: أَطْلُبَ الرُّقْيَةَ. فتح الباري (١٠/ ٢٠١)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٨٨٣).

(٢) خ (٥٧٣٨) (بَابُ رُقْيَةِ العَيْنِ)، م (٢١٩٥) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٣) سَفْعَةٌ: بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ فَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الحَدِيثِ بِالصُّفْرَةِ، وَقِيلَ: سَوَادٌ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: هِيَ لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ الوَجْهِ، وَقِيلَ: أَخْذَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٨٥)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٦).

(٤) بِهَا النَّظْرَةَ: أُصِيبَتْ بِالعَيْنِ. فتح الباري (١٠/ ٢٠٢)، إرشاد الساري (٨/ ٣٩٠).

(٥) خ (٥٧٣٩) (بَابُ رُقْيَةِ العَيْنِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٩٧) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ).

(٦) ذِي حُمَةٍ: بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ المِيمِ، وَهِيَ سُمُّ العَقْرَبِ وَشِبْهِهَا، وَقِيلَ: فَوْعَةُ السُّمِّ وَهِيَ حِدَّتُهُ وَحَرَارَتُهُ، وَالمُرَادُ: أَوْ ذِي حُمَةٍ كَالعَقْرَبِ وَشِبْهِهَا؛ أَيْ: لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ لَدْغِ ذِي حُمَةٍ. شرح مسلم للنووي (٣/ ٩٣)، مشارق الأنوار (١/ ١٩٩).

(٧) خ (٥٧٤١) (بَابُ رُقْيَةِ الحَيَّةِ وَالعَقْرَبِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٩٣) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٨٢).

بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ*

١٢٦٥ - [٢٢٠١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ[١]، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟

فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً[٢].

فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعاً مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ.

فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ.

فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟! خُذُوهَا وَٱضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ[٣]»[٤].

بَابُ الرُّقَى بِالقُرْآنِ وَالمُعَوِّذَاتِ*

١٢٦٦ - [٢١٩٢] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ٱشْتَكَى[٥]

---

(١) يَقْرُوهُمْ: القِرَى: مَا يُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَنُزُلٍ. مشارق الأنوار (٢/ ١٨١)، عمدة القاري (١٢/ ١٢٤).

(٢) جُعْلاً: بِضَمِّ الجِيمِ وَسُكُونِ العَيْنِ، مَا يُعْطَى عَلَى العَمَلِ. إرشاد الساري (٤/ ١٣٨)، منحة الباري (٥/ ٢٩).

(٣) بِسَهْمٍ: نَصِيبٍ. العين (٤/ ١١)، مختار الصحاح (ص١٥٦).

(٤) خ (٥٧٣٦) (بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٠١) (بَابُ جَوَازِ أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَى الرُّقْيَةِ بِالقُرْآنِ وَالأَذْكَارِ).

(٥) اشْتَكَى: مَرِضَ. الكواكب الدراري (١١/ ٢١٠)، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار =

يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ[(١)] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ» -، فَلَمَّا ٱشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[(٢)].

بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

١٢٦٧ - [٢١٩١] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ٱشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِذَا أَتَى المَرِيضَ» - مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً**[(٣)].

فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ[(٤)] أَخَذْتُ بِيَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَٱنْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى**[(٥)]، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى[(٦)]»[(٧)].

= (١١/ ١٩١).

(١) وَيَنْفُثُ: النَّفْثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ بِلَا رِيقٍ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥١٦)، كشف المشكل (٤/ ٢٨٩).

(٢) خ (٥٧٣٥) (بَابُ الرُّقَى بِالقُرْآنِ وَالمُعَوِّذَاتِ)، م (٢١٩٢) (بَابُ رُقْيَةِ المَرِيضِ بِالمُعَوِّذَاتِ وَالنَّفْثِ).

(٣) لَا يُغَادِرُ سَقَماً: لَا يَتْرُكُ مَرَضاً. شرح المصابيح (٢/ ٣٠٤).

(٤) وَثَقُلَ: أَيْ: بَدَنُهُ. مرقاة المفاتيح (٣/ ٩٠٧).

(٥) مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى: جَمَاعَةُ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ، وَمَعْنَاهُ: الجَمَاعَةُ. النهاية (٢/ ٢٤٦)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٨).

(٦) قَضَى: مَاتَ. إكمال المعلم (٣/ ٣٦٦)، هدى الساري (ص١٧٤).

(٧) خ (٤٤٥١) (بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ) (٥٧٤٣) (بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢١٩١) (بَابُ اسْتِحْبَابِ رُقْيَةِ المَرِيضِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي».

١٢٦٨ - [٢١٩١] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهَذِهِ الرُّقْيَةِ: **أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**»[١].

١٢٦٩ - [٢١٩٤] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ٱشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا - وَضَعَ الرَّاوِي سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا -: **بِٱسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**»[٢].

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ».



(١) خ (٥٧٤٤) (بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢١٩١) (بَابُ اسْتِحْبَابِ رُقْيَةِ المَرِيضِ).
(٢) خ (٥٧٤٥) (بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢١٩٤) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ).

بَابُ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ*

١٢٧٠ - [٢٢١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ[(١)]»[(٢)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(٣)].

بَابُ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ*

١٢٧١ - [٢٢٠٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «شِفَاءٌ» -؛ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»[(٤)].

بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ*

١٢٧٢ - [٢٢١٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي ٱسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ[(٥)]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱسْقِهِ عَسَلاً، فَسَقَاهُ.

---

(١) السَّامَ: المَوْتَ. غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٥٧)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٤٥).

(٢) خ (٥٦٨٨) (بَابُ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ)، م (٢٢١٥) (بَابُ التَّدَاوِي بِالحَبَّةِ السَّوْدَاءِ).

(٣) خ (٥٦٨٧) (بَابُ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ).

(٤) خ (٥٦٨٣) (بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٠٥) (بَابٌ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «تُوَافِقُ الدَّاءَ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٦٨٠).

(٥) اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ: أَصَابَهُ الإِسْهَالُ. مشارق الأنوار (١/ ٣٢٠)، النهاية (٣/ ١٣٦).

ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلاً فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ٱسْتِطْلَاقاً، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: **ٱسْقِهِ عَسَلاً**، فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ٱسْتِطْلَاقاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ**، فَسَقَاهُ فَبَرَأَ»[1].



(١) خ (٥٦٨٤) (بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ)، م (٢٢١٧) (بَابُ التَّدَاوِي بِسَقْيِ العَسَلِ).

بَابُ الحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الحَجَّامِ

١٢٧٣ - [١٢٠٢] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَٱسْتَعَطَ[١]»[٢].

١٢٧٤ - [١٥٧٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ٱحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ[٣]»[٤].

١٢٧٥ - [١٥٧٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ٱحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَا يَظْلِمُ أَحَداً أَجْرَهُ»[٥].

بَابُ الحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ*

١٢٧٦ - [١٢٠٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَسَطَ رَأْسِهِ»[٦].



---

(١) وَاسْتَعَطَ: أَدْخَلَ فِي أَنْفِهِ دَوَاءً. المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٤٩٨)، النهاية (٢/ ٣٦٨).

(٢) خ (٥٦٩١) (بَابُ السَّعُوطِ)، م (١٢٠٢) (بَابٌ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُوَطَّأِ مَالِكٍ (٢/ ٩٧٤).

(٣) خَرَاجِهِ: الخَرَاجُ: بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، مَا يُقَرِّرُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. إرشاد الساري (٤/ ٤٠)، فتح الباري (٧/ ١٥٤).

(٤) خ (٥٦٩٦) (بَابُ الحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ)، م (١٥٧٧) (بَابُ حِلِّ أُجْرَةِ الحِجَامَةِ).

(٥) خ (٢٢٨٠) (بَابُ خَرَاجِ الحَجَّامِ)، م (١٥٧٧) (بَابٌ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي).

(٦) خ (٥٦٩٨) (بَابُ الحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ)، م (١٢٠٣) (بَابُ جَوَازِ الحِجَامَةِ لِلْمُحْرِمِ).

بَابُ السَّعُوطِ بِالقُسْطِ الهِنْدِيِّ وَالبَحْرِيِّ*

١٢٧٧ - [٢٢١٤] عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها قَالَتْ: «دَخَلْتُ بِٱبْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ[١] مِنَ العُذْرَةِ[٢]، فَقَالَ: - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «ٱتَّقُوا اللَّهَ» - عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ[٣] بِهَذَا العَلَاقِ؟! عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ[٤]، يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ[٥] مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ»[٦].

١٢٧٨ - [١٥٧٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ.

وَقَالَ: لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالغَمْزِ[٧] مِنَ العُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ

---

(١) أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ: عَالَجْتُهُ مِنْ وَجَعِ حَلْقِهِ بِرَفْعِ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِي. إرشاد الساري (٨/ ٣٧٧).

(٢) العُذْرَة: بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ، وَجَعُ الحَلْقِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى: سُقُوطَ اللَّهَاةِ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَقْصَى الحَلْقِ. عمدة القاري (٢١/ ٢٥٠)، إرشاد الساري (٨/ ٣٧٧).

(٣) تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ: تَغْمِزْنَ بِإِصْبَعِكُنَّ حَلْقَ أَوْلَادِكُنَّ. إرشاد الساري (٨/ ٣٧٩).

(٤) ذَاتُ الجَنْبِ: وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ فِي الغِشَاءِ المُسْتَبْطِنِ لِلْأَضْلَاعِ. اللامع الصبيح (١٤/ ٢٩٨)، فتح الباري (١٠/ ١٧٢).

(٥) وَيُلَدُّ: اللَّدُودُ: مَا يُسْقَاهُ المَرِيضُ فِي أَحَدِ شِقَّيِ الفَمِ. النهاية (٤/ ٢٤٥)، التوضيح لابن الملقن (٢٧/ ٤٣٨).

(٦) خ (٥٧١٣) (بَابُ اللَّدُودِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢١٤) (بَابُ التَّدَاوِي بِالعُودِ الهِنْدِيِّ وَهُوَ الكُسْتُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٦٩٢).

(٧) بِالغَمْزِ: بِفَتْحِ مُعْجَمَةٍ وَسُكُونِ مِيمٍ فَزَايٍ، أَيِ: العَصْرِ، وَقِيلَ: إِدْخَالُ الإِصْبَعِ فِي حَلْقِ المَعْذُورِ لِغَمْزِ دَاخِلِهِ فَيَعْصِرُ بِهَا العُذْرَةَ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٨٦٥)، إرشاد الساري (٨/ ٣٦٩).

بِالقُسْطِ»[(١)].

بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ*

١٢٧٩ - [٢٢٠٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**[(٢)]**؛ فَأَطْفِئُوهَا بِالمَاءِ**»[(٣)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٤)].

وَحَدِيثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٥)].

وَحَدِيثُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٦)].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(٧)].



---

(١) خ (٥٦٩٦) (بَابُ الحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٥٧٧) (بَابُ حِلِّ أُجْرَةِ الحِجَامَةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «مِنَ العُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ».

(٢) فَيْحِ جَهَنَّمَ: انْتِشَارِ حَرِّهَا وَتَنَفُّسِهَا. مطالع الأنوار (٥/ ٢٧٨)، النهاية (٣/ ٤٨٤).

(٣) خ (٥٧٢٣) (بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)، م (٢٢٠٩) (بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي).

(٤) خ (٣٢٦٣) (بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ)، م (٢٢١٠) (بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي).

(٥) خ (٥٧٢٤) (بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)، م (٢٢١١) (بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي).

(٦) خ (٣٢٦٢) (بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ)، م (٢٢١٢) (بَابُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي).

(٧) خ (٣٢٦١) (بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ).

بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ*

١٢٨٠ - [٢٢١٦] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**التَّلْبِينَةُ**[١] **مُجِمَّةٌ**[٢] **لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزْنِ**»[٣].

بَابُ العَجْوَةِ*

١٢٨١ - [٢٠٤٧] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً**[٤]**، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ**»[٥].

بَابُ المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ*

١٢٨٢ - [٢٠٤٩] عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الكَمْأَةُ**[٦] **مِنَ المَنِّ**[٧] **الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ**»[٨].

❖ ❖ ❖

---

(١) التَّلْبِينَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ وَلَبَنٍ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ عَسَلٌ. تهذيب اللغة (١٥/ ٢٦٢)، النهاية (٤/ ٢٢٩).

(٢) مُجِمَّةٌ: بِضَمِّ المِيمِ، أَيْ: مُرِيحَةٌ، وَالجِمَامُ: بِكَسْرِ الجِيمِ، الرَّاحَةُ. فتح الباري (٩/ ٥٥٠)، الكواكب الدراري (٢٠/ ٤٣).

(٣) خ (٥٦٨٩) (بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ)، م (٢٢١٦) (بَابُ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ).

(٤) عَجْوَةً: نَوْعٌ جَيِّدٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ. إكمال المعلم (٦/ ٥٣١)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ٣).

(٥) خ (٥٤٤٥) (بَابُ العَجْوَةِ)، م (٢٠٤٧) (بَابُ فَضْلِ تَمْرِ المَدِينَةِ).

(٦) الكَمْأَةُ: نَبَاتٌ بِالبَرِّيَّةِ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ. شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٨٤٥)، شرح المصابيح (٤/ ٥٤٩).

(٧) مِنَ المَنِّ: شَبِيهَةٌ بِالمَنِّ فِي حُصُولِهَا بِلَا تَعَبٍ وَزَرْعٍ. شرح المصابيح (٤/ ٥٤٩).

(٨) خ (٥٧٠٨) (بَابُ المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ)، م (٢٠٤٩) (بَابُ فَضْلِ الكَمْأَةِ، وَمُدَاوَاةِ العَيْنِ بِهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى».

بَابُ اللَّدُودِ*

١٢٨٣ - [٢٢١٣] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ بِالدَّوَاءِ.

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: **أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟** قُلْنَا: كَرَاهِيَةً لِلدَّوَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا العَبَّاسَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ**»(١).



---

(١) خ (٦٨٩٧) (بَابُ إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ مِنْ رَجُلٍ، هَلْ يُعَاقِبُ أَوْ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ؟) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢١٣) (بَابُ كَرَاهَةِ التَّدَاوِي بِاللَّدُودِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٧١٢).

بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ*

١٢٨٤ - [٢٢١٨] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ[١] أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ -.

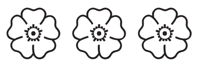
زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ بَقِيَ بَعْدُ بِالأَرْضِ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى».

فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

بَابٌ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ

١٢٨٥ - [٢٢٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ[٤]»[٥].



(١) رِجْزٌ: عَذَابٌ. مطالع الأنوار (٣/ ١٢٠)، المفاتيح في شرح المصابيح (٢/ ٣٩٩).

(٢) خ (٣٤٧٣) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ)، م (٢٢١٨) (بَابُ الطَّاعُونِ وَالطِّيَرَةِ وَالكَهَانَةِ وَنَحْوِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٧٢٨).

(٣) خ (٥٧٢٩) (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ)، م (٢٢١٩) (بَابُ الطَّاعُونِ وَالطِّيَرَةِ وَالكَهَانَةِ وَنَحْوِهَا).

(٤) لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ: لَا يُورِدُ ذُو إِبِلٍ مَرِيضَةٍ عَلَى ذِي إِبِلٍ صَحِيحَةٍ. مشارق الأنوار (٢/ ٣٩)، هدى الساري (ص١٤٢).

(٥) خ (٥٧٧١) (بَابٌ لَا هَامَةَ)، م (٢٢٢١) (بَابٌ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٩١).

كِتَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ

١٢٨٦ - [٢٢٣٣] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ٱقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ[١] وَالأَبْتَرَ[٢]؛ فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ[٣] وَيَلْتَمِسَانِ البَصَرَ[٤]»[٥].

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ البُيُوتِ

١٢٨٧ - [٢٢٣٣] عَنْ أَبِي لُبَابَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الجِنَّانِ[٦] الَّتِي تَكُونُ فِي البُيُوتِ، إِلَّا الأَبْتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ»[٧].

---

(١) وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ: حَيَّةٌ عَلَى ظَهْرِهَا خَطَّانِ أَسْوَدَانِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٤٨٣)، شرح المصابيح (٤/ ٥١٥).

(٢) وَالأَبْتَرَ: حَيَّةٌ قَصِيرَةُ الذَّنَبِ. أعلام الحديث (٣/ ١٥٢٥)، التوضيح لابن الملقن (١٩/ ٢٣١).

(٣) يَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ: أَيْ: إِذَا نَظَرَتِ الحَامِلُ إِلَيْهِمَا وَخَافَتْ أَسْقَطَتِ الحَمْلَ غَالِباً. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٢٣٠)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٢٤٩).

(٤) وَيَلْتَمِسَانِ البَصَرَ: يَخْطِفَانِهِ وَيَطْمِسَانِهِ. مرقاة الصعود (٣/ ١٣٢٧).

(٥) خ (٣٢٩٧) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾)، م (٢٢٣٣) (بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٦) الجِنَّانِ: بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وَهِيَ الحَيَّاتُ؛ جَمْعُ جَانٍّ، وَهِيَ الحَيَّةُ الصَّغِيرَةُ، وَقِيلَ: الدَّقِيقَةُ الخَفِيفَةُ، وَقِيلَ: الدَّقِيقَةُ البَيْضَاءُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٢٣٢)، النهاية (١/ ٣٠٨).

(٧) خ (٤٠١٦) (بَابٌ)، م (٢٢٣٣) (بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٩٤).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)].

١٢٨٨ - [٢٢٣٤] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً[(٢)]؛ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: **ٱقْتُلُوهَا**، فَٱبْتَدَرْنَاهَا[(٣)] لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَقَاهَا اللَّهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا**»[(٤)].

بَابُ قَتْلِ الوَزَغِ

١٢٨٩ - [٢٢٣٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: **الفُوَيْسِقُ**[(٥)]»[(٦)].

١٢٩٠ - [٢٢٣٧] عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ، وَقَالَ: **كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ** عليه السلام»[(٧)].

---

(١) خ (٣٣٠٨) (بَابُ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ)، م (٢٢٣٢) (بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا).

(٢) فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً: أَيْ: أَوَّلَ نُزُولِهَا. مشارق الأنوار (١/ ٢٨٨).

(٣) فَابْتَدَرْنَاهَا: أَسْرَعْنَا إِلَيْهَا. إرشاد الساري (٣/ ٣٠٤)، منحة الباري (٤/ ٢٧٨).

(٤) خ (١٨٣٠) (بَابُ مَا يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ)، م (٢٢٣٤) (بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا).

(٥) الفُوَيْسِقُ: أَصْلُ الفِسْقِ الخُرُوجُ، وَالمَعْنَى: خَرَجَتْ عَنْ خَلْقِ مُعْظَمِ الحَشَرَاتِ وَنَحْوِهَا بِزِيَادَةِ الضَّرَرِ وَالأَذَى. شرح مسلم للنووي (١٤/ ٢٣٧).

(٦) خ (١٨٣١) (بَابُ مَا يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ)، م (٢٢٣٩) (بَابُ اسْتِحْبَابِ قَتْلِ الوَزَغِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٢٢٨).

(٧) خ (٣٣٥٩) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٣٧) (بَابُ اسْتِحْبَابِ قَتْلِ الوَزَغِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَقَالَ: كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام».

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].



(١) خ (٣٣٠٦) (بَابٌ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ)، م (٢٢٣٨) (بَابُ اسْتِحْبَابِ قَتْلِ الوَزَغِ).

بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ

١٢٩١ - [٢٢٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ؟! - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً» -»[١].

بَابُ عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ

١٢٩٢ - [٢٢٤٢] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ؛ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ[٢]»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

بَابٌ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

١٢٩٣ - [٢٢٤٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) خ (٣٠١٩) (بَابٌ إِذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ؟)، م (٢٢٤١) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ النَّمْلِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٢٢٣).

(٢) خَشَاشِ الأَرْضِ: بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَهِيَ هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا، وَقِيلَ: صِغَارُ الطَّيْرِ. شرح مسلم للنووي (٦/ ٢٠٧)، النهاية (٢/ ٣٣).

(٣) خ (٣٤٨٢) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ)، م (٢٢٤٢) (بَابُ تَحْرِيمِ قَتْلِ الهِرَّةِ).

(٤) خ (٣٣١٨) (بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ)، م (٢٢٤٣) (بَابُ تَحْرِيمِ قَتْلِ الهِرَّةِ).

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ[١] يَأْكُلُ الثَّرَى[٢] مِنَ العَطَشِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ[٣] مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ[٤] حَتَّى رَقِيَ[٥] فَسَقَى الكَلْبَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ» -، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ البَهَائِمِ لَأَجْراً؟

فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ[٦] أَجْرٌ»[٧].

١٢٩٤ - [٢٢٤٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ[٨] قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ[٩] مِنْ

---

(١) يَلْهَثُ: يُخْرِجُ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالحَرِّ. المفهم (٥/ ٥٤٥)، شرح المصابيح (٢/ ٤٧٠).

(٢) الثَّرَى: التُّرَابَ النَّدِيَّ. الصحاح (٦/ ٢٢٩١)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٣٣).

(٣) خُفَّهُ: الخُفُّ: مَا يَسْتُرُ القَدَمَ. فتح الباري (٣/ ٤٠٢).

(٤) بِفِيهِ: فَمِهِ. عمدة القاري (١٢/ ٢٠٧)، إرشاد الساري (٩/ ٢٣).

(٥) رَقِيَ: صَعِدَ. مشارق الأنوار (١/ ٢٩٩)، كشف المشكل (٣/ ٦٤).

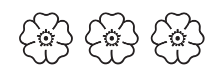
(٦) كَبِدٍ رَطْبَةٍ: أَيْ: كُلُّ كَبِدٍ حَيَّةٍ، وَالمُرَادُ: رُطُوبَةُ الحَيَاةِ، أَوْ لِأَنَّ الرُّطُوبَةَ لَازِمَةٌ لِلْحَيَاةِ فَهُوَ كِنَايَةٌ، وَالكَبِدُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَهُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الحَيَوَانِ. فتح الباري (٥/ ٤٢).

(٧) خ (٢٣٦٣) (بَابُ فَضْلِ سَقْيِ المَاءِ)، م (٢٢٤٤) (بَابُ فَضْلِ سَاقِي البَهَائِمِ المُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا).

(٨) يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ: يَدُورُ حَوْلَ بِئْرٍ لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ. اللامع الصبيح (١٠/ ٥٩)، إرشاد الساري (٥/ ٤٣٠).

(٩) بَغِيٌّ: بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، امْرَأَةٌ زَانِيَةٌ. إرشاد الساري =

بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا[١]، فَٱسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ؛ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»[٢].



= (٥/ ٤٣٠)، اللامع الصبيح (١٠/ ٥٩).

(١) مُوقَهَا: بِضَمِّ المِيمِ وَسُكُونِ الوَاوِ وَفَتْحِ القَافِ، خُفَّهَا. إرشاد الساري (٥/ ٤٣٠)، اللامع الصبيح (١٠/ ٥٩).

(٢) خ (٣٤٦٧) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ)، م (٢٢٤٥) (بَابُ فَضْلِ سَاقِي البَهَائِمِ المُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا).

كِتَابُ الأَدَبِ

بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ وَتَحْنِيكِهِ

١٢٩٥ - [٢١٤٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ ٱبْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ٱبْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ.

فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ[1].

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ[2]؟**

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا.**

فَوَلَدَتْ غُلَاماً، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: ٱحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ.

فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **أَمَعَهُ شَيْءٌ؟**

---

(١) وَارُوا الصَّبِيَّ: ادْفِنُوهُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٤)، هدى الساري (ص٢٠٥).

(٢) أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ: بِإِسْكَانِ العَيْنِ، كِنَايَةٌ عَنِ الجِمَاعِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٤)، مشارق الأنوار (٢/ ٧٦).

قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ المَدِينَةِ».

فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱنْظُرُوا إِلَى حُبِّ الأَنْصَارِ التَّمْرَ! فَمَسَحَ وَجْهَهُ».

وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ»[2].

١٢٩٦ - [٢١٤٥] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ»[3].

---

(١) يَتَلَمَّظُهَا: يُدِيرُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَيُحَرِّكُهُ؛ يَتَتَبَّعُ أَثَرَ التَّمْرِ. النهاية (٤/ ٢٧١)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٣).

(٢) خ (٥٤٧٠) (بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لَمْ يَعُقَّ عَنْهُ، وَتَحْنِيكِهِ)، م (٢١٤٤) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٣) خ (٦١٩٨) (بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٤٥) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ».

١٢٩٧ - [٢١٤٦] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄: «أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[1]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ[2]، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ[3] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ[4]، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ» -، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ[5]»[6].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[7].

---

(١) وَأَنَا مُتِمٌّ: أَيْ: مُتِمَّةٌ حَمْلِي قَدْ شَارَفْتُ الوَضْعَ. المجموع المغيث (١/ ٢٤٠)، النهاية (١/ ١٩٧).

(٢) حَجْرِهِ: حِضْنِهِ. لسان العرب (٤/ ١٦٧)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٦٨٦).

(٣) وَبَرَّكَ عَلَيْهِ: أَيْ: قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ. المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٤٩٢)، شرح المصابيح (٤/ ٥٢٩).

(٤) وَصَلَّى عَلَيْهِ: أَيْ: دَعَا لَهُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٦)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٧٤).

(٥) أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ: أَيْ: أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ بِالمَدِينَةِ بَعْدَ الهِجْرَةِ مِنْ أَوْلَادِ المُهَاجِرِينَ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٦).

(٦) خ (٥٤٦٩) (بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ غَدَاةَ يُولَدُ لِمَنْ لَمْ يَعُقَّ عَنْهُ، وَتَحْنِيكِهِ)، م (٢١٤٦) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ ﵈).

(٧) خ (٣٩١٠) (بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ)، م (٢١٤٨) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، =

١٢٩٨ - [٢١٤٧] عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ»[١].

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ».



= وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ ﵈).

(١) خ (٦٣٥٥) (بَابُ الدُّعَاءِ لِلصِّبْيَانِ بِالبَرَكَةِ، وَمَسْحِ رُؤُوسِهِمْ)، م (٢١٤٧) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ ﵈).

بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ

١٢٩٩ - [٢١٥٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: **يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[(١)]؟**»[(٢)].

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ

١٣٠٠ - [٢١٣١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَادَى رَجُلٌ رَجُلاً بِالبَقِيعِ: يَا أَبَا القَاسِمِ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، إِنَّمَا دَعَوْتُ فُلَاناً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تَسَمَّوْا بِٱسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي**»[(٣)].

١٣٠١ - [٢١٣٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً»[(٤)].

---

(١) النُّغَيْرُ: بِضَمِّ النُّونِ، تَصْغِيرُ النُّغَرِ بِضَمِّهَا وَفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَهُوَ طَائِرٌ صَغِيرٌ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٩)، مشارق الأنوار (٢/ ٤٠٣).

(٢) خ (٦١٢٩) (بَابُ الِانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٥٠) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٢٠٣).

(٣) خ (٢١٢٠) (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ)، م (٢١٣١) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً: لَا نُكْرِمُكَ، وَلَا نُقِرُّ عَيْنَكَ بِذَلِكَ. إرشاد الساري (٥/ ٢٠٣).

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ، سَمُّوا بِٱسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ** - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «**أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ**» -»[(١)].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**أَسْمِ ٱبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ**».

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٢)].



---

(١) خ (٣١١٥) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٣٣) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ).

(٢) خ (١١٠) (بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢١٣٤) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ، وَبَيَانِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ).

بَابُ تَحْوِيلِ الِاسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ*

١٣٠٢ - [٢١٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: «أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ»(١).

١٣٠٣ - [٢١٤٩] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: «أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ(٢) النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتُمِلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ(٣).

فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **أَيْنَ الصَّبِيُّ؟** فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **مَا اسْمُهُ؟** قَالَ: فُلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **لَا، وَلَكِنِ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ**، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ»(٤).



---

(١) خ (٦١٩٢) (بَابُ تَحْوِيلِ الِاسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ)، م (٢١٤١) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَغْيِيرِ الِاسْمِ القَبِيحِ إِلَى حَسَنٍ، وَتَغْيِيرِ اسْمِ بَرَّةَ إِلَى زَيْنَبَ وَجُوَيْرِيَةَ وَنَحْوِهِمَا).

(٢) فَلَهِيَ: اشْتَغَلَ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٢٧).

(٣) فَأَقْلَبُوهُ: أَرْجَعُوهُ. الكوكب الوهاج (٢٢/ ٥٤).

(٤) خ (٦١٩١) (بَابُ تَحْوِيلِ الِاسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ)، م (٢١٤٩) (بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ المَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ، وَجَوَازِ تَسْمِيَتِهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ ﷺ).

بَابٌ فِي حَقِّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ

١٣٠٤ - [٢١٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعُ الجَنَائِزِ»[١].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «سِتٌّ» وَزَادَ فِيهَا: «وَإِذَا ٱسْتَنْصَحَكَ فَٱنْصَحْ لَهُ».

بَابُ إِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

١٣٠٥ - [٢١٢١] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا؛ نَتَحَدَّثُ فِيهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ.

قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»[٢].

بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

١٣٠٦ - [١٩١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) خ (١٢٤٠) (بَابُ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ)، م (٢١٦٢) (بَابٌ مِنْ حَقِّ المُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ رَدُّ السَّلَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ الدَّارِمِيِّ (٣/ ١٧٢٠).

(٢) خ (٦٢٢٩) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾)، م (٢١٢١) (بَابٌ مِنْ حَقِّ الجُلُوسِ عَلَى الطَّرِيقِ رَدُّ السَّلَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ح (٢١٢١).

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»(١).

بَابُ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ

١٣٠٧ - [٢١٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ» -، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ»(٢).

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ*

١٣٠٨ - [٢١٦٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»(٣).



(١) خ (٦٥٢) (بَابُ فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ)، م (١٩١٤) (بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ).

(٢) خ (٦٢٣٢) (بَابُ تَسْلِيمِ الرَّاكِبِ عَلَى المَاشِي)، م (٢١٦٠) (بَابٌ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ).

(٣) خ (٦٢٤٧) (بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ)، م (٢١٦٨) (بَابُ اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الصِّبْيَانِ).

بَابُ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟*

١٣٠٩ - [٢١٦٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»(١).

١٣١٠ - [٢١٦٤] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؛ فَقُلْ: عَلَيْكَ»(٢).

١٣١١ - [٢١٦٥] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: «أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

قَالَ: مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَهْ(٤) يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الفُحْشَ

---

(١) خ (٦٢٥٨) (بَابُ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟)، م (٢١٦٣) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ).

(٢) خ (٦٢٥٧) (بَابُ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟)، م (٢١٦٤) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ).

(٣) وَالفُحْشَ: التَّعَدِّي بِزِيَادَةِ القُبْحِ فِي القَوْلِ. شرح المصابيح (٥/ ١٥٩)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٤١).

(٤) مَهْ: أَيِ: اكْفُفِي، وَهِيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ. لسان العرب (١٣/ ٥٤٢)، التوضيح لابن الملقن (٣/ ١١٦).

وَالتَّفَحُّشَ[١]».

قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟

قَالَ: **أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»[٢].**

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ».



(١) وَالتَّفَحُّشَ: أَي: التَّكَلُّف فِي التَّلَفُّظِ بِالفُحْشِ وَالتَّعَمُّدَ فِيهِ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٤١)، شرح المصابيح (٥/ ١٥٩).

(٢) خ (٦٠٣٠) (بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٦٥) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

بَابُ الِاسْتِئْذَانِ ثَلاثاً

١٣١٢ - [٢١٥٣] عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ٱسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ؛ فَلْيَرْجِعْ»[١].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي مُوسَى مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٢].

بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ المُسْتَأْذِنِ: «أَنَا» إِذَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟

١٣١٣ - [٢١٥٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا أَنَا؛ كَأَنَّهُ كَرِهَهَا»[٣].

بَابُ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ *

١٣١٤ - [٢١٥٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁: «أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ فِي جُحْرٍ[٤] فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرىً[٥] يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ.

---

(١) خ (٦٢٤٥) (بَابُ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثاً)، م (٢١٥٣) (بَابُ الِاسْتِئْذَانِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٢) م (٢١٥٤) (بَابُ الِاسْتِئْذَانِ).

(٣) خ (٦٢٥٠) (بَابٌ إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٥٥) (بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ المُسْتَأْذِنِ: أَنَا، إِذَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟).

(٤) جُحْرٍ: بِضَمِّ الجِيمِ، أَيْ: خَرْقٍ. مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٢٩٨).

(٥) مِدْرىً: بِكَسْرِ المِيمِ وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ وَبِالرَّاءِ مَقْصُوراً، حَدِيدَةٌ يُسَرَّحُ بِهَا الشَّعَرُ. الكواكب الدراري (٢١/ ١٢٣)، النهاية (٢/ ١١٥).

وَقَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ»[(١)].

بَابُ إِذَا نَظَرَ بِغَيْرِ إِذْنٍ تُفْقَأُ عَيْنُهُ

١٣١٥ - [٢١٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ[(٢)] فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ[(٣)]؛ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ»[(٤)].

١٣١٦ - [٢١٥٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ[(٥)] - أَوْ مَشَاقِصَ -، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتِلُهُ[(٦)] لِيَطْعُنَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصاً» -»[(٧)].



---

(١) خ (٦٢٤١) (بَابُ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ)، م (٢١٥٦) (بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ).

(٢) فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ: بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: رَمَيْتَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْكَ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٣٨)، مرقاة المفاتيح (٦/ ٢٢٩٨).

(٣) فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ: قَلَعْتَهَا. شرح المصابيح (٤/ ١٥٧).

(٤) خ (٦٩٠٢) (بَابُ مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُوا عَيْنَهُ؛ فَلَا دِيَةَ لَهُ)، م (٢١٥٨) (بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ الأَدَبِ المُفْرَدِ لِلْبُخَارِيِّ ح (١٠٦٨).

(٥) بِمِشْقَصٍ: المِشْقَصُ: نَصْلُ السَّهْمِ - أَيْ: حَدِيدَتُهُ - إِذَا كَانَ طَوِيلاً وَلَيْسَ بِالعَرِيضِ. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٥٧)، كفاية المتحفظ (ص١٢٣).

(٦) يَخْتِلُهُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ التَّاءِ، أَيْ: يُرَاوِغُهُ وَيَسْتَغْفِلُهُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٣٨)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٨٢).

(٧) خ (٦٢٤٢) (بَابُ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ)، م (٢١٥٧) (بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ).

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ*

١٣١٧ - [٣٠٠٠] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﵁ قَالَ: «مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلاً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: **وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ** - مِرَاراً -.

إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ - كَذَا وَكَذَا»[١].

١٣١٨ - [٣٠٠١] عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ، فَقَالَ: **لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ** - أَوْ: **قَطَعْتُمْ** - **ظَهْرَ الرَّجُلِ**»[٢].



(١) خ (٦٠٦١) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ)، م (٣٠٠٠) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ المَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى المَمْدُوحِ).

(٢) خ (٦٠٦٠) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ)، م (٣٠٠١) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ المَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَخِيفَ مِنْهُ فِتْنَةٌ عَلَى المَمْدُوحِ).

بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ*

١٣١٩ - [٤٨] عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» -، وَجَائِزَتُهُ[1] يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ[2] - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «حَتَّى يُحْرِجَهُ» -.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ»[3].

١٣٢٠ - [١٧٢٧] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟

فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»[4].

---

(١) وَجَائِزَتُهُ: الِاهْتِمَامُ بِهِ وَإِتْحَافُهُ بِمَا يُمْكِنُ مِنْ بِرٍّ وَأَلْطَافٍ. شرح مسلم للنووي (١٢/ ٣١)، شرح السيوطي على مسلم (٤/ ٣٣٢).

(٢) يُؤْثِمَهُ: يُوقِعَهُ فِي الإِثْمِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَغْتَابُهُ لِطُولِ مُقَامِهِ، أَوْ يُعَرِّضُ لَهُ بِمَا يُؤْذِيهِ، أَوْ يَظُنُّ بِهِ مَا لَا يَجُوزُ. شرح مسلم للنووي (١٢/ ٣١)، فتح الباري (١٠/ ٥٣٣).

(٣) خ (٦١٣٥) (بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ)، م (٤٨) (بَابُ الضِّيَافَةِ وَنَحْوِهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦١٣٤).

(٤) خ (٦١٣٧) (بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ)، م (١٧٢٧) (بَابُ الضِّيَافَةِ وَنَحْوِهَا).

بَابُ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ

١٣٢١ - [١٦٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ؛ فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ فَلْيَأْكُلْ.

فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً[1] قَلِيلاً؛ فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ»[2].



(١) مَشْفُوهاً: كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي. المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ١٣٩)، القاموس المحيط (ص١٢٤٨).

(٢) خ (٥٤٦٠) (بَابُ الأَكْلِ مَعَ الخَادِمِ)، م (١٦٦٣) (بَابُ إِطْعَامِ المَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسِهِ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مَا يَغْلِبُهُ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً قَلِيلاً». وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٢٨٩).

بَابُ مَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

١٣٢٢ - [٢١٧٦] عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ ٱثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟

أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ؛ فَآوَاهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا الآخَرُ فَٱسْتَحْيَا؛ فَٱسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ.

وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»[١].

بَابُ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ*

١٣٢٣ - [٢١٧٧] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا»[٢].

---

(١) خ (٦٦) (بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا)، م (٢١٧٦) (بَابُ مَنْ أَتَى مَجْلِساً فَوَجَدَ فُرْجَةً فَجَلَسَ فِيهَا وَإِلَّا وَرَاءَهُمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٢) خ (٦٢٧٠) (بَابٌ ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ فَٱفْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ الآيَةَ)، م (٢١٧٧) (بَابُ تَحْرِيمِ إِقَامَةِ الإِنْسَانِ مِنْ مَوْضِعِهِ المُبَاحِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٢٦٩).

بَابُ لَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ*

١٣٢٤ - [٢١٨٤] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ[١] دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ[٢]»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].



(١) فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ: لَا يَتَحَدَّثَانِ سِرّاً. فتح الباري (١١/ ٨١).

(٢) مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ: لِئَلَّا يُحْزِنَهُ. شرح المشكاة للطيبي (١٠/ ٣١٨٢).

(٣) خ (٦٢٩٠) (بَابٌ إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا بَأْسَ بِالمُسَارَّةِ وَالمُنَاجَاةِ)، م (٢١٨٤) (بَابُ تَحْرِيمِ مُنَاجَاةِ الِاثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٢٨٨).

(٤) خ (٦٢٨٨) (بَابٌ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ)، م (٢١٨٣) (بَابُ تَحْرِيمِ مُنَاجَاةِ الِاثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ رِضَاهُ).

بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ*

١٣٢٥ - [٨٩٩] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً[١] حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[٢]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ»[٣].

بَابٌ لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ*

١٣٢٦ - [٢٩٩١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ.

فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟!

قَالَ: إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ»[٤].

بَابُ إِذَا تَثَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ*

١٣٢٧ - [٢٩٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا ٱسْتَطَاعَ، فَإِنَّ

---

(١) مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً: أَيْ: ضَاحِكاً كُلَّ الضَّحِكِ بِجَمِيعِ الفَمِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧١٥)، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٤٤).

(٢) لَهَوَاتِهِ: جَمْعُ لَهَاةٍ؛ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي بِأَعْلَى الحَنْجَرَةِ مِنْ أَقْصَى الفَمِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٦٣)، فتح الباري (١٠/ ٥٠٦).

(٣) خ (٦٠٩٢) (بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٨٩٩) (بَابُ التَّعَوُّذِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالغَيْمِ، وَالفَرَحِ بِالمَطَرِ).

(٤) خ (٦٢٢٥) (بَابٌ لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ)، م (٢٩٩١) (بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ).

أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا ؛ ضَحِكَ الشَّيْطَانُ»[١].



(١) خ (٣٢٨٩) (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩٩٤) (بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا ؛ ضَحِكَ الشَّيْطَانُ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٢٢٦).

بَابُ غَسْلِ الوَجْهِ وَاليَدَيْنِ إِذَا ٱسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ

١٣٢٨ - [٢٧٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ؛ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثاً؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»(١).

١٣٢٩ - [٣٠٤] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ»(٢).

بَابُ الأَمْرِ بِالِٱسْتِنْثَارِ عِنْدَ الِٱسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ

١٣٣٠ - [٢٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثاً؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ(٣)»(٤).



(١) خ (١٦٢) (بَابُ الاسْتِجْمَارِ وِتْراً)، م (٢٧٨) (بَابُ كَرَاهَةِ غَمْسِ المُتَوَضِّئِ وَغَيْرِهِ يَدَهُ المَشْكُوكَ فِي نَجَاسَتِهَا فِي الإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلَاثاً). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «ثَلَاثاً».

(٢) خ (٦٣١٦) (بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ)، م (٣٠٤) (بَابُ غَسْلِ الوَجْهِ وَاليَدَيْنِ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ).

(٣) خَيْشُومِهِ: أَقْصَى أَنْفِهِ. مرقاة المفاتيح (١/٤٠٣).

(٤) خ (٣٢٩٥) (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٨) (بَابُ الإِيتَارِ فِي الِاسْتِنْثَارِ وَالِاسْتِجْمَارِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَتَوَضَّأَ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ النَّسَائِيِّ ح (٩٠).

بَابُ آيَةِ الحِجَابِ*

١٣٣١ - [٢١٧٠] عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ(١)- وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ(٢) -.

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٱحْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ.

فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً - وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً طَوِيلَةً - فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ؛ حِرْصاً عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الحِجَابَ»(٣).

بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ*

١٣٣٢ - [٢١٧٠] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَمَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الحِجَابُ لِتَقْضِيَ حَاجَتَهَا، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَعُ النِّسَاءَ(٤) جِسْماً، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا.

---

(١) المَنَاصِع: مَوَاضِعُ خَارِجَ المَدِينَةِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٩٤)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥١).

(٢) صَعِيدٌ أَفْيَحُ: أَرْضٌ مُتَّسِعَةٌ. إكمال المعلم (٧/ ٥٨)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥١).

(٣) خ (١٤٦) (بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى البَرَازِ)، م (٢١٧٠) (بَابُ إِبَاحَةِ الخُرُوجِ لِلنِّسَاءِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٢٤٠).

(٤) تَفْرَعُ النِّسَاءَ: بِفَتْحِ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: تَطُولُهُنَّ فَتَكُونُ أَطْوَلَ مِنْهُنَّ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥١)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٩٠).

فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَٱنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ.

فَٱنْكَفَأَتْ[1] رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ[2]، فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا.

قَالَتْ: فَأُوحِيَ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: **إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ**»[3].

بَابُ الحَيَاءِ*

١٣٣٣ - [٣٦] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **دَعْهُ؛ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**»[4].

١٣٣٤ - [٣٧] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

---

(١) فَٱنْكَفَأَتْ: انْقَلَبَتْ. مشارق الأنوار (١/ ٣٤٦)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢١٥).

(٢) عَرْقٌ: بِفَتْحِ العَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا قَافٌ، عَظْمٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ. إرشاد الساري (٨/ ١١٨)، التوضيح لابن الملقن (٢٣/ ١٣٦).

(٣) خ (٤٧٩٥) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾)، م (٢١٧٠) (بَابُ إِبَاحَةِ الخُرُوجِ لِلنِّسَاءِ لِقَضَاءِ حَاجَةِ الإِنْسَانِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٢٣٧).

(٤) خ (٢٤) (بَابُ الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٦) (بَابُ شُعَبِ الإِيمَانِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «دَعْهُ».

«الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»[١].

بَابُ تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ

١٣٣٥ - [٢١٧٢] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ[٢]؟ قَالَ: الحَمْوُ المَوْتُ»[٣].

بَابُ إِرْدَافِ الأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ

١٣٣٦ - [٢١٨٢] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: «كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ[٤].

فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: إِخْ إِخْ[٥]؛ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ.

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ

---

(١) خ (٦١١٧) (بَابُ الحَيَاءِ)، م (٣٧) (بَابُ شُعَبِ الإِيمَانِ).

(٢) الحَمْوَ: قَرِيبَ زَوْجِ المَرْأَةِ. مشارق الأنوار (١/ ١٩٩)، مرقاة المفاتيح (٥/ ٢٠٥١).

(٣) خ (٥٢٣٢) (بَابٌ لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ، وَالدُّخُولُ عَلَى المُغِيبَةِ)، م (٢١٧٢) (بَابُ تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ وَالدُّخُولِ عَلَيْهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ: يُسَاوِي: خَمْسَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ مِتْراً (٥,٥٣٠).

(٥) إِخْ إِخْ: بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَإِسْكَانِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلْبَعِيرِ لِيَبْرُكَ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٦٦).

أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ[١]، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ فَأَعْطَاهَا خَادِماً» -»[٢].



(١) سِيَاسَةَ الفَرَسِ: خِدْمَتُهُ وَالقِيَامُ عَلَيْهِ. مطالع الأنوار (٥/ ٥٥٦).

(٢) خ (٥٢٢٤) (بَابُ الغَيْرَةِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢١٨٢) (بَابُ جَوَازِ إِرْدَافِ المَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ إِخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ البُيُوتِ*

١٣٣٧ - [٢١٨٠] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ مُخَنَّثاً[١] كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَداً فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ؛ فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ[٢] وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ[٣].

فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَا يَدْخُلْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ»[٤].

بَابُ فِيمَنْ أَبْعَدَ نَفْسَهُ عَنْ مَوَاضِعِ التُّهَمِ

١٣٣٨ - [٢١٧٥] عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ[٥]، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى رِسْلِكُمَا[٦]؛ إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ.

---

(١) مُخَنَّثاً: هُوَ الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي أَخْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ. مرقاة المفاتيح (٥/ ٢٠٥٧).

(٢) تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ: أَيْ: بِأَرْبَعِ عُكَنٍ فِي بَطْنِهَا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ اثْنَتَانِ، وَالعُكْنَةُ: الطَّيُّ الَّذِي فِي البَطْنِ مِنَ السِّمَنِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٦٣)، فتح الباري (٩/ ٣٣٥).

(٣) وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ: أَيْ: أَطْرَافُ هَذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ تَصِيرُ إِذَا أَدْبَرَتْ ثَمَانِيَةً؛ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالجَنْبِ حِينَ يَتَجَعَّدُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٦٣)، فتح الباري (٩/ ٣٣٥).

(٤) خ (٥٨٨٧) (بَابُ إِخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ البُيُوتِ)، م (٢١٨٠) (بَابُ مَنْعِ المُخَنَّثِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ الأَجَانِبِ).

(٥) لِأَنْقَلِبَ: أَرْجِعَ. النهاية (٤/ ٩٦).

(٦) عَلَى رِسْلِكُمَا: تَمَهَّلَا. إرشاد الساري (٦/ ٩٦).

فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً** - أَوْ قَالَ: **شَيْئاً** -»[١].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٢].



(١) خ (٣٢٨١) (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ)، م (٢١٧٥) (بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِياً بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَماً لَهُ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ فُلَانَةُ؛ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السَّوْءِ بِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٩/ ١٣٠).

(٢) م (٢١٧٤) (بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِياً بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَماً لَهُ أَنْ يَقُولَ: هَذِهِ فُلَانَةُ؛ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السَّوْءِ بِهِ).

بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ

١٣٣٩ - [٢٥٧٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

١٣٤٠ - [٢٥٨٣] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل يُمْلِي(٢) لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾»(٣).

١٣٤١ - [٢٥٨٠] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ(٤).

مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ.

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٥).



---

(١) خ (٢٤٤٧) (بَابٌ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ)، م (٢٥٧٩) (بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ).

(٢) يُمْلِي: يُمْهِلُ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٣٧)، فتح الباري (٨/ ٣٥٥).

(٣) خ (٤٦٨٦) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾)، م (٢٥٨٣) (بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ).

(٤) وَلَا يُسْلِمُهُ: لَا يَخْذُلُهُ. إرشاد الساري (١٠/ ٩٧)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٣١٠٤).

(٥) خ (٢٤٤٢) (بَابٌ لَا يَظْلِمُ المُسْلِمُ المُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ)، م (٢٥٨٠) (بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ).

بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ*

١٣٤٢ - [٢٦٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[١]؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»[٢].

١٣٤٣ - [٢٦١٠] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﵁ قَالَ: «ٱسْتَبَّ رَجُلَانِ[٣] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ[٤].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[٥].



---

(١) بِالصُّرَعَةِ: بِضَمِّ الصَّادِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، الَّذِي يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيراً بِقُوَّتِهِ، وَالهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الصِّفَةِ. فتح الباري (١٠/ ٥١٩)، إرشاد الساري (٩/ ٧١).

(٢) خ (٦١١٤) (بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ)، م (٢٦٠٩) (بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الغَضَبُ؟).

(٣) اسْتَبَّ رَجُلَانِ: افْتِعَالٌ مِنَ السَّبِّ، أَيْ: شَتَمَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. مرقاة المفاتيح (٤/ ١٦٧٧).

(٤) أَوْدَاجُهُ: مَا أَحَاطَ بِالحَلْقِ مِنَ العُرُوقِ. المحكم (٧/ ٥٣٥)، العين (٦/ ١٦٩).

(٥) خ (٦١١٥) (بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ)، م (٢٦١٠) (بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الغَضَبُ؟).

بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الوَجْهِ

١٣٤٤ - [٢٦١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»[١].

بَابُ مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا

١٣٤٥ - [٢٦١٥] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ[٢]، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا[٣] بِكَفِّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا» -؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ»[٤].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) خ (٢٥٥٩) (بَابٌ إِذَا ضَرَبَ العَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ)، م (٢٦١٢) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الوَجْهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «أَخَاهُ»، وَلَا: «فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

(٢) نَبْلٌ: النَّبْلُ: السِّهَامُ العَرَبِيَّةُ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا. النهاية (٥/ ١٠)، الصحاح (٥/ ١٨٢٣).

(٣) نِصَالِهَا: النَّصْلُ: حَدِيدَةُ السَّهْمِ. مشارق الأنوار (٢/ ١٤)، شرح مسلم للنووي (٧/ ١٦٥).

(٤) خ (٧٠٧٥) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»)، م (٢٦١٥) (بَابُ أَمْرِ مَنْ مَرَّ بِسِلَاحٍ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ المَوَاضِعِ الجَامِعَةِ لِلنَّاسِ أَنْ يُمْسِكَ بِنِصَالِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٧٧٨).

(٥) خ (٤٥١) (بَابٌ يَأْخُذُ بِنُصُولِ النَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي المَسْجِدِ)، م (٢٦١٤) (بَابُ أَمْرِ مَنْ مَرَّ بِسِلَاحٍ فِي مَسْجِدٍ أَوْ سُوقٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ المَوَاضِعِ الجَامِعَةِ لِلنَّاسِ أَنْ يُمْسِكَ بِنِصَالِهَا).

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ

١٣٤٦ - [٢٦١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ[(١)] فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»[(٢)].



(١) يَنْزِعُ فِي يَدِهِ: يَرْمِي فِي يَدِهِ وَيُحَقِّقُ ضَرْبَتَهُ وَرَمْيَتَهُ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٧١)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٥٤٠).

(٢) خ (٧٠٧٢) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»)، م (٢٦١٧) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ).

بَابُ نَكْتِ[١] العُودِ فِي المَاءِ وَالطِّينِ*

١٣٤٧ - [٢٤٠٣] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ[٢] مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ»[٣].

بَابٌ فِي إِطْفَاءِ النَّارِ بِاللَّيْلِ

١٣٤٨ - [٢٠١٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ٱكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ[٤] عِنْدَ العِشَاءِ؛ فَإِنَّ لِلْجِنِّ ٱنْتِشَاراً وَخَطْفَةً.

وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ[٥] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ» -؛ فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ[٦] رُبَّمَا ٱجْتَرَّتِ[٧] الفَتِيلَةَ[٨] فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ»[٩].

---

(١) نَكْتِ: ضَرْبِ. شرح المشكاة للطيبي (٦/ ١٩٦٧)، اللامع الصبيح (١٥/ ٢٥١).

(٢) حَائِطٍ: بُسْتَانٍ. شرح مسلم للنووي (٣/ ١٦٣)، النهاية (١/ ٤٦٢).

(٣) خ (٦٢١٦) (بَابُ نَكْتِ العُودِ فِي المَاءِ وَالطِّينِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٠٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ).

(٤) اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ: ضُمُّوهُمْ إِلَيْكُمْ، وَاحْبِسُوهُمْ فِي البُيُوتِ. غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٢٣٩)، مشارق الأنوار (١/ ٣٤٤).

(٥) الرُّقَادِ: النَّوْم. تهذيب اللغة (٩/ ٤٤)، الصحاح (٢/ ٤٧٦).

(٦) الفُوَيْسِقَةَ: الفَأْرَةَ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٨٤)، المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٥٤١).

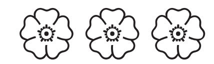
(٧) اجْتَرَّتْ: سَحَبَتْ. شرح المصابيح (٤/ ٦٠٢).

(٨) الفَتِيلَةَ: خَيْطُ الشَّمْعَةِ أَوِ المِصْبَاحِ. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٦٧٠).

(٩) خ (٣٣١٦) (بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٠١٢) (بَابُ الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ =

١٣٤٩ - [٢٠١٦] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: «ٱحْتَرَقَ بَيْتٌ عَلَى أَهْلِهِ بِالمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: **إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ**»(١).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).



= وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالمَوَاشِي بَعْدَ المَغْرِبِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَاراً وَخَطْفَةً». وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ح (٥٢٤٦).

(١) خ (٦٢٩٤) (بَابٌ لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ)، م (٢٠١٦) (بَابُ الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالمَوَاشِي بَعْدَ المَغْرِبِ).

(٢) خ (٦٢٩٣) (بَابٌ لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ)، م (٢٠١٥) (بَابُ الأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالمَوَاشِي بَعْدَ المَغْرِبِ).

كِتَابُ الأَلْفَاظِ مِنَ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا

بَابُ لَا يُقَالُ لِلْعِنَبِ: الكَرْمُ

١٣٥٠ - [٢٢٤٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ[(١)]؛ فَإِنَّ الكَرْمَ قَلْبُ المُؤْمِنِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَإِنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ» -»[(٢)].

بَابُ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي*

١٣٥١ - [٢٢٥٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ[(٣)] نَفْسِي»[(٤)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٥)].



---

(١) كَرْمٌ: كَانَتِ العَرَبُ تُطْلِقُهُ عَلَى العِنَبِ وَشَجَرِهِ، وَعَلَى الخَمْرِ المُتَّخَذَةِ مِنَ العِنَبِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٤)، عمدة القاري (٢٢/ ٢٠٣).

(٢) خ (٦١٨٣) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»)، م (٢٢٤٧) (بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ العِنَبِ كَرْماً). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ الدَّارِمِيِّ (٣/ ١٧٧٠).

(٣) لَقِسَتْ: غَثَّتْ. تهذيب اللغة (٨/ ٣١١)، مشارق الأنوار (١/ ٣٦٢).

(٤) خ (٦١٧٩) (بَابُ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي)، م (٢٢٥٠) (بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ الإِنْسَانِ: خَبُثَتْ نَفْسِي).

(٥) خ (٦١٨٠) (بَابُ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي)، م (٢٢٥١) (بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ الإِنْسَانِ: خَبُثَتْ نَفْسِي).

بَابُ إِبَاحَةِ إِنْشَادِ أَشْعَارِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ

١٣٥٢ - [٢٢٥٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ»(١).

بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ

١٣٥٣ - [٢٢٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحاً يَرِيهِ(٢) خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً»(٣).

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ(٤).

وَحَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٥).



---

(١) خ (٦١٤٧) (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ)، م (٢٢٥٦) (كِتَابُ الشِّعْرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُسْتَخْرَجِ أَبِي عَوَانَةَ (١٧/ ٦٠٧).

(٢) قَيْحاً يَرِيهِ: بِفَتْحِ اليَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، مِنَ الوَرْيِ، وَهُوَ دَاءٌ يُفْسِدُ الجَوْفَ، وَمَعْنَاهُ: قَيْحاً يَأْكُلُ جَوْفَهُ وَيُفْسِدُهُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٤).

(٣) خ (٦١٥٥) (بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ، حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ)، م (٢٢٥٧) (كِتَابُ الشِّعْرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٤) خ (٦١٥٤) (بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ، حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ).

(٥) م (٢٢٥٨) (كِتَابُ الشِّعْرِ).

بَابُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ

١٣٥٤ - [٢٥٨٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ[1] رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ.

فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟**

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ القَوَدَ[2]».

فَقَالَ: **دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**» -.

فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا؟ وَاللَّهِ، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ.

فَقَالَ: **دَعْهُ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**»[3].

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ حِينَ

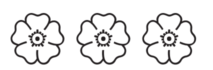
---

(١) فَكَسَعَ: الكَسْعُ: الضَّرْبُ بِاليَدِ أَوِ الرِّجْلِ عَلَى دُبُرِ شَيْءٍ. العين (١/ ١٩٢)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٢١٠).

(٢) القَوَدَ: القِصَاصَ. النهاية (٤/ ١١٩)، شرح المشكاة للطيبي (٣/ ٩٥٢).

(٣) خ (٤٩٠٥) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾)، م (٢٥٨٤) (بَابُ نَصْرِ الأَخِ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ ح (٨٨١٢).

قَدِمُوا المَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ».



كِتَابُ الرُّؤْيَا

بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ*

١٣٥٥ - [٢٢٦١] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» -، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» -؛ لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَداً.

فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً؛ فَلْيُبْشِرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»[1].

بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ*

١٣٥٦ - [٢٢٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ٱقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[2].

وَفِي البَابِ:

---

(١) خ (٧٠٤٤) (بَابُ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يُخْبِرْ بِهَا وَلَا يَذْكُرْهَا)، م (٢٢٦١) (كِتَابُ الرُّؤْيَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَلْيُبْشِرْ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٩٨٤).

(٢) خ (٧٠١٧) (بَابُ القَيْدِ فِي المَنَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٦٣) (كِتَابُ الرُّؤْيَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٩٨٨).

حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].



(١) خ (٦٩٨٧) (بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ)، م (٢٢٦٤) (كِتَابُ الرُّؤْيَا).

(٢) خ (٦٩٨٣) (بَابُ رُؤْيَا الصَّالِحِينَ)، م (٢٢٦٤) (كِتَابُ الرُّؤْيَا).

(٣) خ (٦٩٨٩) (بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ).

بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ*

١٣٥٧ - [٢٢٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[١].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٢].

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٣].

١٣٥٨ - [٢٢٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»[٤].

١٣٥٩ - [٢٢٦٧] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»[٥].



(١) خ (١١٠) (بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٦٦) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي»). وَقَوْلُهُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي المُقَدِّمَةِ.

(٢) خ (٦٩٩٧) (بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ).

(٣) م (٢٢٦٨) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي»).

(٤) خ (٦٩٩٣) (بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٦٦) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي»).

(٥) خ (٦٩٩٦) (بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ)، م (٢٢٦٧) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي»).

بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ*

١٣٦٠ - [٢٢٧٥] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِذَا صَلَّى صَلَاةً» - أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ البَارِحَةَ رُؤْيَا؟»[١].

بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ*

١٣٦١ - [٢٢٦٩] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً[٢] تَنْطِفُ[٣] السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ[٤] مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ.

وَأَرَى سَبَباً[٥] وَاصِلاً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَٱنْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ، لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّهَا.

---

(١) خ (١٣٨٦) (بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ المُشْرِكِينَ)، م (٢٢٧٥) (بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧٠٤٧).

(٢) ظُلَّةً: بِضَمِّ الظَّاءِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: سَحَابَةٌ لَهَا ظِلٌّ. فتح الباري (١٢/ ٤٣٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٥٦).

(٣) تَنْطِفُ: تَقْطُرُ قَلِيلاً قَلِيلاً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٨)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٢٨٨).

(٤) يَتَكَفَّفُونَ: أَيْ: يَأْخُذُونَ مِنْهَا بِأَكُفِّهِمْ. مشارق الأنوار (١/ ٣٤٦)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٨).

(٥) سَبَباً: حَبْلاً. النهاية (٢/ ٣٢٩)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٨).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اعْبُرْهَا**.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الإِسْلَامِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ فَالقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ.

وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ.

فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً**.

قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: **لَا تُقْسِمْ**»[١].



(١) خ (٧٠٤٦) (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ)، م (٢٢٦٩) (بَابٌ فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا).

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

١٣٦٢ - [٢٢٧٢] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[١] إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ[٢] أَوْ هَجَرُ[٣]، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ.

وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً، فَٱنْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ.

ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَٱجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ.

وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضاً بَقَراً وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ»[٤].

١٣٦٣ - [٢٢٧٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا.

---

(١) وَهَلِي: بِفَتْحِ الهَاءِ، وَمَعْنَاهُ: وَهْمِي وَاعْتِقَادِي. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٣١)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٩٧).

(٢) اليَمَامَةُ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي نَجْدٍ وَسَطَ الجَزِيرَةِ.

(٣) هَجَرُ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، تُعْرَفُ الآنَ بِالأَحْسَاءِ.

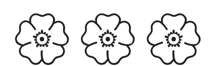
(٤) خ (٣٦٢٢) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٢٧٢) (بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ).

فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ» -»[(١)].

١٣٦٤ - [٢٢٧٣] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ - وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ[(٢)] - حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ» -، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ[(٣)] اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ.

وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَنْهُ»[(٤)].



(١) خ (٧٠٣٧) (بَابُ النَّفْخِ فِي المَنَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٧٤) (بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ).

(٢) جَرِيدٍ: سَعَفِ النَّخْلِ. كشف المشكل (٢/ ٥٨٦)، هدى الساري (ص٩٧).

(٣) لَيَعْقِرَنَّكَ: لَيَقْتُلَنَّكَ. اللامع الصبيح (١١/ ٤٠٠)، إرشاد الساري (٦/ ٦٥).

(٤) خ (٤٣٧٣) (بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٧٣) (بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ).

كِتَابُ المَنَاقِبِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ *

١٣٦٥ - [٢٣٥٤] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ(١)، وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ»(٢).

بَابُ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ

١٣٦٦ - [٢٢٨٢] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً.

فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ(٣) وَالعُشْبَ الكَثِيرَ.

وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ(٤) أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا

---

(١) عَلَى قَدَمَيَّ: عَلَى أَثَرِي، أَيْ: أَنَّهُ يُحْشَرُ قَبْلَ النَّاسِ. فتح الباري (٦/ ٥٥٧).

(٢) خ (٣٥٣٢) (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، م (٢٣٥٤) (بَابٌ فِي أَسْمَائِهِ ﷺ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ».

(٣) الكَلَأَ: النَّبَاتُ وَالعُشْبُ، وَسَوَاءٌ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ. النهاية (٤/ ١٩٤)، المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٨٩).

(٤) أَجَادِبُ: بِالجِيمِ وَالدَّالِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ، جَمْعُ جَدَبٍ بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَهِيَ الأَرْضُ الصُّلْبَةُ الَّتِي لَا يَنْضُبُ مِنْهَا المَاءُ. فتح الباري (١/ ١٧٦)، النهاية (١/ ٢٤٢).

مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا.

وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[١] لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً.

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ[٢] فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ.

وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»[٣].

١٣٦٧ - [٢٢٨٣] عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ[٤]، فَالنَّجَاءَ[٥].

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا[٦] فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا.

---

(١) قِيعَانٌ: بِكَسْرِ القَافِ، جَمْعُ قَاعٍ؛ وَهِيَ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءُ. إرشاد الساري (١/ ١٧٩).

(٢) فَقُهَ: فَهِمَ. العين (٣/ ٣٧٠)، النهاية (٣/ ٤٦٥).

(٣) خ (٧٩) (بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ)، م (٢٢٨٢) (بَابُ بَيَانِ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِم.

(٤) النَّذِيرُ العُرْيَانُ: مَثَلٌ مَشْهُورٌ سَائِرٌ بَيْنَ العَرَبِ، يُضْرَبُ لِشِدَّةِ الأَمْرِ وَدُنُوِّ المَحْذُورِ وَبَرَاءَةِ المُحَذِّرِ عَنِ التُّهْمَةِ، وَأَصْلُهُ: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى العَدُوَّ قَدْ هَجَمَ عَلَى قَوْمِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُفَاجِئَهُمْ تَجَرَّدَ عَنْ ثَوْبِهِ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ خَشَبَةٍ وَصَاحَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ. مرقاة المفاتيح (١/ ٢٣١).

(٥) فَالنَّجَاءَ: اطْلُبُوا النَّجَاةَ بِسُرْعَةِ الهَرَبِ. فتح الباري (١١/ ٣١٧)، إرشاد الساري (٩/ ٢٧٧).

(٦) فَأَدْلَجُوا: بِإِسْكَانِ الدَّالِ، وَمَعْنَاهُ: سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٤٩)، الكواكب الدراري (١٦/ ٢٣).

وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَٱجْتَاحَهُمْ[1].

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَٱتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ»[2].

١٣٦٨ - [٢٢٨٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَاراً، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا[3].

فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؛ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ[4] عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي؛ تَقَحَّمُونَ فِيهَا»[5].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[6].

❖ ❖ ❖

---

(١) وَاجْتَاحَهُمْ: اسْتَأْصَلَهُمْ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٨٠)، الكواكب الدراري (٢٣/ ٩).

(٢) خ (٧٢٨٣) (بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٨٣) (بَابُ شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ).

(٣) فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا: يَدْخُلْنَ فِيهَا بِشِدَّةٍ وَمُزَاحَمَةٍ. مرقاة المفاتيح (١/ ٢٣٢).

(٤) بِحُجَزِكُمْ: الحُجْزَةُ: مَعْقِدُ السَّرَاوِيلِ وَالإِزَارِ. مشارق الأنوار (١/ ١٨٢)، هدى الساري (ص١٠٢).

(٥) خ (٦٤٨٣) (بَابُ الِانْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصِي)، م (٢٢٨٤) (بَابُ شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ».

(٦) م (٢٢٨٥) (بَابُ شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ).

بَابُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

١٣٦٩ - [١٦٤] عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ؛ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

فَأُتِيتُ فَٱنْطُلِقَ بِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ[(١)] مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ[(٢)]» -، فَٱسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَاناً وَحِكْمَةً»[(٣)].

١٣٧٠ - [١٦٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ - فَقَالَ قَائِلٌ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ -، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ[(٤)]، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.

فَٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَٱسْتَفْتَحَ[(٥)]، فَقِيلَ: مَنْ

---

(١) بِطَسْتٍ: إِنَاءٍ كَبِيرٍ مُسْتَدِيرٍ. المعجم الوسيط (٢/ ٥٥٧).

(٢) مَرَاقِّ البَطْنِ: بِفَتْحِ المِيمِ وَتَشْدِيدِ القَافِ، وَهُوَ مَا سَفُلَ مِنَ البَطْنِ وَرَقَّ مِنْ جِلْدِهِ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص١٣٨).

(٣) خ (٣٨٨٧) (بَابُ المِعْرَاجِ)، م (١٦٤) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(٤) عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ: بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا فَاءٌ، أَيْ: عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ. إرشاد الساري (٦/ ٢٠٤).

(٥) فَاسْتَفْتَحَ: طَلَبَ فَتْحَ البَابِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ٣١١)، شرح المصابيح (٦/ ٤٣٥).

هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ[1] فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى - وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ -، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ

(١) خَلَصْتُ: وَصَلْتُ. الصحاح (٣/ ١٠٣٧)، النهاية (٢/ ٦١).

فَإِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَباً بِالِٱبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا[١] مِثْلُ قِلَالِ[٢] هَجَرَ[٣]، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ.

ثُمَّ رُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ»، وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «يُصَلِّي فِيهِ».

ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ؛ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟

قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ[٤] بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَٱرْجِعْ

---

(١) نَبِقُهَا: بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ وَتُسَكَّنُ، أَيْ: ثَمَرُهَا. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٦٢).

(٢) قِلَالِ: بِكَسْرِ القَافِ، جَمْعُ قُلَّةٍ بِضَمِّهَا، وَهِيَ الجَرَّةُ الكَبِيرَةُ الَّتِي يُقِلُّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَيْ: يَحْمِلُهَا. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٨٧)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٢).

(٣) هَجَرَ: المُرَادُ بِهَا هُنَا: قَرْيَةٌ كَانَتْ قُرْبَ المَدِينَةِ. النهاية (٤/ ١٠٤)، فتح الباري (٧/ ٢٢٨).

(٤) وَعَالَجْتُ: مَارَسْتُ. شرح المصابيح (٦/ ٢٨١)، إرشاد الساري (٥/ ٢٦٦).

إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ.

فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ.

فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي»[(١)].

١٣٧١ - [١٦٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ[(٢)] سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ

---

(١) خ (٣٨٨٧) (بَابُ المِعْرَاجِ) وَاللَّفْظُ لَهُ، م (١٦٤) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(٢) فُرِجَ: فُتِحَ. مطالع الأنوار (٥/ ٢٠٩)، فتح الباري (١/ ٤٦٠).

زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ[1] بِي إِلَى السَّمَاءِ.

فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: ٱفْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ.

فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا؛ فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[2] وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِٱبْنِ الصَّالِحِ.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا آدَمُ ﷺ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ[3]، فَأَهْلُ اليَمِينِ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى»[4].

١٣٧٢ - [١٦٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِ المِعْرَاجِ -

---

(١) فَعَرَجَ: صَعِدَ. عمدة القاري (٤/ ٤٣)، منحة الباري (٢/ ٤٢).

(٢) أَسْوِدَةٌ: مِنَ السَّوَادِ، وَالسَّوَادُ: الشَّخْصُ. كشف المشكل (١/ ٣٥٧)، إرشاد الساري (٥/ ٣٣١).

(٣) نَسَمُ بَنِيهِ: بِالتَّحْرِيكِ، أَيْ: أَرْوَاحُهُمْ، الوَاحِدَةُ نَسَمَةٌ. هدى الساري (ص١٩٤)، مصابيح الجامع (٢/ ٧١).

(٤) خ (٣٣٤٢) (بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، م (١٦٣) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟

قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً.

قَالَ لِي مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا[(١)].

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي.

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ، حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا[(٢)] أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ.

ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ؛ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ[(٣)] اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ»[(٤)].

---

(١) شَطْرَهَا: بَعْضَهَا. إكمال المعلم (١/ ٥٠٤)، إرشاد الساري (١/ ٣٨٤).

(٢) فَغَشِيَهَا: غَطَّاهَا. غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/ ٦٥٩)، مشارق الأنوار (٢/ ١٣٩).

(٣) جَنَابِذُ: جَمْعُ جُنْبُذَةٍ بِالضَّمِّ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَدَارَ كَالقُبَّةِ. لسان العرب (٣/ ٤٨٢)، الكواكب الدراري (٤/ ٨).

(٤) خ (٣٣٤٢) (بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، م (١٦٣) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى =

١٣٧٣ - [١٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ[١]، رَجِلُ الرَّأْسِ[٢] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[٣].

وَلَقِيتُ عِيسَى؛ فَإِذَا رَبْعَةٌ[٤] أَحْمَرُ[٥]، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ[٦].

وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ.

فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ؛ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ.

فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ: هُدِيتَ الفِطْرَةَ - أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ -، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ[٧] أُمَّتُكَ»[٨].

= السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(١) مُضْطَرِبٌ: أَيْ: طَوِيلٌ غَيْرُ شَدِيدٍ، أَوْ خَفِيفُ اللَّحْمِ. إرشاد الساري (٥/ ٤١٣)، تهذيب اللغة (١٢/ ١٧).

(٢) رَجِلُ الرَّأْسِ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الجِيمِ، وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الجُعُودَةِ وَالسُّبُوطَةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٢)، فتح الباري (١٠/ ٣٥٧).

(٣) شَنُوءَةَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ نُونٍ فَوَاوٍ سَاكِنَةٍ فَهَمْزَةٍ فَهَاءٍ، قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ اليَمَنِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٤٩).

(٤) رَبْعَةٌ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ. مطالع الأنوار (٣/ ١٠٩)، عمدة القاري (١٦/ ١٠٥).

(٥) أَحْمَرُ: شَدِيدُ الحُمْرَةِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٥٢).

(٦) دِيمَاسٍ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَيُفْتَحُ، أَيْ: حَمَّامٌ. هدى الساري (ص١١٧)، النهاية (٢/ ١٣٣).

(٧) غَوَتْ: ضَلَّتْ وَانْهَمَكَتْ فِي الشَّرِّ. شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٨٢)، النهاية (٣/ ٣٩٧).

(٨) خ (٣٤٣٧) (بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾)، م (١٦٨) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٣٧٤ - [١٦٣] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي حَدِيثِ المِعْرَاجِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوىً أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ[٢]»[٣].

١٣٧٥ - [١٧٠] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَا[٤] اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ[٥] أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ[٦] وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ»[٧].



(١) خ (٣٢٣٩) (بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، م (١٦٥) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(٢) صَرِيفَ الأَقْلَامِ: صَوْتُهَا عِنْدَ الكِتَابَةِ وَجَرَيَانِهَا عَلَى اللَّوْحِ وَغَيْرِهِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٩٩)، اللامع الصبيح (٣/ ٦٠).

(٣) خ (٣٣٤٢) (بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، م (١٦٣) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(٤) فَجَلَا: كَشَفَ وَأَظْهَرَ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٧)، عمدة القاري (١٧/ ٢٠).

(٥) فَطَفِقْتُ: جَعَلْتُ. شرح مسلم للنووي (٥/ ١٣)، التوضيح لابن الملقن (٥/ ٥٠٧).

(٦) آيَاتِهِ: عَلَامَاتِهِ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٧).

(٧) خ (٣٨٨٦) (بَابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ)، م (١٧٠) (بَابُ ذِكْرِ المَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالمَسِيحِ الدَّجَّالِ).

بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِه

١٣٧٦ - [١٧٤] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ»[١].

١٣٧٧ - [١٧٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها - فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ - قَالَتْ: «أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: **إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ المَرَّتَيْنِ؛ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ، سَادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ**»[٢].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٣].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٤].

❖ ❖ ❖

---

(١) خ (٤٨٥٧) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾)، م (١٧٤) (بَابٌ فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ المُنْتَهَى). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُسْتَخْرَجِ أَبِي عَوَانَةَ (٢/ ١٤٧).

(٢) خ (٣٢٣٥) (بَابٌ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)، م (١٧٧) (بَابُ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ؟). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ التَّصْرِيحُ بِرَفْعِهِ، وَهُوَ عِنْدَهُ مُخْتَصَرٌ.

(٣) م (١٧٥) (بَابُ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ؟).

(٤) م (١٧٦) (بَابُ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وَهَلْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ؟).

بَابُ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٧٨ - [٥٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ[١]، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ**»[٢].

بَابُ هِبَةِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

١٣٧٩ - [١٤٦٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ: وَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ قُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ»[٣].



---

(١) بِالرُّعْبِ: بِالخَوْفِ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي. فتح الباري (١/ ٤٣٧)، إرشاد الساري (١/ ٣٦٧).

(٢) خ (٢٩٧٧) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»)، م (٥٢٣) (كِتَابُ المَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ).

(٣) خ (٤٧٨٨) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿تُرْجِىٓءُ مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَۚ﴾)، م (١٤٦٤) (بَابُ جَوَازِ هِبَتِهَا نَوْبَتَهَا لِضَرَّتِهَا).

بَابُ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٠ - [٢٢٧٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ[١] فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ[٢] مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ»[٣].

١٣٨١ - [٢٢٧٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزَّوْرَاءِ[٤] دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ[٥] الثَّلَاثِ مِئَةِ»[٦].

بَابُ شَجَرَةٌ آذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِٱسْتِمَاعِ الجِنِّ القُرْآنَ

١٣٨٢ - [٤٥٠] عَنْ مَسْرُوقٍ: «أَنَّهُ سُئِلَ: مَنْ آذَنَ[٧] النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ ٱسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ٱبْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ

(١) بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: رَحْرَحٌ بِحَذْفِ الأَلِفِ، وَهُوَ الوَاسِعُ القَصِيرُ الجِدَارِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٣٨).

(٢) فَحَزَرْتُ: بِتَقْدِيمِ الزَّايِ، أَيْ: قَدَّرْتُ. فتح الباري (١/ ٣٠٤)، إرشاد الساري (٣/ ١٤٨).

(٣) خ (٢٠٠) (بَابُ الوُضُوءِ مِنَ التَّوْرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٢٧٩) (بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٤) بِالزَّوْرَاءِ: مَوْضِعٌ غَرْبَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَيُسَمَّى اليَوْمَ: المَنَاخَةَ. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص١٣٥).

(٥) زُهَاءَ: قَدْرَ. تهذيب اللغة (٦/ ١٩٨)، مشارق الأنوار (١/ ٣١٣).

(٦) خ (٣٥٧٢) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٢٧٩) (بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٧) آذَنَ: أَعْلَمَ. اللامع الصبيح (١٠/ ٤٢٨)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٣٠).

شَجَرَةٌ»[(١)].

بَابُ إِصَابَةِ خَرْصِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٣ - [١٣٩٢] عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِيَ القُرَى[(٢)] عَلَى حَدِيقَةٍ لِامْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اخْرُصُوهَا[(٣)]**، فَخَرَصْنَاهَا.

وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ[(٤)]، وَقَالَ: **أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

وَانْطَلَقْنَا حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ[(٥)]**، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ[(٦)].

---

(١) خ (٣٨٥٩) (بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ)، م (٤٥٠) (بَابُ الجَهْرِ بِالقِرَاءَةِ فِي الصُّبْحِ، وَالقِرَاءَةِ عَلَى الجِنِّ).

(٢) وَادِيَ القُرَى: شَمَالَ المَدِينَةِ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) كِيلُومِتْرٍ، قُرْبَ مَدِينَةِ العُلَا، وَيُسَمَّى اليَوْمَ: وَادِيَ العُلَا.

(٣) اخْرُصُوهَا: بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، أَيِ: احْزِرُوا كَمْ يَجِيءُ مِنْ تَمْرِهَا. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٤٢)، كشف المشكل (٢/ ١٦٩).

(٤) عَشَرَةَ أَوْسُقٍ: تُسَاوِي: سِتَّ مِئَةِ (٦٠٠) صَاعٍ.

(٥) عِقَالَهُ: العِقَالُ: الحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ البَعِيرُ. كشف المشكل (٢/ ٥٥١)، اللامع الصبيح (١١/ ٥٢٢).

(٦) بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ: هُمَا جَبَلَا أَجَا وَسَلْمَى فِي شَمَالِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ. المجموع المغيث (١/ ٣٩٣)، التوضيح لابن الملقن (١٠/ ٥٣٧).

وَجَاءَ رَسُولُ ٱبْنِ العَلْمَاءِ - صَاحِبِ أَيْلَةَ[١] - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «بِبَحْرِهِمْ[٢]» -، وَأَهْدَى لَهُ بُرْداً[٣].

ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ القُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: **كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟** فَقَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ**»[٤].



---

(١) أَيْلَةَ: مَدِينَةٌ فِي نِهَايَةِ خَلِيجِ العَقَبَةِ مِنَ البَحْرِ الأَحْمَرِ.
(٢) بِبَحْرِهِمْ: بَلَدِهِمْ. الكواكب الدراري (٨/ ٢٧)، اللامع الصبيح (٨/ ١١٩).
(٣) بُرْداً: كِسَاءً مُخَطَّطاً. مشارق الأنوار (١/ ٨٣)، شرح مسلم للنووي (٢/ ١٢٨).
(٤) خ (١٤٨١) (بَابُ خَرْصِ الثَّمَرِ)، م (١٣٩٢) (بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ).

بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٤ - [٢٣٠٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ.

وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعاً، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ[١]» -، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ[٢]، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: **لَمْ تُرَاعُوا[٣]، لَمْ تُرَاعُوا**، قَالَ: **وَجَدْنَاهُ بَحْراً[٤]**، وَكَانَ فَرَساً يُبَطَّأُ»[٥].

زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى[٦]».

١٣٨٥ - [٢٣٠٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: **مَا**

---

(١) اسْتَبْرَأَ الخَبَرَ: حَقَّقَهُ. إرشاد الساري (٥/ ٩٨).

(٢) عُرْيٍ: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ. النهاية (٣/ ٢٢٥)، شرح المشكاة للطيبي (٤/ ١٣٩٨).

(٣) لَمْ تُرَاعُوا: أَيْ: لَا تَخَافُوا، وَالعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الكَلِمَةِ وَاضِعَةً (لَمْ) مَوْضِعَ (لَا). الكواكب الدراري (١٢/ ١٦٩)، التوضيح لابن الملقن (١٧/ ٦٢٩).

(٤) وَجَدْنَاهُ بَحْراً: أَيْ: وَاسِعَ الجَرْيِ. إكمال المعلم (٧/ ٢٧١)، النهاية (١/ ٩٩).

(٥) خ (٦٠٣٣) (بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ)، م (٢٣٠٧) (بَابٌ فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ عليه السلام وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٦) لَا يُجَارَى: لَا يُطِيقُ فَرَسٌ الجَرْيَ مَعَهُ. الكواكب الدراري (١٢/ ١٤٦)، إرشاد الساري (٥/ ٧٨).

رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً»[١].

بَابُ عِصْمَةِ اللَّهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ

١٣٨٦ - [٨٤٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ[٢]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» -، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَٱسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتاً[٣] فِي يَدِهِ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا».

فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ.

---

(١) خ (٢٦٢٧) (بَابُ مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الفَرَسَ وَالدَّابَّةَ وَغَيْرَهَا)، م (٢٣٠٧) (بَابٌ فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ عليه السلام وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ).

(٢) العِضَاهِ: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَخِفَّةِ المُعْجَمَةِ وَالهَاءِ وَصْلاً وَوَقْفاً، كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ، وَوَاحِدَةُ العِضَاهِ: عِضَهَةٌ، وَقِيلَ: عِضَةٌ، وَقِيلَ: عِضَاهَةٌ. النهاية (٣/ ٢٥٥)، اللامع الصبيح (٨/ ٤٢٠).

(٣) صَلْتاً: مَسْلُولاً مِنْ غِمْدِهِ، مُهَيَّأً لِلضَّرْبِ بِهِ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٧٣)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٤٥).

ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ[1]، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ».

ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»[2].

بَابٌ فِي قِتَالِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

١٣٨٧ - [٢٣٠٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ القِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ»[3].



---

(١) فَشَامَ السَّيْفَ: بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ: غَمَدَهُ وَرَدَّهُ فِي غِمْدِهِ، يُقَالُ: شَامَ السَّيْفَ إِذَا سَلَّهُ وَإِذَا أَغْمَدَهُ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ، وَالمُرَادُ هُنَا: أَغْمَدَهُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٤٥)، المفهم (٦/ ٦٣).

(٢) خ (٢٩١٣) (بَابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمَامِ عِنْدَ القَائِلَةِ، وَالِاسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ)، م (٨٤٣) (بَابُ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَعِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) خ (٤٠٥٤) (بَابُ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾)، م (٢٣٠٦) (بَابٌ فِي قِتَالِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ).

بَابٌ فِي سَخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٨ - [٢٣١١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا»[(١)].

١٣٨٩ - [٢٣١٤] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ[(٢)] لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً»[(٣)].

بَابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ*

١٣٩٠ - [٢٣٠٨] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ.

وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ[(٤)]؛ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ القُرْآنَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ» -، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[(٥)].



---

(١) خ (٦٠٣٤) (بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ)، م (٢٣١١) (بَابٌ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ الدَّارِمِيِّ (١/ ٢١١).

(٢) البَحْرَيْنِ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى اليَوْمَ الأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةَ البَحْرَيْنِ الآنَ.

(٣) خ (٢٢٩٦) (بَابُ مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْناً فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ)، م (٢٣١٤) (بَابٌ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا، وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ).

(٤) يَنْسَلِخَ: يَنْقَضِي. مرقاة المفاتيح (٢/ ٧٤٥).

(٥) خ (١٩٠٢) (بَابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٠٨) (بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ).

بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ النِّسَاءَ

١٣٩١ - [٢٣٢٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، يَحْدُو[1]» -، فَقَالَ: **وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ**[2]»[3].

بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ

١٣٩٢ - [٢٣١٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ[4]، وَكَانَ ظِئْراً[5] لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ» -.

ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ[6]، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ[7]، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ

---

(١) يَحْدُو: يَسُوقُ الإِبِلَ وَيُغَنِّي لَهَا. منحة الباري (٧/ ٣٥٩).

(٢) رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ: ارْفُقْ بِالنِّسَاءِ فِي السَّيْرِ؛ لِئَلَّا يَسْقُطْنَ مِنْ شِدَّةِ الإِسْرَاعِ. إرشاد الساري (٩/ ٩٨)، فتح الباري (١٠/ ٥٤٥).

(٣) خ (٦١٤٩) (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ)، م (٢٣٢٣) (بَابٌ فِي رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَأَمْرِ السَّوَّاقِ مَطَايَاهُنَّ بِالرِّفْقِ بِهِنَّ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) القَيْنُ: الحَدَّادِ. تهذيب اللغة (٩/ ٢٤٢)، الصحاح (٦/ ٢١٨٥).

(٥) ظِئْراً: أَباً مِنَ الرَّضَاعَةِ. هدى الساري (ص١٥١).

(٦) يَجُودُ بِنَفْسِهِ: يُخْرِجُهَا مِنْ جَسَدِهِ. هدى الساري (ص١٠٠).

(٧) تَذْرِفَانِ: بِفَتْحِ الفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، تَسِيلَانِ دَمْعاً. إرشاد الساري (٥/ ٤١)، الكواكب الدراري (١٣/ ٥٩).

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: يَا ٱبْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[(١)].

١٣٩٣ - [٢٣١٧] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟»[(٢)].

١٣٩٤ - [٢٣١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»[(٣)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٤)].

---

(١) خ (١٣٠٣) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ») **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣١٥) (بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﵁: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) خ (٥٩٩٨) (بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣١٧) (بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ).

(٣) خ (٥٩٩٧) (بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣١٨) (بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

(٤) خ (٦٠١٣) (بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ)، م (٢٣١٩) (بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ).

بَابُ ٱخْتِيَارِهِ ﷺ الأَيْسَرَ مِمَّا خُيِّرَ فِيهِ

١٣٩٥ - [٢٣٢٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

وَمَا ٱنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ»(١).



(١) خ (٦١٢٦) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا») **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٢٧) (بَابُ مُبَاعَدَتِهِ ﷺ لِلْآثَامِ، وَاخْتِيَارِهِ مِنَ المُبَاحِ أَسْهَلَهُ، وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ».

بَابٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً

١٣٩٦ - [٢٣٠٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَساً غُلَامٌ كَيِّسٌ[1] فَلْيَخْدُمْكَ.

فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئاً قَطُّ» -»[2].

١٣٩٧ - [٢٣٠٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي: أُفّاً قَطُّ»[3].

بَابُ شِدَّةِ حَيَائِهِ ﷺ

١٣٩٨ - [٢٣٢٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[4]، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً

---

(١) كَيِّسٌ: عَاقِلٌ. كشف المشكل (٣/ ٢٥٥)، إرشاد الساري (١٠/ ٦٩).

(٢) خ (٦٩١١) (بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ عَبْداً أَوْ صَبِيّاً)، م (٢٣٠٩) (بَابٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً).

(٣) خ (٦٠٣٨) (بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ)، م (٢٣٠٩) (بَابٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً).

(٤) خِدْرِهَا: الخِدْرُ: سِتْرٌ يُجْعَلُ لِلْبِكْرِ فِي جَنْبِ الْبَيْتِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٧٨)، اللامع الصبيح (١٠/ ١٣٩).

عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»[١].

بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً*

١٣٩٩ - [٢٣٢١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقاً**»[٢].

بَابُ مَنْ سَبَّهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلاً لِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً

١٤٠٠ - [٢٦٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ؛ فَٱجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ**»[٣].



(١) خ (٦١٠٢) (بَابُ مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالعِتَابِ)، م (٢٣٢٠) (بَابُ كَثْرَةِ حَيَائِهِ ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) خ (٦٠٢٩) (بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً)، م (٢٣٢١) (بَابُ كَثْرَةِ حَيَائِهِ ﷺ).

(٣) خ (٦٣٦١) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»)، م (٢٦٠١) (بَابُ مَنْ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ سَبَّهُ، أَوْ دَعَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَهْلاً لِذَلِكَ، كَانَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْراً وَرَحْمَةً). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ

١٤٠١ - [٢٣٣٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا شَمِمْتُ عَنْبَراً[١] قَطُّ وَلَا مِسْكاً وَلَا شَيْئاً أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَا مَسِسْتُ شَيْئاً قَطُّ؛ دِيبَاجاً[٢] وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مَسّاً مِنْ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «كَفِّ» - رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٣].

بَابُ التَّبَرُّكِ بِعَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٢ - [٢٣٣٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ[٤] عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ العَرَقَ فِيهَا[٥] - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ» -.

فَٱسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟

قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ»[٦].

---

(١) عَنْبَراً: العَنْبَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ. العين (٢/ ٣٤١)، الكواكب الدراري (٨/ ٤١).

(٢) دِيبَاجاً: الدِّيبَاجُ: بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا، نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. شرح المصابيح (٤/ ٥٩٠)، فتح الباري (٦/ ٥٧٦).

(٣) خ (٣٥٦١) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٣٣٠) (بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ وَالتَّبَرُّكِ بِمَسْحِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) فَقَالَ: مِنَ القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ. شرح مسلم للنووي (١٠/ ١٢٤)، مقاييس اللغة (٥/ ٤٥).

(٥) تَسْلُتُ العَرَقَ فِيهَا: أَيْ: تَمْسَحُهُ بِيَدِهَا، وَتَجْمَعُهُ فِيهَا. جامع الأصول (١١/ ٢٤٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٢١٧).

(٦) خ (٦٢٨١) (بَابُ مَنْ زَارَ قَوْماً فَقَالَ عِنْدَهُمْ)، م (٢٣٣٢) (بَابُ طِيبِ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ =

بَابُ التَّبَرُّكِ بِوَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٣ - [٥٠٣] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ[١] حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ[٢]، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ وَضُوءاً[٣]، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ[٤]، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ»[٥].



= وَالتَّبَرُّكِ بِهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ» إِلَى آخِرِهِ. وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(١) قُبَّةٍ: خَيْمَةٍ. هدى الساري (ص١٦٩)، عمدة القاري (٩/ ٢٦٢).

(٢) أَدَم: جِلْدٍ مَدْبُوغٍ. إرشاد الساري (٤/ ٢٧٣)، منحة الباري (٥/ ٢٤٨).

(٣) وَضُوءاً: بِفَتْحِ الوَاوِ، اسْمٌ لِلْمَاءِ المُعَدِّ لِلْوُضُوءِ، وَبِالضَّمِّ: الَّذِي هُوَ الفِعْلُ. فتح الباري (١/ ٢٥٩).

(٤) يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ: يَتَسَارَعُونَ إِلَيْهِ. عمدة القاري (٤/ ١٠٠)، إرشاد الساري (١/ ٤٠٢).

(٥) خ (٣٧٦) (بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الأَحْمَرِ)، م (٥٠٣) (بَابُ سُتْرَةِ المُصَلِّي).

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ *

١٤٠٤ - [٢٣٣٧] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعاً(١)، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ(٢)، عَظِيمَ الجُمَّةِ(٣) إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ(٤)، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ(٥)، مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ»(٦).

١٤٠٥ - [٢٣٣٧] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً؛ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ(٧)، وَلَا بِالقَصِيرِ»(٨).



---

(١) مَرْبُوعاً: هُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩١)، مطالع الأنوار (٣/ ١٠٩).

(٢) المَنْكِبَيْنِ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ. الصحاح (١/ ٢٢٨)، فتح الباري (٢/ ٢٢١).

(٣) الجُمَّةِ: الشَّعَرِ الَّذِي نَزَلَ إِلَى المَنْكِبَيْنِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩١)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٣٣٠).

(٤) شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ: الأَسْفَلِ اللَّيِّنِ مِنْهُمَا. مشارق الأنوار (٢/ ٢٤٥)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩١).

(٥) حُلَّةٌ حَمْرَاءُ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ يَمَانِيَانِ مَنْسُوجَانِ بِخُطُوطٍ حُمْرٍ مَعَ الأَسْوَدِ. إرشاد الساري (١/ ٤٠٢)، شرح مسلم للنووي (٤/ ٢١٩).

(٦) خ (٣٥٥١) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٣٣٧) (بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً).

(٧) بِالطَّوِيلِ البَائِنِ: أَيِ: المُفْرِطِ فِي الطُّولِ. مشارق الأنوار (١/ ١٠٦)، هدى الساري (ص٩١).

(٨) خ (٣٥٤٩) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٣٧) (بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً).

بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ*

١٤٠٦ - [٢٣٤٥] عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنهما قَالَ: «ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ(١)»(٢).



---

(١) الحَجَلَةِ: بَيْتٌ كَالقُبَّةِ لَهَا أَزْرَارٌ كِبَارٌ وعُرىً، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ المَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الجُمْهُورُ. شرح مسلم للنووي (١٥/٩٨)، التوضيح لابن الملقن (٢٠/١٢١).

(٢) خ (١٩٠) (بَابٌ)، م (٢٣٤٥) (بَابُ إِثْبَاتِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ، وَصِفَتِهِ، وَمَحَلِّهِ مِنْ جَسَدِهِ ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٣٥٤١).

بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٧ - [٢٣٣٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعَراً رَجِلاً[(١)]؛ لَيْسَ بِالجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ[(٢)]، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ[(٣)]»[(٤)].

١٤٠٨ - [٢٣٣٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ»[(٥)].

بَابُ فِي سَدْلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعَرَهُ وَفَرْقِهِ

١٤٠٩ - [٢٣٣٦] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ[(٦)]، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ[(٧)].

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ،

---

(١) رَجِلاً: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الجِيمِ، وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الجُعُودَةِ وَالسُّبُوطَةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٢)، الكواكب الدراري (٢١/ ١١٦).

(٢) السَّبِطُ: المُسْتَرْسِلُ لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرٌ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٧)، شرح السيوطي على مسلم (١/ ٢٠٨).

(٣) وَعَاتِقِهِ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٤)، فتح الباري (٦/ ٤٨٦).

(٤) خ (٥٩٠٥) (بَابُ الجَعْدِ)، م (٢٣٣٨) (بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٥) خ (٥٩٠٣) (بَابُ الجَعْدِ)، م (٢٣٣٨) (بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٦) يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ: المُرَادُ بِهِ هُنَا عِنْدَ العُلَمَاءِ: إِرْسَالُهُ عَلَى الجَبِينِ وَاتِّخَاذُهُ كَالقُصَّةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٠)، شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٩٢٥).

(٧) يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ: يَفْرُقُونَ شَعَرَهُمْ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ. شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٩٢٥)، الكواكب الدراري (١٤/ ١٤٣).

فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ»[١].

بَابُ شَيْبِهِ ﷺ

١٤١٠ - [٢٣٤١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خِضَابِ[٢] النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ[٣] كُنَّ فِي رَأْسِهِ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «فِي لِحْيَتِهِ» - فَعَلْتُ»[٤].

١٤١١ - [٢٣٤١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ البَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ[٥]، وَفِي الصُّدْغَيْنِ[٦]، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ[٧]»[٨].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٩].

---

(١) خ (٣٥٥٨) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٣٣٦) (بَابٌ فِي سَدْلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعَرَهُ وَفَرْقِهِ).
(٢) خِضَابِ: تَغْيِيرُ لَوْنِ شَيْبِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ. فتح الباري (١٠/ ٣٥٤).
(٣) شَمَطَاتٍ: شَعَرَاتٍ بيضاً. النهاية (٢/ ٥٠١).
(٤) خ (٥٨٩٥) (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الشَّيْبِ)، م (٢٣٤١) (بَابُ شَيْبِهِ ﷺ).
(٥) عَنْفَقَتِهِ: الشَّعَرُ الَّذِي تَحْتَ الشَّفَةِ السُّفْلَى. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٨٤)، كشف المشكل (١/ ٤٣٥).
(٦) الصُّدْغَيْنِ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ، أَيِ: الشَّعَرُ المُتَدَلِّي عَلَى مَا بَيْنَ العَيْنِ وَالأُذُنِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٧٠٢).
(٧) نَبْذٌ: شَعَرَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٩٦)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٣٣٣).
(٨) خ (٣٥٥٠) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ) بِنَحْوِهِ، م (٢٣٤١) (بَابُ شَيْبِهِ ﷺ).
(٩) خ (٣٥٤٥) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٣٤٢) (بَابُ شَيْبِهِ ﷺ).

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[١].

١٤١٢ - [٢٣٤٣] عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﵁ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ؛ كَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ»[٢].



---

(١) خ (٣٥٤٦) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٢) خ (٣٥٤٤) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٣٤٣) (بَابُ شَيْبِهِ ﷺ).

بَابُ عِلْمِهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ خَشْيَتِهِ

١٤١٣ - [٢٣٥٦] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْراً فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاساً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَأَنَّهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ[١]، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ».

فَقَامَ خَطِيباً فَقَالَ: **مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ؟ فَوَاللَّهِ، لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً**»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

بَابُ ٱجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ فِي العِبَادَةِ

١٤١٤ - [٢٨٢٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ[٤] قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: **أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً؟**»[٥].

---

(١) وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ: أَيْ: احْتَرَزُوا عَنْهُ وَلَمْ يَقْرُبُوا إِلَيْهِ. عمدة القاري (٢٢/١٥٦).

(٢) خ (٦١٠١) (بَابُ مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالعِتَابِ)، م (٢٣٥٦) (بَابُ عِلْمِهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ خَشْيَتِهِ).

(٣) خ (٢٠) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ»، وَأَنَّ المَعْرِفَةَ فِعْلُ القَلْبِ).

(٤) تَتَفَطَّرَ: تَتَشَقَّقَ. إرشاد الساري (٧/٣٤٧)، الصحاح (٢/٧٨١).

(٥) خ (٤٨٣٧) (بَابُ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾) وَاللَّفْظُ لَهُ، م (٢٨٢٠) (بَابُ إِكْثَارِ الأَعْمَالِ وَالِاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].



(١) خ (١١٣٠) (بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّيْلَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ)، م (٢٨١٩) (بَابُ إِكْثَارِ الأَعْمَالِ وَالِاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ).

بَابُ صَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى البَلَاءِ

١٤١٥ - [٢٥٧٠] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَشَدَّ عَلَيْهِ الوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[١].

١٤١٦ - [٢٥٧١] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ[٢]، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ.**

فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَجَلْ.**

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ؛ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**»[٣].



---

(١) خ (٥٦٤٦) (بَابُ شِدَّةِ المَرَضِ)، م (٢٥٧٠) (بَابُ ثَوَابِ المُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا).

(٢) وَهُوَ يُوعَكُ: الوَعْكُ: الحُمَّى، وَقِيلَ: أَلَمُ الحُمَّى، وَقِيلَ: تَعَبُهَا، وَقِيلَ: إِرْعَادُهَا المَوْعُوكَ وَتَحْرِيكُهَا إِيَّاهُ. فتح الباري (١٠/ ١١١)، الكواكب الدراري (٢٠/ ١٧٩).

(٣) خ (٥٦٦٠) (بَابُ وَضْعِ اليَدِ عَلَى المَرِيضِ)، م (٢٥٧١) (بَابُ ثَوَابِ المُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا).

بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

١٤١٧ - [٤١٨] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ؛ ٱسْتَأْذَنَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «أَوَّلُ مَا ٱشْتَكَى[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَٱسْتَأْذَنَ» - أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ» - وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ»[٢].

١٤١٨ - [٤١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثاً، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالحِجَابِ فَرَفَعَهُ.

فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجْهُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؛ مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً قَطُّ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ[٣] نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ.

---

(١) اشْتَكَى: مَرِضَ. الكواكب الدراري (١١/ ٢١٠)، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار (١١/ ١٩١).

(٢) خ (٦٦٥) (بَابُ حَدِّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ)، م (٤١٨) (بَابُ اسْتِخْلَافِ الإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِعَجْزِهِ عَنِ القِيَامِ لَزِمَهُ القِيَامُ إِذَا قَدِرَ عَلَيْهِ، وَنَسْخِ القُعُودِ خَلْفَ القَاعِدِ فِي حَقِّ مَنْ قَدَرَ عَلَى القِيَامِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٤٣٥).

(٣) فَأَوْمَأَ: أَشَارَ. المفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٤٤٥)، شرح المصابيح (١/ ٣٢٦).

وَأَرْخَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الحِجابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ[(١)] حَتَّى مَاتَ»[(٢)].

بَابٌ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

١٤١٩ - [٢٤٤٤] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ[(٣)] - يَقُولُ: **مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**، فَظَنَنْتُهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ»[(٤)].



(١) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ: أَيْ: عَلَى رُؤْيَتِهِ. مطالع الأنوار (٥/ ٣١٣).

(٢) خ (٦٨١) (بَابُ أَهْلُ العِلْمِ وَالفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ)، م (٤١٩) (بَابُ اسْتِخْلَافِ الإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ جَالِسٍ لِعَجْزِهِ عَنِ القِيَامِ لَزِمَهُ القِيَامُ إِذَا قَدِرَ عَلَيْهِ، وَنَسْخِ القُعُودِ خَلْفَ القَاعِدِ فِي حَقِّ مَنْ قَدَرَ عَلَى القِيَامِ).

(٣) بُحَّةٌ: بِضَمِّ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الحَاءِ، وَهِيَ غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٨)، شرح المشكاة للطيبي (١٢/ ٣٨١٧).

(٤) خ (٤٤٣٥) (بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ)، م (٢٤٤٤) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٧/ ١١٠).

بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ*

١٤٢٠ - [٢٤٤٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: **لَنْ يُقْبَضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ.**

فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ[1] وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي؛ غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ[2] إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى.**

قُلْتُ: إِذاً لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: **اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى**»[3].

١٤٢١ - [٢٤٤٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا؛ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ**»[4].



---

(١) نَزَلَ بِهِ: أَيِ: المَوْتُ، يَعْنِي: عَلَامَاتِهِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٤٩).

(٢) فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ: بِفَتْحِ الخَاءِ، أَيْ: رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَطْرِفْ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٩).

(٣) خ (٦٣٤٨) (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى») **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٤٤) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٤٦٣).

(٤) خ (٤٤٤٠) (بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ)، م (٢٤٤٤) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

بَابُ تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٢٢ - [١٧٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ»(١).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٢).



(١) خ (٣٠٩٦) (بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ)، م (١٧٦٠) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ»). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ شَرْحِ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ (١٤/ ٥٠).

(٢) م (١٦٣٥) (بَابُ تَرْكِ الوَصِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ).

بَابُ فَضْلِ رُؤْيَتِهِ ﷺ وَتَمَنِّيهَا

١٤٢٣ - [٢٣٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ»[1].



(١) خ (٣٥٨٩) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٣٦٤) (بَابُ فَضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ ﷺ وَتَمَنِّيهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ عُقُوبَةِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ

١٤٢٤ - [٢٧٨١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيّاً، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ.

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ[١].

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ؛ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا[٢] فَأَلْقَوْهُ.

فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ.

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ؛ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ.

فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا ٱسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ»[٣].



---

(١) لَفَظَتْهُ الأَرْضُ: أَيْ: طَرَحَتْهُ وَرَمَتْهُ مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ إِلَى خَارِجِهِ. إرشاد الساري (٦/ ٦٤)، اللامع الصبيح (١٠/ ١٩٤).

(٢) نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا: أَخْرَجُوهُ مِنْ قَبْرِهِ. مقاييس اللغة (٥/ ٣٨٠)، المصباح المنير (ص٣٠٤).

(٣) خ (٣٦١٧) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٧٨١) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ).

بَابُ صِفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١٤٢٥ - [١٦٦] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ؛ فَٱنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ[١]، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ[٢] بِخُلْبَةٍ[٣]، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا ٱنْحَدَرَ فِي الوَادِي يُلَبِّي»[٤].

بَابُ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ

١٤٢٦ - [٢٣٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ٱخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ٱبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُومِ[٥]»[٦].

١٤٢٧ - [٢٣٧١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ.

---

(١) جَعْدٌ: بِفَتْحِ الجِيمِ وَسُكُونِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، مُجْتَمِعُ الجِسْمِ، وَلَيْسَ المُرَادُ جُعُودَةَ شَعَرِهِ؛ إِذْ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ رَجِلُ الشَّعَرِ. إرشاد الساري (٥/٣٤٦)، شرح مسلم للنووي (٢/٢٢٧).

(٢) مَخْطُومٍ: أَيْ: بِخِطَامِهِ، وَهُوَ الحَبْلُ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ. هدى الساري (ص١١٣)، مطالع الأنوار (٢/٤٣٣).

(٣) بِخُلْبَةٍ: لِيفِ النَّخْلِ. مشارق الأنوار (١/٢٣٦).

(٤) خ (٣٣٥٥) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾)، م (١٦٦) (بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ).

(٥) بِالقَدُومِ: بِالفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ، قِيلَ: هِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، وَقِيلَ: هِيَ آلَةُ النَّجَّارِ المَعْرُوفَةُ، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ لَا غَيْرَ. مشارق الأنوار (٢/١٧٤)، شرح المشكاة للطيبي (١١/٣٦٠٣).

(٦) خ (٣٣٥٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾)، م (٢٣٧٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ[(١)]؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾.

وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ ٱمْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي، فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الأَرْضِ مُسْلِماً غَيْرِي وَغَيْرَكِ.

فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ؛ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ ٱمْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ.

فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي؛ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ؛ فَغُطَّ[(٢)] حَتَّى رَكَضَ[(٣)] بِرِجْلِهِ».

فَقَالَ لَهَا: ٱدْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ.

---

(١) فِي ذَاتِ اللَّهِ: أَيْ: لِأَجْلِهِ. عمدة القاري (١٥/ ٢٤٩)، إرشاد الساري (٥/ ٣٤٨).

(٢) فَغُطَّ: بِضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: خُنِقَ وَصُرِعَ. إرشاد الساري (١٠/ ١٠٠)، التوضيح لابن الملقن (١٤/ ٥٤٥).

(٣) رَكَضَ: ضَرَبَ الأَرْضَ. شرح المصابيح (٦/ ١٥٣)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٣٩).

فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَةِ الأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ.

فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، فَقَالَ: ٱدْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللَّهَ أَنْ لَا أَضُرَّكِ، فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ.

وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا هَاجَرَ[(١)].

فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي، فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٱنْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمْ[(٢)]؟ قَالَتْ: خَيْراً، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِماً[(٣)]»[(٤)].



---

(١) هَاجَرَ: هِيَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. عمدة القاري (١٥/ ٢٤٩).

(٢) مَهْيَمْ: بِفَتْحِ المِيمِ وَاليَاءِ وَإِسْكَانِ الهَاءِ بَيْنَهُمَا، أَيْ: مَا شَأْنُكِ وَمَا خَبَرُكِ؟ شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٢٥)، مشارق الأنوار (١/ ٣٩٠).

(٣) وَأَخْدَمَ خَادِماً: أَيْ: وَهَبَنِي خَادِماً وَهِيَ هَاجَرُ، وَيُقَالُ: آجَرُ بِمَدِّ الأَلِفِ، وَالخَادِمُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٢٥).

(٤) خ (٣٣٥٨) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾)، م (٢٣٧١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ).

بَابُ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٢٨ - [٢٣٧٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ.

قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ٱبْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ٱبْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ٱبْنِ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ[١] تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا[٢]»[٣].

بَابٌ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٢٩ - [٢٣٧٧] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ»[٤].

---

(١) مَعَادِنِ العَرَبِ: أُصُولُهَا وَبُيُوتُهَا، وَمَعْدِنُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ. مشارق الأنوار (٢/ ٧٠)، النهاية (٣/ ١٩٢).

(٢) إِذَا فَقُهُوا: بِضَمِّ القَافِ عَلَى المَشْهُورِ وَحُكِيَ كَسْرُهَا، أَيْ: صَارُوا فُقَهَاءَ عَالِمِينَ بِالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الفِقْهِيَّةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٥).

(٣) خ (٣٣٥٣) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾)، م (٢٣٧٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) خ (٣٤١٣) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾)، م (٢٣٧٧) (بَابٌ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤٢٩).

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ مَسْعُودٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٢].

❖ ❖ ❖

(١) خ (٣٤١٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾)، م (٢٣٧٦) (بَابٌ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»).

(٢) خ (٣٤١٢) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾).

بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٣٠ - [٣٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ ٱسْتِحْيَاءً مِنْهُ»[١].

١٤٣١ - [٢٣٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ.

فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ[٢]، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟

فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟

فَقَالَ: لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ فَذَكَرَهُ.

فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى» -؛ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ[٣] مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

---

(١) خ (٣٤٠٤) (بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٣٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) فَلَطَمَ وَجْهَهُ: ضَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ. البحر المحيط الثجاج (٣٨/ ١٦٥).

(٣) فَيَصْعَقُ: يَمُوتُ. شرح المصابيح (٦/ ١٧)، مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٥٠٣).

ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنِ ٱسْتَثْنَى اللَّهُ».

وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»[(١)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٢)].



---

(١) خ (٣٤١٤، ٣٤١٥) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٧٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ).

(٢) خ (٢٤١٢) (بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ وَالخُصُومَةِ بَيْنَ المُسْلِمِ وَاليَهُودِ)، م (٢٣٧٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ).

بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ *

١٤٣٢ - [٢٣٨٠] عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ.

فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ.

قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: ٱحْمِلْ حُوتاً[١] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «نُوناً[٢] مَيِّتاً»، وَلِمُسْلِمٍ: «حُوتاً مَالِحاً» - فِي مِكْتَلٍ[٣]، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ[٤].

فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ - وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ - فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حُوتاً فِي مِكْتَلٍ، وَٱنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ[٥] مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ.

فَٱضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ المِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي البَحْرِ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ المَاءِ[٦] حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ[٧]، فَكَانَ

---

(١) حُوتاً: سَمَكَةً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٨)، الكواكب الدراري (٢/ ١٤١).
(٢) نُوناً: حُوتاً. النهاية (٥/ ١٣١)، عمدة القاري (١٩/ ٤٥).
(٣) مِكْتَلٍ: زِنْبِيلٍ. المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ١٠٧)، اللامع الصبيح (٢/ ٩٣).
(٤) ثَمَّ: هُنَاكَ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٨)، فتح الباري (١/ ٥١٧).
(٥) فَرَقَدَ: نَامَ. شرح المصابيح (٣/ ٣٧).
(٦) جِرْيَةَ المَاءِ: جَرَيَانُهُ. عمدة القاري (١٩/ ٤٢).
(٧) الطَّاقِ: مَا عُقِدَ أَعْلَاهُ مِنَ البِنَاءِ وَبَقِيَ مَا تَحْتَهُ خَالِياً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٨).

لِلْحُوتِ سَرَباً[١]، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً.

فَٱنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عليه السلام قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا[٢]﴾، وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ.

﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهِ[٣] إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

قَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[٤] فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا[٥].

حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى[٦] عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى.

فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ[٧]؟!

(١) سَرَباً: أَيْ: مَسْلَكاً وَمَذْهَباً يَسْرُبُ فِيهِ. فتح الباري (٨/ ٤١٢)، المفهم (٦/ ١٩٧).

(٢) نَصَباً: النَّصَبُ: المَشَقَّةُ وَالتَّعَبُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٠)، عمدة القاري (١٦/ ٢٨١).

(٣) أَنْسَانِيهِ: بِالكَسْرِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ العَشَرَةِ سِوَى حَفْصٍ. حجة القراءات لابن زنجلة (ص٤٢٢)، النشر في القراءات العشر (١/ ٣٠٥).

(٤) نَبْغِي: بِاليَاءِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالكِسَائِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَصْلاً، وَابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ فِي الحَالَيْنِ. النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٦).

(٥) آثَارَهُمَا: آثَارَ سَيْرِهِمَا. فتح الباري (٨/ ٤١٦)، إرشاد الساري (٧/ ٢١٨).

(٦) مُسَجًّى: مُغَطًّى. هدى الساري (ص١٣٠).

(٧) أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟!: وَهَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ؟! فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِيهَا السَّلَامُ. إرشاد الساري (١/ ٢١٥)، البحر المحيط الثجاج (٣٨/ ٢٤١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «قَالَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟».

قَالَ: أَنَا مُوسَى.

قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ.

قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ[1] مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى؟».

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ، إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ».

﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾.

قَالَ لَهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ قَالَ: نَعَمْ.

فَانْطَلَقَ الخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الخَضِرَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ:

---

(١) تُعَلِّمَنِي: بِيَاءٍ حَالَ الوَصْلِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ فِي الحَالَيْنِ. النشر في القراءات العشر (٢/٣١٦).

«عَرَفُوهُ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ» - فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ[١]، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا[٢] * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.

ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً[٣] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا المَكَانِ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى العَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ[٤]».

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى.

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا

---

(١) نَوْلٍ: عَطَاءٍ. الصحاح (٥/ ١٨٣٦)، الغريبين في القرآن والحديث (٦/ ١٨٩٥).
(٢) إِمْراً: أَيْ: عَظِيماً يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. مشارق الأنوار (١/ ٣٧).
(٣) زَاكِيَةً: بِأَلِفٍ بَعْدَ الزَّايِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٍ. حجة القراءات لابن زنجلة (ص٤٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٣).
(٤) ذَمَامَةٌ: اسْتِحْيَاءٌ. مشارق الأنوار (١/ ٢٧٠)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٣٦٨).

جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ يَقُولُ: مَائِلٌ.

قَالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ.

قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ[١] عَلَيْهِ أَجْرًا ۞ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى؛ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَالوُسْطَى شَرْطاً، وَالثَّالِثَةُ عَمْداً».

قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ[٢]، ثُمَّ نَقَرَ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَعِلْمُ الخَلَائِقِ» - مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَمَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنَ البَحْرِ»[٣].



---

(١) لَتَخِذْتَ: بِتَخْفِيفِ التَّاءِ وَكَسْرِ الخَاءِ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ. حجة القراءات لابن زنجلة (ص٤٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٤).

(٢) حَرْفِ السَّفِينَةِ: طَرَفِهَا. المفهم (٦/ ٢١٥).

(٣) خ (٣٤٠١) (بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، م (٢٣٨٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

بَابُ وَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٣٣ - [٢٣٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ المَوْتِ فَفَقَأَهَا[١].

فَرَجَعَ المَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي.

فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ٱرْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلِ: الحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ[٢] ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ[٣] يَدُكَ مِنْ شَعَرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً.

قَالَ: ثُمَّ مَهْ[٤]؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ[٥].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ، لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ[٦] ....

---

(١) فَفَقَأَهَا: قَلَعَهَا. المحكم (٦/ ٤٧٧)، شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٦١٢).
(٢) مَتْنِ: ظَهْرِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٢٨)، مصابيح الجامع (٣/ ٢٧٤).
(٣) تَوَارَتْ: غَطَّتْ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٤٨).
(٤) ثُمَّ مَهْ؟: هِيَ هَاءُ السَّكْتِ، وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ؛ أَيْ: ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ، أَحَيَاةٌ أَمْ مَوْتٌ؟ شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٢٨)، المجموع المغيث (٣/ ٢٤٦).
(٥) رَمْيَةً بِحَجَرٍ: قَدْرَ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ. إكمال المعلم (٧/ ٣٥٣).
(٦) الكَثِيبِ: بِالمُثَلَّثَةِ وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ وَزْنُ عَظِيمٍ، الرَّمْلُ المُجْتَمِعُ. فتح الباري (٦/ ٤٤٢)، مختار الصحاح (ص٢٦٦).

الأَحْمَرِ»(١).



(١) خ (٣٤٠٧) (بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرِهِ بَعْدُ)، م (٢٣٧٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٣٤ - [٢٣٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ، قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ[١]، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ»[٢].

١٤٣٥ - [٢٣٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ[٣]، فَيَسْتَهِلُّ[٤] صَارِخاً مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ»[٥].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٦].

١٤٣٦ - [٢٣٦٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى

---

(١) إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ: بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، هُمُ الإِخْوَةُ لِأَبٍ مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّى. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١١٩)، فتح الباري (٦/ ٤٨٩).

(٢) خ (٣٤٤٣) (بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾)، م (٢٣٦٥) (بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟».

(٣) نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ: طَعَنَهُ بِيَدِهِ. مشارق الأنوار (٢/ ٧).

(٤) فَيَسْتَهِلُّ: يَصِيحُ. جمهرة اللغة (١/ ٥٤٦)، الكواكب الدراري (١٧/ ٥٠).

(٥) خ (٤٥٤٨) (بَابُ ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾)، م (٢٣٦٦) (بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٦) م (٢٦٥٨) (بَابُ مَعْنَى: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ»، وَحُكْمُ مَوْتِ أَطْفَالِ الكُفَّارِ وَأَطْفَالِ المُسْلِمِينَ).

عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

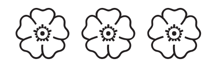
فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي»[١].



(١) خ (٣٤٤٤) (بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾) وَاللَّفْظُ لَهُ، م (٢٣٦٨) (بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ).

بَابُ صَبْرِ الأَنْبِيَاءِ عَلَى البَلَاءِ

١٤٣٧ - [١٧٩٢] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ[1]، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**»[2].



(١) فَأَدْمَوْهُ: جَرَحُوهُ بِحَيْثُ جَرَى الدَّمُ مِنْهُ. اللامع الصبيح (١٦/ ٤٣٣)، إرشاد الساري (١٠/ ٨٠).

(٢) خ (٣٤٧٧) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٧٩٢) (بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَأَدْمَوْهُ».

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

بَابُ خَيْرُ القُرُونِ قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

١٤٣٨ - [٢٥٣٣] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي[١]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»[٢].

١٤٣٩ - [٢٥٣٥] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، - فَلَا أَدْرِي؛ أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً -.

ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ» -، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ[٣]»[٤].

وَفِي البَابِ:

---

(١) قَرْنِي: القَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ. النهاية (٢/ ٢٧)، شرح المشكاة للطيبي (٨/ ٢٦١٥).

(٢) خ (٣٦٥١) (بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٥٣٣) (بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤٦٤).

(٣) السِّمَنُ: المُرَادُ بِالسِّمَنِ هُنَا: كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَكْثُرُ ذَلِكَ فِيهِمْ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٨٦)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٠).

(٤) خ (٣٦٥٠) (بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٥٣٥) (بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ).

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(١)].

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٢)].

بَابُ مَتَى ٱنْقَضَى قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؟

١٤٤٠ - [٢٥٣٧] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: **أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا[(٣)] لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**»[(٤)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].

وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٦)].

بَابُ تَمَنِّي رُؤْيَةِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

١٤٤١ - [٢٥٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ

(١) م (٢٥٣٤) (بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ).
(٢) م (٢٥٣٦) (بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ).
(٣) مِنْهَا: أَيْ: مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ. عمدة القاري (٥/ ٦٢)، إرشاد الساري (١/ ٢٠٩).
(٤) خ (١١٦) (بَابُ السَّمَرِ فِي العِلْمِ)، م (٢٥٣٧) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ اليَوْمَ»).
(٥) م (٢٥٣٨) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ اليَوْمَ»).
(٦) م (٢٥٣٩) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَأْتِي مِئَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ اليَوْمَ»).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنْهُمُ البَعْثُ فَيَقُولُونَ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

ثُمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

ثُمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّالِثُ فَيُقَالُ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟

ثُمَّ يَكُونُ البَعْثُ الرَّابِعُ فَيُقَالُ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَداً رَأَى مَنْ رَأَى أَحَداً رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ»[(١)].

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «صَاحَبَ» بَدَلَ: «رَأَى» فِي جَمِيعِ المَوَاضِعِ.

بَابُ وُجُوبِ مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ ﷺ وَتَحْرِيمِ سَبِّهِمْ

١٤٤٢ - [٢٥٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسُبُّوا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً؛ مَا أَدْرَكَ مُدَّ[(٢)] أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ[(٣)]»[(٤)].

---

(١) خ (٢٨٩٧) (بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ)، م (٢٥٣٢) (بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ ذِكْرُ البَعْثِ الرَّابِعِ.

(٢) مُدَّ: المُدُّ يُسَاوِي: ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

(٣) نَصِيفَهُ: نِصْفَهُ. مشارق الأنوار (٢/ ١٥)، كشف المشكل (٣/ ١٥٠).

(٤) خ (٣٦٧٣) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»)، م (٢٥٤١) (بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ =

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[١].



= الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ ذِكْرُ مَا كَانَ بَيْنَ خَالِدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنهما.

(١) م (٢٥٤٠) (بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم).

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٤٤٣ - [٢٣٨١] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ المُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

فَقَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**ٱسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ**» -، **مَا ظَنُّكَ بِٱثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟**»[(١)].

١٤٤٤ - [٢٣٨٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَٱخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ.**

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَٱخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ؟! فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ العَبْدَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا.

قَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ، لَا تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ[(٢)] عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ.**

---

(١) خ (٣٦٥٣) (بَابُ مَنَاقِبِ المُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ)، م (٢٣٨١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) أَمَنَّ النَّاسِ: مَعْنَاهُ: أَكْثَرُهُمْ جُوداً وَسَمَاحَةً لَنَا بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ المَنِّ الَّذِي هُوَ الاِعْتِدَادُ بِالصَّنِيعَةِ؛ لِأَنَّهُ أذىً مُبْطِلٌ لِلثَّوَابِ، وَلِأَنَّ المِنَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فِي قَبُولِ ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٥٠)، فتح الباري (١/ ٥٥٩).

وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً[١] مِنْ أُمَّتِي لَٱتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ» -.

لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ»[٢].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٤].

١٤٤٥ - [٢٣٨٤] عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[٥]؛ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ.

قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا.

قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، فَعَدَّ رِجَالاً»[٦].

١٤٤٦ - [٢٣٨٦] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتْ

(١) خَلِيلاً: الخُلَّةُ: أَعْلَى أَنْوَاعِ المَحَبَّةِ. المفهم (٦/ ٢٤٢)، إرشاد الساري (١/ ٤٥٣).
(٢) خ (٤٦٦) (بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٨٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ»، وَلَا: «وَمَوَدَّتُهُ».
(٣) خ (٤٦٧) (بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ).
(٤) خ (٣٦٥٨) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»).
(٥) ذَاتِ السَّلَاسِلِ: مَوْضِعٌ شَمَالَ مَدِينَةِ العُلَا. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص١٤٢).
(٦) خ (٣٦٦٢) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»)، م (٢٣٨٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ - كَأَنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ - قَالَ: **فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**»[١].

١٤٤٧ - [٢٣٨٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: **ٱدْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً** - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «**فَأَعْهَدَ**» -؛ **فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**»[٢].

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ - أَوْ: يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ -».

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٣].



(١) خ (٣٦٥٩) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»)، م (٢٣٨٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه).

(٢) خ (٥٦٦٦) (بَابُ قَوْلِ المَرِيضِ: إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ: وَا رَأْسَاهْ، أَوِ: اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ)، م (٢٣٨٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه).

(٣) م (٢٣٨٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه).

بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه

١٤٤٨ - [٢٣٩٠] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ**[١]**، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ**.

قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **الدِّينَ**»[٢].

١٤٤٩ - [٢٣٩١] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحاً**[٣] **أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي**[٤] **عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ**.

قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **العِلْمَ**»[٥].

١٤٥٠ - [٢٣٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) قُمُصٌ: جَمْعُ قَمِيصٍ؛ وَهُوَ ثَوْبٌ مَخِيطٌ بِكُمَّيْنِ غَيْرُ مُفَرَّجٍ يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَابِ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٧٢).

(٢) خ (٣٦٩١) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه)، م (٢٣٩٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٣) قَدَحاً: إِنَاءُ شُرْبٍ وَاسِعُ الفَمِ، بَعِيدُ القَعْرِ. الكوكب الوهاج (١٣/ ١٤).

(٤) فَضْلِي: أَيْ: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ. عمدة القاري (٢/ ٨٧)، إرشاد الساري (١/ ١٨٢).

(٥) خ (٨٢) (بَابُ فَضْلِ العِلْمِ)، م (٢٣٩١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ[١] عَلَيْهَا دَلْوٌ[٢]، فَنَزَعْتُ[٣] مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي»، لَكِنْ لَفْظُ مُسْلِمٍ: «حَوْضِي» - فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوباً[٤] أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - ضَعْفٌ.

ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ غَرْباً[٥]، فَأَخَذَهَا ٱبْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً[٦] مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَفْرِي فَرِيَّهُ[٧]» -، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[٨] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالحَوْضُ مَلْآنُ يَتَفَجَّرُ» -»[٩].

---

(١) قَلِيبٍ: بِئْرٍ لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ. النهاية (٤/ ٩٨)، شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥٣).

(٢) دَلْوٌ: مَا يُسْتَقَى بِهِ. الصحاح (٦/ ٢٣٣٨)، إرشاد الساري (٦/ ١٠٠).

(٣) فَنَزَعْتُ: اسْتَقَيْتُ بِاليَدِ. مطالع الأنوار (٤/ ١٤٦)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٥٩).

(٤) ذَنُوباً: بِفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، دَلْواً مَمْلُوءاً مَاءً. إرشاد الساري (٦/ ٧٢)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٩٧).

(٥) اسْتَحَالَتْ غَرْباً: تَحَوَّلَتْ دَلْواً عَظِيماً. إرشاد الساري (١٠/ ١٤٢)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٩٧).

(٦) عَبْقَرِيّاً: أَيْ: سَيِّداً قَوِيّاً. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٦٤)، إرشاد الساري (٦/ ٩٠).

(٧) يَفْرِي فَرِيَّهُ: بِفَتْحِ اليَاءِ وَإِسْكَانِ الفَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: لَمْ أَرَ سَيِّداً يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْطَعُ قَطْعَهُ، وَأَصْلُ الفَرْيِ بِالإِسْكَانِ: القَطْعُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٦٢).

(٨) حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ: أَيْ: أَرْوَوْا إِبِلَهُمْ ثُمَّ آوَوْهَا إِلَى عَطَنِهَا، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي تُسَاقُ إِلَيْهِ بَعْدَ السَّقْيِ لِتَسْتَرِيحَ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٦١)، منحة الباري (٦/ ٦٥٧).

(٩) خ (٣٦٦٤) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»)، م (٢٣٩٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ =

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١].

١٤٥١ - [٢٣٩٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ[٢] مُدْبِراً.

فَبَكَى عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٤٥٢ - [٢٣٩٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ[٥] عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ.

فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ[٦]، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

= عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(١) خ (٣٦٣٤) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٣٩٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(٢) فَوَلَّيْتُ: أَعْرَضْتُ. النهاية (٥/ ٢٣٠).

(٣) خ (٣٦٨٠) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه)، م (٢٣٩٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(٤) خ (٣٦٧٩) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه)، م (٢٣٩٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(٥) وَيَسْتَكْثِرْنَهُ: يَطْلُبْنَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِيهِنَّ. فتح الباري (٧/ ٤٧)، إرشاد الساري (٦/ ١٠٠).

(٦) يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ: يَتَسَارَعْنَ إِلَيْهِ. إرشاد الساري (٥/ ٣٠١)، منحة الباري (٦/ ٣٧٨).

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ٱبْتَدَرْنَ الحِجَابَ.**

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ.

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «**إِيهاً**»[١] **يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ**» - **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً**[٢] **إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ**»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٤].

١٤٥٣ - [٢٣٩٩] عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ ٱتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً،

---

(١) إِيهاً: بِمَعْنَى الِارْتِضَاءِ لِلشَّيْءِ وَالتَّصْدِيقِ لِلْقَوْلِ. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٤٣٧)، كشف المشكل (٤/ ٤٥٤).

(٢) فَجّاً: طَرِيقاً وَاسِعاً. هدى الساري (ص١٦٥)، شرح المصابيح (٦/ ٤١٠).

(٣) خ (٣٦٨٣) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه)، م (٢٣٩٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(٤) م (٢٣٩٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

وَآيَةُ الحِجَابِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؛ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ».

فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ»[1].

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ» بَدَلَ: «وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ...».

١٤٥٤ - [٢٣٨٩] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ[2] يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ[3] قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ.

فَلَمْ يَرُعْنِي[4] إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَٱلْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ.

---

(١) خ (٤٠٢) (بَابُ مَا جَاءَ فِي القِبْلَةِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ القِبْلَةِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٩٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) مُخْتَصَراً.

(٢) فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ: أَحَاطُوا بِهِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٥٨)، مطالع الأنوار (٣/ ٣٧٠).

(٣) وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ: يَدْعُونَ لَهُ. منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٤/ ٧٩).

(٤) فَلَمْ يَرُعْنِي: بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: لَمْ يَفْجَأْنِي. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٥٨)، الكواكب الدراري (١٤/ ٢٢٣).

وَٱيْمُ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو - أَوْ لَأَظُنُّ - أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا»(١).



(١) خ (٣٦٨٥) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ ﷺ)، م (٢٣٨٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم

١٤٥٥ - [٢٣٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا؛ إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ.

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ - زَادَ مُسْلِمٌ: «تَعَجُّباً وَفَزَعاً» -، بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ!

فَقَالَ: فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ[1] -.

وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا[2] الذِّئْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ ٱسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا ٱسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ[3]، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ!

قَالَ: فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ -»[4].

---

(١) وَمَا هُمَا ثَمَّ: بِفَتْحِ المُثَلَّثَةِ، أَيْ: لَيْسَا حَاضِرَيْنِ. فتح الباري (٦/ ٥١٨)، إرشاد الساري (٥/ ٤٣١).

(٢) عَدَا: مِنَ العُدْوَانِ. هدى الساري (ص١٥٤)، جمهرة اللغة (٢/ ٦٦٦).

(٣) السَّبُع: بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ وَيَجُوزُ فَتْحُهَا وَسُكُونُهَا، المُفْتَرِسِ مِنَ الحَيَوَانِ، وَجَمْعُهُ أَسْبُعٌ وَسِبَاعٌ. إرشاد الساري (٤/ ١٧٤)، القاموس المحيط (ص٧٢٦).

(٤) خ (٣٤٧١) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٨٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ ح (٨٠٧٦).

١٤٥٦ - [٢٤٠٣] عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ؛ وَجَّهَ هَاهُنَا[١].

فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ[٢]، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ - وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ[٣] - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[٤]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا[٥] فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٦] اليَوْمَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَمْ يَأْمُرْنِي» -، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ[٧].

---

(١) وَجَّهَ هَاهُنَا: وَجَّهَ بِتَشْدِيدِ الجِيمِ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِإِسْكَانِهَا، وَحَكَى القَاضِي الوَجْهَيْنِ، وَنَقَلَ الأَوَّلَ عَنِ الجُمْهُورِ، وَرَجَّحَ الثَّانِيَ لِوُجُودِ خَرَجَ، أَيْ: قَصَدَ هَذِهِ الجِهَةَ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧١)، إكمال المعلم (٧/ ٤٠٨).

(٢) بِئْرَ أَرِيسٍ: بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ اليَاءِ، مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ قُرْبَ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، مَصْرُوفٌ وَقَدْ يُمْنَعَ. اللامع الصبيح (١٤/ ٤٦٠)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٨/ ٣٥٩٣).

(٣) جَرِيدٍ: سَعَفِ النَّخْلِ. كشف المشكل (٢/ ٥٨٦)، إرشاد الساري (٩/ ٤٤٨).

(٤) قُفَّهَا: القُفُّ: مَا يُبْنَى حَوْلَ البِئْرِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ الجَالِسُ، وَأَصْلُهُ: الغَلِيظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ. كشف المشكل (١/ ٤١٣)، المفهم (٦/ ٢٦٤).

(٥) وَدَلَّاهُمَا: أَيْ: أَرْسَلَهُمَا. الكواكب الدراري (١٤/ ٢١٦).

(٦) بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَقِفُ عَلَى بَابِهِ أَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ. إرشاد الساري (٢/ ٣٩٩)، عمدة القاري (٨/ ٦٨).

(٧) عَلَى رِسْلِكَ: تَمَهَّلْ. إرشاد الساري (٦/ ٩٦).

ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ.**

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ٱدْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ.

قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ.**

فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ.

وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَسَكَتَ هُنَيْهَةً[1] ثُمَّ قَالَ» -: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، مَعَ بَلْوَى[2] تُصِيبُهُ.**

---

(١) هُنَيْهَةً: بِضَمِّ الهَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ وَفَتْحِ الهَاءِ مُصَغَّراً، شَيْئاً قَلِيلاً. إرشاد الساري (٦/ ١٠٦)، الكواكب الدراري (٥/ ١١١).

(٢) بَلْوَى: بَلِيَّةٍ؛ وَهِيَ حِصَارُهُ وَمَقْتَلُهُ. اللامع الصبيح (١٥/ ٢٥٢)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٢٩).

فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ٱدْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ.

فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ[1] مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ»[2].



(١) وِجَاهَهُمْ: مُقَابِلَهُمْ. فتح الباري (٧/ ٣٨)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٨٠).

(٢) خ (٣٦٧٤) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»)، م (٢٤٠٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه

١٤٥٧ - [٢٤٠٤] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟

فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»(١).

١٤٥٨ - [٢٤٠٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ(٢) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا.

فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ.

فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ

---

(١) خ (٤٤١٦) (بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ)، م (٢٤٠٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٣٧٠٦).

(٢) يَدُوكُونَ: بِضَمِّ الدَّالِ المُهْمَلَةِ وَبِالوَاوِ، أَيْ: يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ فِي ذَلِكَ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧٨)، مشارق الأنوار (١/ ٢٦٣).

حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟

فَقَالَ: **ٱنْفُذْ**[١] **عَلَى رِسْلِكَ**[٢]**، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**[٣]»[٤].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٦].

١٤٥٩ - [٢٤٠٩] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِي البَيْتِ، فَقَالَ: **أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ؟**

فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ[٧] عِنْدِي.

---

(١) انْفُذْ: بِضَمِّ الفَاءِ، أَيِ: امْضِ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٣٤).

(٢) عَلَى رِسْلِكَ: أَيْ: بِتُؤَدَةٍ وَرِفْقٍ. الكواكب الدراري (١٤/ ٢٤٢).

(٣) حُمْرُ النَّعَمِ: هِيَ الإِبِلُ الحُمْرُ، وَهِيَ أَنْفَسُ أَمْوَالِ العَرَبِ؛ يَضْرِبُونَ بِهَا المَثَلَ فِي نَفَاسَةِ الشَّيْءِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْظَمُ مِنْهُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٧٨)، الكواكب الدراري (١٤/ ٢٤٢).

(٤) خ (٣٠٠٩) (بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ)، م (٢٤٠٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٥) خ (٢٩٧٥) (بَابُ مَا قِيلَ فِي لِوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٠٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٦) م (٢٤٠٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٧) فَلَمْ يَقِلْ: مِنَ القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ. شرح مسلم للنووي (١٠/ ١٢٤)، مقاييس اللغة (٥/ ٤٥).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟»

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ.

فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا التُّرَابِ، قُمْ أَبَا التُّرَابِ»[1].



(١) خ (٤٤١) (بَابُ نَوْمِ الرِّجَالِ فِي المَسْجِدِ)، م (٢٤٠٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه).

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٦٠ - [٢٤١١] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ؛ فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: ٱرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»[(١)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٢)].

١٤٦١ - [٢٤١٤] عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ - عَنْ حَدِيثِهِمَا[(٣)] -»[(٤)].

١٤٦٢ - [٢٩٦٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[(٥)].

١٤٦٣ - [٢٤١٠] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) خ (٤٠٥٩) (بَابُ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾)، م (٢٤١١) (بَابٌ فِي فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) خ (٣٧٢٥) (بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ)، م (٢٤١٢) (بَابٌ فِي فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) عَنْ حَدِيثِهِمَا: أَيْ: أَنَّ طَلْحَةَ وَسَعْداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَاهُ بِذَلِكَ. المفهم (٦/٢٨٨)، فتح الباري (٦/٣٦).

(٤) خ (٣٧٢٢) (بَابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ)، م (٢٤١٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

(٥) خ (٣٧٢٨) (بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ)، م (٢٩٦٦) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

مَقْدَمَهُ[١] المَدِينَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ[٢]، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا جَاءَ بِكَ؟

قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ»[٣].

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[٤]».



(١) مَقْدَمَهُ: وَقْتَ قُدُومِهِ. مشارق الأنوار (٢/ ١٧٣)، شرح المصابيح (٦/ ٤٤٥).
(٢) خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ: صَوْتُ سِلَاحٍ صَدَمَ بَعْضُهُ بَعْضاً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٨٣).
(٣) خ (٢٨٨٥) (بَابُ الحِرَاسَةِ فِي الغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، م (٢٤١٠) (بَابٌ فِي فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».
(٤) غَطِيطَهُ: الغَطِيطُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفَسِ النَّائِمِ، وَهُوَ تَرْدِيدُهُ حَيْثُ لَا يَجِدُ مَسَاغاً، وَقَدْ غَطَّ يَغِطُّ غَطّاً وَغَطِيطاً. النهاية (٣/ ٣٧٢)، لسان العرب (٧/ ٣٦٢).

بَابُ فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

١٤٦٤ - [٢٤١٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «نَدَبَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ[٢] الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ[٣]، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»[٤].

١٤٦٥ - [٢٤١٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ[٥] إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ، رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟** فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»[٦].

---

(١) نَدَبَ: دَعَا. مطالع الأنوار (٤/ ١٣٦)، فتح الباري (١٣/ ٢٣٩).

(٢) فَانْتَدَبَ: أَجَابَ. الغريبين في القرآن والحديث (٦/ ١٨٢٠)، هدى الساري (ص١٩٤).

(٣) حَوَارِيٌّ: نَاصِرٌ. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٦)، كشف المشكل (١/ ٣٢٠).

(٤) خ (٢٨٤٧) (بَابٌ هَلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ؟)، م (٢٤١٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما).

(٥) يَخْتَلِفُ: يَذْهَبُ وَيَجِيءُ. فتح الباري (٧/ ٨١).

(٦) خ (٣٧٢٠) (بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤١٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

١٤٦٦ - [٢٤١٨] عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ؛ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ.

لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَٱنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا؛ فَقَالَ: مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟ فَٱنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً»[(١)].



(١) خ (٤٠٧٧) (بَابُ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤١٨) (بَابُ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رضي الله عنهما) مُخْتَصَراً.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

١٤٦٧ - [٢٤١٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيَّتُهَا الأُمَّةُ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ»[١].

١٤٦٨ - [٢٤٢٠] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ العَاقِبُ[٢] وَالسَّيِّدُ[٣] صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ؛ فَوَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً فَلَاعَنَنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا[٤].

قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَٱبْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً.

فَقَالَ: لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ.

فَٱسْتَشْرَفَ[٥] لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ.

---

(١) خ (٣٧٤٤) (بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه)، م (٢٤١٩) (بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

(٢) العَاقِبُ: وَاسْمُهُ: عَبْدُ المَسِيحِ. الكواكب الدراري (١٦/ ١٩٦)، فتح الباري (٨/ ٩٤).

(٣) وَالسَّيِّدُ: وَاسْمُهُ: الأَيْهَمُ. فتح الباري (٨/ ٩٤)، عمدة القاري (١٨/ ٢٧).

(٤) عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا: عَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٢٠٤)، مختار الصحاح (ص٢١٣).

(٥) فَاسْتَشْرَفَ: تَطَلَّعَ. عمدة القاري (١٦/ ٢٥)، إرشاد الساري (١٠/ ٢٧٩).

فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ**»[١].



(١) خ (٤٣٨٠) (بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٢٠) (بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ).

بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ رضي الله عنه

١٤٦٩ - [٢٤٢٢] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ[١]، وَهُوَ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**»[٢].

١٤٧٠ - [٢٤٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ[٣].

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِبَاءَ[٤] فَاطِمَةَ فَقَالَ: **أَثَمَّ لُكَعُ[٥]؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟** - يَعْنِي: حَسَناً - فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَاباً[٦].

فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى ٱعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ،

---

(١) عَاتِقِهِ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ. إكمال المعلم (٧/ ٣٠٤)، شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٤).

(٢) خ (٣٧٤٩) (بَابُ مَنَاقِبِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما)، م (٢٤٢٢) (بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٣) سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ: سُوقٌ عَظِيمَةٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، يَقُومُ فِي السَّنَةِ مِرَاراً، فِي جَنُوبِ المَدِينَةِ أَوْ عَالِيَتِهَا. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص١٤٤).

(٤) خِبَاءَ: أَيْ: بَيْتَ. المفهم (٦/ ٢٩٩)، شرح المشكاة للطيبي (١٢/ ٣٩٠٤).

(٥) أَثَمَّ لُكَعُ؟: أَهُنَاكَ الصَّغِيرُ؟ مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٦٨).

(٦) سِخَاباً: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَبِالمُعْجَمَةِ وَالمُوَحَّدَةِ، قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ طِيبٍ. اللامع الصبيح (٧/ ٦٥)، فتح الباري (٤/ ٣٤٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ»**(١).



(١) خ (٢١٢٢) (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ)، م (٢٤٢١) (بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهما).

بَابُ فَضَائِلِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٤٧١ - [٢٤٧٧] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً؛ قَالَ: **مَنْ وَضَعَ هَذَا؟** فَأُخْبِرَ فَقَالَ: **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[1].



(١) خ (١٤٣) (بَابُ وَضْعِ المَاءِ عِنْدَ الخَلَاءِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٧٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فِي الدِّينِ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٣٧٥٦).

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما

١٤٧٢ - [٢٤٢٧] عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: «قَالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ لِٱبْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا[1] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ»[2].



(١) تَلَقَّيْنَا: اسْتَقْبَلْنَا. شرح المصابيح (٥/ ١٧٩).

(٢) خ (٣٠٨٢) (بَابُ اسْتِقْبَالِ الْغُزَاةِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٢٧) (بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما).

بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٤٧٣ - [٢٤٢٥] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي القُرْآنِ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ[1] عِندَ ٱللَّهِ﴾»[2].

١٤٧٤ - [٢٤٢٦] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَٱيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلْإِمْرَةِ[3]، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ»[4].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأُوصِيكُمْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ».



---

(١) أَقْسَطُ: أَعْدَلُ. غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٤٨)، فتح الباري (٨/ ٥١٧).

(٢) خ (٤٧٨٢) (بَابُ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾)، م (٢٤٢٥) (بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

(٣) لَخَلِيقاً لِلْإِمْرَةِ: جَدِيراً بالإِمَارَةِ. العين (٤/ ١٥١)، مشارق الأنوار (١/ ٢٣٨).

(٤) خ (٣٧٣٠) (بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٢٦) (بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

١٤٧٥ - [٢٤٣٠] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ»[(١)].

١٤٧٦ - [٢٤٣٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ﷻ وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[(٢)]، لَا صَخَبَ[(٣)] فِيهِ وَلَا نَصَبَ»[(٤)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٥)].

١٤٧٧ - [٢٤٣٥] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا» -،

---

(١) خ (٣٨١٥) (بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ، وَفَضْلِهَا رضي الله عنها)، م (٢٤٣٠) (بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٢) قَصَبٍ: لُؤْلُؤٌ مُجَوَّفٌ وَاسِعٌ كَالقَصْرِ المُنِيفِ، وَالقَصَبُ مِنَ الجَوْهَرِ: مَا اسْتَطَالَ مِنْهُ فِي تَجْوِيفٍ. النهاية (٤/ ٦٧)، الغريبين في القرآن والحديث (٥/ ١٥٤٨).

(٣) لَا صَخَبَ: الصَّخَبُ: الصَّوْتُ المُخْتَلِطُ المُرْتَفِعُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٠)، الكواكب الدراري (١٥/ ٥٧).

(٤) خ (٣٨٢٠) (بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ، وَفَضْلِهَا رضي الله عنها)، م (٢٤٣٢) (بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٥) خ (١٧٩٢) (بَابٌ مَتَى يَحِلُّ المُعْتَمِرُ؟)، م (٢٤٣٣) (بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ» -.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ.

فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً، فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا»[١].

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ».



(١) خ (٣٨١٨) (بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ، وَفَضْلِهَا ﵂)، م (٢٤٣٥) (بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا».

بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها

١٤٧٨ - [٢٤٣٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ - وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ» -؛ جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ[١] مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ ٱمْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ»[٢].

١٤٧٩ - [٢٤٣١] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ ٱمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[٣] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[٤].

وَفِي الْبَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

١٤٨٠ - [٢٤٣٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) سَرَقَةٍ: قِطْعَةٍ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٦٢)، النهاية (٢/ ٣٦٢).

(٢) خ (٣٨٩٥) (بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا)، م (٢٤٣٨) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) الثَّرِيدِ: مُرَكَّبٌ مِنَ الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالمَرَقَةِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ٣٣٤)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٩٣).

(٤) خ (٣٧٦٩) (بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها)، م (٢٤٣١) (بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٥) خ (٣٧٧٠) (بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها)، م (٢٤٤٦) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى.

فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟

قَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ.

قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا ٱسْمَكَ»[١].

١٤٨١ - [٢٤٤٠] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ[٢] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ[٣]، فَيُسَرِّبُهُنَّ[٤] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي»[٥].

١٤٨٢ - [٢٤٤١] عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ[٦] بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ؛ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٧].

---

(١) خ (٥٢٢٨) (بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ)، م (٢٤٣٩) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٢) بِالبَنَاتِ: البَنَاتُ: اللُّعَبُ؛ جَمْعُ لُعْبَةٍ بِضَمِّ اللَّامِ، وَهِيَ اللُّعَبُ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّةُ. المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٨١)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢/ ٣٧٤).

(٣) يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ: يَتَغَيَّبْنَ مِنْهُ، وَيَدْخُلْنَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ. فتح الباري (١٠/ ٥٢٧)، إرشاد الساري (٩/ ٧٨).

(٤) فَيُسَرِّبُهُنَّ: يُرْسِلُهُنَّ. أعلام الحديث (٣/ ٢٢٠١)، شرح المشكاة للطيبي (٧/ ٢٣٢٧).

(٥) خ (٦١٣٠) (بَابُ الِانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٤٠) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٦) يَتَحَرَّوْنَ: يَقْصِدُونَ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٤٢)، الكواكب الدراري (١٥/ ٣٢).

(٧) خ (٢٥٧٤) (بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ)، م (٢٤٤١) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

١٤٨٣ - [٢٤٤٧] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً: **يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ**، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛ تَرَى مَا لَا أَرَى»[(١)].

١٤٨٤ - [٢٤٤٢] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَٱسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي[(٢)]، فَأَذِنَ لَهَا.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيْ بُنَيَّةُ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟**

فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ: **فَأَحِبِّي هَذِهِ.**

فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَٱرْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ[(٣)] العَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

---

(١) خ (٣٧٦٨) (بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٤٧) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٢) مِرطِي: المِرْطُ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ. فتح الباري (١/ ٤٨٢)، المحكم (٩/ ١٧٠).

(٣) يَنْشُدْنَكَ: يَسْأَلْنَكَ. إكمال المعلم (٧/ ٤٤٩)، إرشاد الساري (٤/ ٣٤١).

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبداً.

فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي المَنْزِلَةِ(١) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ أَرَ ٱمْرَأَةً قَطُّ خَيْراً فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثاً، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ٱبْتِذَالاً(٢) لِنَفْسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً(٣) مِنْ حِدَّةٍ(٤) كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الفَيْئَةَ(٥).

فَٱسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا عَلَى الحَالِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

---

(١) تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي المَنْزِلَةِ: تُنَازِعُنِي الحُظْوَةَ. أعلام الحديث (٢/ ١٣١١)، مصابيح الجامع (٦/ ٩١).

(٢) ابْتِذَالاً: امْتِهَاناً بِالعَمَلِ وَالخِدْمَةِ. المفهم (٦/ ٣٢٥).

(٣) سَوْرَةً: أَيْ: ثَوْرَةٌ وَعَجَلَةٌ مِنْ حِدَّةِ خُلُقٍ، وَقِيلَ: شِدَّةُ غَضَبٍ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٣٠)، عمدة القاري (١٣/ ١٣٨).

(٤) حِدَّةٍ: شِدَّةُ الخُلُقِ وَثَوَرَانُهُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٦)، هدى الساري (ص١٠٣).

(٥) تُسْرِعُ مِنْهَا الفَيْئَةَ: بِفَتْحِ الفَاءِ وَبِالهَمْزِ، وَهِيَ الرُّجُوعُ، أَيْ: إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعاً وَلَا تُصِرُّ عَلَيْهِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٦)، عمدة القاري (١٣/ ١٣٨).

ثُمَّ وَقَعَتْ بِي[١] فَٱسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ[٢] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ[٣]؛ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا[٤] حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا[٥].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَتَبَسَّمَ -: **إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ**»[٦].

١٤٨٥ - [٢٤٤٥] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ؛ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعاً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا.

فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟

قَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ، وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ.

---

(١) وَقَعَتْ بِي: نَالَتْ مِنِّي بِالوَقِيعَةِ. منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٤/ ١٠٥).
(٢) أَرْقُبُ: أَيْ: أَنْظُرُ. الكوكب الوهاج (٢٣/ ٥٥٢).
(٣) طَرْفَهُ: الطَّرْفُ: العَيْنُ. الصحاح (٤/ ١٣٩٣)، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٥٠).
(٤) لَمْ أَنْشَبْهَا: لَمْ أُمْهِلْهَا. المفهم (٦/ ٣٢٧)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٧).
(٥) أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا: بِالنُّونِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: قَصَدْتُهَا وَاعْتَمَدْتُهَا بِالمُعَارَضَةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٠٧)، عمدة القاري (١٣/ ١٣٨).
(٦) خ (٢٥٨١) (بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ)، م (٢٤٤٢) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا.

فَٱفْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ[١] وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي؛ رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئاً»[٢].

١٤٨٦ - [٢٤٤٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً.

قَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[٣]، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ؛ لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ[٤].

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي العَشَنَّقُ[٥]؛ إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

---

(١) الإِذْخِرِ: بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَبِالرَّاءِ، نَبْتٌ حِجَازِيٌّ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ. إرشاد الساري (٢/ ٣٩٥)، شرح مسلم للنووي (٩/ ١٢٧).

(٢) خ (٥٢١١) (بَابُ القُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً)، م (٢٤٤٥) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا).

(٣) غَثٍّ: هَزِيلٍ. مشارق الأنوار (٢/ ١٢٨)، هدى الساري (ص١٦١).

(٤) عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ: عُيُوبَهُ الظَّاهِرَةَ وَالبَاطِنَةَ. شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٤١١)، فتح الباري (٩/ ٢٦٠).

(٥) العَشَنَّقُ: بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ نُونٍ مُشَدَّدَةٍ ثُمَّ قَافٍ، وَهُوَ الطَّوِيلُ، وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ طُولٍ بِلَا نَفْعٍ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٣)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٩١).

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ[١]؛ لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ[٢]، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ[٣].

قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ[٤]، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ[٥]، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ[٦]، وَإِنْ شَرِبَ ٱشْتَفَّ[٧]، وَإِنِ ٱضْطَجَعَ ٱلْتَفَّ[٨]، وَلَا يُولِجُ الكَفَّ[٩] لِيَعْلَمَ البَثَّ[١٠].

---

(١) كَلَيْلِ تِهَامَةَ: تِهَامَةُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا نَزَلَ عَنْ نَجْدٍ مِنْ بِلَادِ الحِجَازِ، أَيْ: لَيْسَ فِيهِ أَذىً؛ بَلْ رَاحَةٌ وَلَذَاذَةُ عَيْشٍ. إرشاد الساري (٨/ ٨٣)، شرح مسلم للنووي (٤/ ١٦٩) (١٥/ ٢١٤).

(٢) وَلَا قُرَّ: لَا بَرْدَ. النهاية (٤/ ٣٨)، إرشاد الساري (٨/ ٨٣).

(٣) وَلَا سَآمَةَ: لَا مَلَلَ. النهاية (٢/ ٣٢٨)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٦٣).

(٤) إِنْ دَخَلَ فَهِدَ: أَيْ: يَنَامُ وَيَغْفُلُ عَنْ مَعَايِبِ البَيْتِ الَّذِي يَلْزَمُنِي إِصْلَاحُهُ. إرشاد الساري (٨/ ٨٣)، النهاية (٣/ ٤٨١).

(٥) وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ: أَيْ: يَفْعَلُ فِعْلَ الأَسَدِ فِي شَجَاعَتِهِ. إرشاد الساري (٨/ ٨٤)، النهاية (١/ ٤٨).

(٦) إِنْ أَكَلَ لَفَّ: اللَّفُّ فِي الطَّعَامِ: الإِكْثَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ حَتَّى لَا يُبْقِي مِنْهَا شَيْئاً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٤).

(٧) اشْتَفَّ: الاِشْتِفَافُ فِي الشُّرْبِ: أَنْ يَسْتَقْصِيَ مَا فِي الإِنَاءِ وَلَا يُسْئِرَ فِيهِ سُؤْراً. غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٢٩٢)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٥٦).

(٨) الْتَفَّ: أَيْ: رَقَدَ نَاحِيَةً وَتَلَفَّفَ بِكِسَائِهِ وَحْدَهُ، وَانْقَبَضَ عَنْ أَهْلِهِ إِعْرَاضاً. فتح الباري (٩/ ٢٦٣).

(٩) وَلَا يُولِجُ الكَفَّ: أَيْ: لَا يُدْخِلُ كَفَّهُ دَاخِلَ ثَوْبِي. إرشاد الساري (٨/ ٨٤).

(١٠) لِيَعْلَمَ البَثَّ: أَيْ: لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهَا مِنَ الحُزْنِ الشَّدِيدِ. إرشاد الساري (٨/ ٨٤)، منحة الباري (٨/ ٤٠٢).

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ[(١)] - أَوْ عَيَايَاءُ[(٢)] - طَبَاقَاءُ[(٣)]، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ[(٤)] أَوْ فَلَّكِ[(٥)] أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ[(٦)]، وَالمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ[(٧)].

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ[(٨)]، طَوِيلُ النِّجَادِ[(٩)]، عَظِيمُ الرَّمَادِ[(١٠)]، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ[(١١)].

قَالَتِ العَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، فَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ[(١٢)]، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ

---

(١) غَيَايَاءُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى مُوَاقَعَةِ النِّسَاءِ. الكوثر الجاري (٨/ ٥٠٤)، كشف المشكل (٤/ ٣٠٠).

(٢) عَيَايَاءُ: أَصْلُهُ فِي الجَمَلِ الَّذِي لَا يُلْقِحُ. غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/ ٨٦٣)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٥).

(٣) طَبَاقَاءُ: المُطْبِقَةُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ حُمْقاً. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٥).

(٤) شَجَّكِ: جَرَحَ رَأْسَكِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٥)، هدى الساري (ص١٣٧).

(٥) فَلَّكِ: كَسَرَ عُضْواً مِنْكِ. النهاية (٣/ ٤٧٢)، فتح الباري (٩/ ٢٦٤).

(٦) زَرْنَبٍ: نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ. العين (٧/ ٤٠٠)، النهاية (٢/ ٣٠١).

(٧) مَسُّ أَرْنَبٍ: أَيْ: لَيِّنُ الجَسَدِ نَاعِمُهُ. فتح الباري (٩/ ٢٦٥)، مشارق الأنوار (١/ ٣٨٨).

(٨) رَفِيعُ العِمَادِ: وَصَفَتْهُ بِالشَّرَفِ وَسَنَاءِ الذِّكْرِ. الكواكب الدراري (١٩/ ١٣٤)، التوضيح لابن الملقن (٢٤/ ٥٨٤).

(٩) طَوِيلُ النِّجَادِ: النِّجَادُ: بِكَسْرِ النُّونِ وَجِيمٍ خَفِيفَةٍ، حَمَّالَةُ السَّيْفِ، تُرِيدُ أَنَّهُ طَوِيلُ القَامَةِ. فتح الباري (٩/ ٢٦٥)، مشارق الأنوار (٢/ ٤).

(١٠) عَظِيمُ الرَّمَادِ: أَيْ: كَثِيرُ الأَضْيَافِ وَالإِطْعَامِ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْثُرُ بِالطَّبْخِ. النهاية (٢/ ٢٦٢)، مشارق الأنوار (١/ ٢٩٠).

(١١) النَّادِ: مَوْضِعُ اجْتِمَاعِ النَّاسِ، يَسْهُلُ الوُصُولُ إِلَيْهِ. الكوثر الجاري (٨/ ٥٠٥).

(١٢) قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ: أَيْ: إِنَّ إِبِلَهُ عَلَى كَثْرَتِهَا لَا تَغِيبُ عَنِ الحَيِّ وَلَا تَسْرَحُ إِلَى المَرَاعِي =

المِزْهَرِ(١) أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ(٢)، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي(٣) فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ(٤) بِشِقٍّ(٥)، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ(٦) وَأَطِيطٍ(٧) وَدَائِسٍ(٨) وَمُنَقٍّ(٩)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ(١٠)، وَأَشْرَبُ

= البَعِيدَةِ، وَلَكِنَّهَا تَبْرُكُ بِفِنَائِهِ لِيَقْرُبَ الضِّيفَانُ مِنْ لَبَنِهَا وَلَحْمِهَا، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَازِبَةٌ. النهاية (٢/ ٣٥٧)، هدى الساري (ص١٣١).

(١) المِزْهَرِ: بِكَسْرِ المِيمِ، عُودِ الغِنَاءِ، وَيُطْلَقُ عَلَى المِعْزَفَةِ، وَهِيَ أَكْثَرُ عِنْدَ العَرَبِ. هدى الساري (ص١٢٨)، مشارق الأنوار (١/ ٣١٢).

(٢) أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ: أَيْ: مَلَأَهُمَا حُلِيّاً يَنُوسُ، أَيْ: يَتَحَرَّكُ. هدى الساري (ص٢٠٠)، مطالع الأنوار (٤/ ٢٣٦).

(٣) وَبَجَّحَنِي: فَرَّحَنِي. إكمال المعلم (٧/ ٤٦٣)، النهاية (١/ ٩٦).

(٤) غُنَيْمَةٍ: بِضَمِّ الغَيْنِ، تَصْغِيرُ غَنَمٍ، أَيْ: قِطْعَةٌ مِنْهَا. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٣٥)، مشارق الأنوار (٢/ ١٣٧).

(٥) بِشِقٍّ: يَعْنِي: بِشِقِّ جَبَلٍ لِقِلَّتِهِمْ وَقِلَّةِ غَنَمِهِمْ، وَشِقُّ الجَبَلِ: نَاحِيَتُهُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٥٨).

(٦) صَهِيلٍ: أَصْوَاتُ الخَيْلِ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٢١)، مشارق الأنوار (٢/ ٥١).

(٧) وَأَطِيطٍ: أَصْوَاتُ الإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ حِمْلِهَا. الكواكب الدراري (١٩/ ١٣٦)، المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢٥٩).

(٨) وَدَائِسٍ: هُوَ الَّذِي يَدُوسُ الطَّعَامَ وَيَدُقُّهُ بِالفَدَّانِ لِيُخْرِجَ الحَبَّ مِنَ السُّنْبُلِ. النهاية (٢/ ١٤٠).

(٩) وَمُنَقٍّ: الَّذِي يُنَقِّي الطَّعَامَ لِيُزِيلَ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ مِنْ قِشْرٍ وَنَحْوِهِ. مصابيح الجامع (٩/ ٥٢)، إرشاد الساري (٨/ ٨٧).

(١٠) فَأَتَصَبَّحُ: أَنَامُ الصُّبْحَةَ، وَهِيَ بَعْدَ الصَّبَاحِ، أَيْ: إِنَّهَا مَكْفِيَّةٌ بِمَنْ يَخْدُمُهَا فَتَنَامُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٨)، النهاية (٣/ ٧).

فَأَتَقَنَّحُ[(١)].

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا[(٢)] رَدَاحٌ[(٣)]، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ[(٤)].

ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[(٥)]، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ[(٦)].

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا[(٧)]، وَغَيْظُ جَارَتِهَا[(٨)].

---

(١) فَأَتَقَنَّحُ: أَرْوَى حَتَّى أَدَعَ الشَّرَابَ مِنْ كَثْرَةِ الرِّيِّ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٢١)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٨).

(٢) عُكُومُهَا: العُكُومُ: الأَعْدَالُ وَالأَوْعِيَةُ الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ وَالأَمْتِعَةُ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٨)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ٣٠٤).

(٣) رَدَاحٌ: عِظَامٌ كَبِيرَةٌ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٨).

(٤) فَسَاحٌ: وَاسِعٌ كَبِيرٌ. التوضيح لابن الملقن (٢٤/ ٥٩٤)، مصابيح الجامع (٩/ ٥٤).

(٥) كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ: المَسَلُّ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى المَسْلُولِ، وَالشَّطْبَةُ: بِفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ، السَّعَفَةُ الخَضْرَاءُ يُشَقُّ مِنْهَا قُضْبَانٌ رِقَاقٌ يُنْسَجُ مِنْهَا الحُصُرُ، أَيْ: مَوْضِعُهُ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ فِي الصِّغَرِ كَمَسْلُولِ الشَّطْبَةِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَوْنُهُ مُهَفْهَفاً - خَفِيفَ اللَّحْمِ -، أَوْ أَرَادَتْ سَيْفاً سُلَّ مِنْ غِمْدِهِ؛ وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّجُلَ بِالسَّيْفِ لِخُشُونَةِ جَانِبِهِ وَمَهَابَتِهِ أَوْ لِجَمَالِهِ وَرَوْنَقِهِ. إرشاد الساري (٨/ ٨٨)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٩).

(٦) الجَفْرَةِ: بِفَتْحِ الجِيمِ، وَهِيَ الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ المَعْزِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٩)، فتح الباري (٩/ ٢٧٠).

(٧) وَمِلْءُ كِسَائِهَا: أَرَادَتْ أَنَّهَا سَمِينَةٌ، فَإِذَا تَغَطَّتْ بِكِسَائِهَا مَلَأَتْهُ. النهاية (٤/ ٣٥٢)، الكواكب الدراري (١٩/ ١٣٧).

(٨) وَغَيْظُ جَارَتِهَا: أَرَادَتْ أَنَّ ضَرَّتَهَا تَرَى مِنْ حُسْنِهَا مَا يَغِيظُهَا. التوضيح لابن الملقن (٢٤/ ٥٩٥)، مشارق الأنوار (٢/ ١٤٢).

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبُثُّ[١] حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً، وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا[٢] تَنْقِيثاً، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً[٣].

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ[٤] تُمْخَضُ[٥]، فَلَقِيَ ٱمْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ[٦]، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا.

فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً[٧]، رَكِبَ شَرِيّاً[٨]، وَأَخَذَ خَطِّيّاً[٩]، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ[١٠] زَوْجاً، فَقَالَ: كُلِي

---

(١) لَا تَبُثُّ: لَا تُظْهِرُ. المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢٦٠)، التوضيح لابن الملقن (٢٤/ ٥٩٥).

(٢) وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا: المِيرَةُ: الطَّعَامُ المَجْلُوبُ، وَمَعْنَاهُ: لَا تُفْسِدُهُ وَلَا تُفَرِّقُهُ وَلَا تَذْهَبُ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: وَصْفُهَا بِالأَمَانَةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٢٠)، فتح الباري (٩/ ٢٧٢).

(٣) وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً: بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: لَا تَتْرُكُ الكُنَاسَةَ وَالقُمَامَةَ فِيهِ مُفَرَّقَةً كَعُشِّ الطَّائِرِ، بَلْ هِيَ مُصْلِحَةٌ لِلْبَيْتِ مُعْتَنِيَةٌ بِتَنْظِيفِهِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٢٠)، الكواكب الدراري (١٩/ ١٣٧).

(٤) وَالأَوْطَابُ: هُوَ سِقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً. مشارق الأنوار (٢/ ٢٨٥)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٢٠).

(٥) تُمْخَضُ: تُحَرَّكُ حَتَّى يَخْرُجَ زَبَدُهَا. مصابيح الجامع (٩/ ٥٦)، اللامع الصبيح (١٣/ ٣٠٥).

(٦) بِرُمَّانَتَيْنِ: أَيْ: أَنَّهَا ذَاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ. النهاية (٢/ ٢٦٨)، لسان العرب (١٣/ ١٨٦).

(٧) سَرِيّاً: جَمَعَ المُرُوءَةَ وَالسَّخَاءَ. هدى الساري (ص١٣١).

(٨) شَرِيّاً: الفَرَسُ الَّذِي يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ؛ أَيْ: يُلِحُّ وَيَمْضِي بِلَا فُتُورٍ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٢٣)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٢٢٠).

(٩) خَطِّيّاً: بِفَتْحِ الخَاءِ، أَيْ: رُمْحاً مَنْسُوباً إِلَى الخَطِّ؛ مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ البَحْرَيْنِ تُجْلَبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ مِنَ الهِنْدِ. مشارق الأنوار (١/ ٢٣٥)، هدى الساري (ص١١٢).

(١٠) رَائِحَةٍ: مَا يَرُوحُ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ. إكمال المعلم (٧/ ٤٦٩).

أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ[١].

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ**»[٢].

١٤٨٧ - [٢٤٤٣] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ[٣] فِي مَرَضِهِ: **أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَداً؟** ٱسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؛ قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي[٤] وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي»[٥].

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي».



---

(١) وَمِيرِي أَهْلَكِ: صِلِيهِمْ بِالمِيرَةِ؛ وَهِيَ الطَّعَامُ. التوضيح لابن الملقن (٢٤/ ٦٠٣)، فتح الباري (٩/ ٢٧٥).

(٢) خ (٥١٨٩) (بَابُ حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ)، م (٢٤٤٨) (بَابُ ذِكْرِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ).

(٣) لَيَتَعَذَّرُ: يَطْلُبُ العُذْرَ فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنَ الِانْتِقَالِ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. الكواكب الدراري (٧/ ١٥٩)، اللامع الصبيح (٥/ ٣١٤).

(٤) سَحْرِي: بِفَتْحِ السِّينِ وَسُكُونِ الحَاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، رِئَتِي أَوْ بَاطِنِ حُلْقُومِي. إرشاد الساري (٥/ ١٩٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٠٨).

(٥) خ (١٣٨٩) (بَابُ مَا جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رضي الله عنهما) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٤٣) (بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَدُفِنَ فِي بَيْتِي».

بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ*

١٤٨٨ - [٢٧٧٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا» -، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي.

فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي(١)، وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا.

حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلَ(٢)، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ(٣) حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ(٤)، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ(٥) ظَفَارِ(٦) قَدِ ٱنْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَٱلْتَمَسْتُ(٧)

---

(١) هَوْدَجِي: الهَوْدَجُ: مَحمِلٌ لَهُ قُبَّةٌ تُسْتَرُ بِالثِّيَابِ وَنَحْوِهَا، يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ؛ تَرْكَبُ عَلَيْهِ النِّسَاءُ لِيَكُونَ أَسْتَرَ لَهُنَّ. فتح الباري (٨/ ٤٥٨)، إرشاد الساري (٤/ ٣٩١).

(٢) وَقَفَلَ: رَجَعَ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٣٨٣)، شرح مسلم للنووي (٥/ ١٨١).

(٣) فَمَشَيْتُ: أَيْ: لِقَضَاءِ حَاجَتِي. إرشاد الساري (٤/ ٣٩١).

(٤) الرَّحْلِ: المَنْزِلِ وَالمَسْكَنِ، يُقَالُ: انْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا، أَيْ: إِلَى مَنَازِلِنَا. عمدة القاري (١٣/ ٢٢٨).

(٥) جَزْعِ: بِفَتْحِ الجِيمِ وَإِسْكَانِ الزَّايِ، وَهُوَ خَرَزٌ يَمَانِيٌّ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٤).

(٦) ظَفَارِ: مَدِينَةٌ بِاليَمَنِ قُرْبَ صَنْعَاءَ. معجم البلدان (٤/ ٦٠).

(٧) فَالْتَمَسْتُ: طَلَبْتُ. المحكم (٨/ ٥٢٠)، مشارق الأنوار (١/ ٣٥٨).

عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ[١].

وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ[٢] الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً، لَمْ يُهَبَّلْنَ[٣] وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ[٤] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ[٥]، فَبَعَثُوا[٦] الجَمَلَ وَسَارُوا.

وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ[٧] مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ.

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ[٨] مِنْ وَرَاءِ

---

(١) ابْتِغَاؤُهُ: طَلَبُهُ. إكمال المعلم (٨/ ٢٩٣)، هدى الساري (ص٨٩).

(٢) الرَّهْطُ: مَا دُونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ. تهذيب اللغة (٦/ ١٠١)، المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٣٨).

(٣) لَمْ يُهَبَّلْنَ: لَمْ يَثْقُلْنَ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٤)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١٢٦).

(٤) العُلْقَةَ: بِضَمِّ العَيْنِ، أَيْ: القَلِيلَ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٤)، تهذيب اللغة (١/ ١٦٤).

(٥) حَدِيثَةَ السِّنِّ: لَمْ تَبْلُغْ حِينَئِذٍ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. إرشاد الساري (٦/ ٣٣٩).

(٦) فَبَعَثُوا: أَثَارُوا. هدى الساري (ص١٢٥)، التوشيح شرح الجامع الصحيح (٧/ ٢٩٥١).

(٧) فَتَيَمَّمْتُ: قَصَدْتُ. مشارق الأنوار (٢/ ٣٠٤)، فتح الباري (٨/ ١٢١).

(٨) عَرَّسَ: التَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ. النهاية (٣/ ٢٠٦)، مشارق الأنوار (٢/ ٧٦).

الجَيْشِ فَٱدَّلَجَ[١]، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي - وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الحِجَابُ عَلَيَّ -، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ[٢] حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ[٣] وَجْهِي بِجِلْبَابِي[٤]، وَوَاللَّهِ، مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ ٱسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ[٥]، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا.

فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ، بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ[٦] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٧]، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي.

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَٱشْتَكَيْتُ[٨] حِينَ قَدِمْنَا المَدِينَةَ شَهْراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ[٩] فِي قَوْلِ أَهْلِ

---

(١) فَادَّلَجَ: سَارَ آخِرَ اللَّيْلِ. مطالع الأنوار (٣/ ٢٩)، التوضيح لابن الملقن (٢٣/ ٤٢).

(٢) بِاسْتِرْجَاعِهِ: أَيْ: بِقَوْلِهِ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. إكمال المعلم (٨/ ٢٩٤)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٥).

(٣) فَخَمَّرْتُ: غَطَّيْتُ. الكواكب الدراري (١٦/ ٥٢)، فتح الباري (٨/ ٤٦٣).

(٤) بِجِلْبَابِي: الجِلْبَابُ: كِسَاءٌ تَسْتَتِرُ النِّسَاءُ بِهِ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بَيْتِهِنَّ. مرقاة المفاتيح (٣/ ١٠٦٤).

(٥) أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ: أَبْرَكَ بَعِيرَهُ. الكوكب الوهاج (٢٥/ ٣٠٣).

(٦) مُوغِرِينَ: بِإِعْجَامِ الغَيْنِ وَبِالرَّاءِ، دَاخِلِينَ فِي شِدَّةِ الحَرِّ. الكواكب الدراري (١٨/ ١١)، عمدة القاري (١٩/ ٨٣).

(٧) نَحْرِ الظَّهِيرَةِ: أَوَّلَهَا. اللامع الصبيح (١١/ ٢٠٩)، مشارق الأنوار (٢/ ٦).

(٨) فَاشْتَكَيْتُ: مَرِضْتُ. الكواكب الدراري (١٦/ ٥٣)، عمدة القاري (١٧/ ٢٠٨).

(٩) يُفِيضُونَ: يَخُوضُونَ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٣٢)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٦).

الإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ[١] بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: **كَيْفَ تِيكُمْ**[٢]؟ فَذَاكَ يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ.

حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ[٣] وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ[٤] - وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا[٥] -، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ[٦] قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا.

فَٱنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ.

فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً؟!

---

(١) وَلَا أَشْعُرُ: لَا أَعْلَمُ. مطالع الأنوار (٦/ ٦٣)، هدى الساري (ص١٣٩).

(٢) تِيكُمْ: اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُؤَنَّثِ، مِثْلُ ذَاكُمْ لِلْمُذَكَّرِ. إكمال المعلم (٨/ ٢٩٥)، فتح الباري (٨/ ٤٦٥).

(٣) نَقَهْتُ: أَفَقْتُ مِنْ مَرَضِي. مشارق الأنوار (٢/ ٢٥)، هدى الساري (ص١٩٨).

(٤) المَنَاصِعِ: مَوَاضِعُ خَارِجَ المَدِينَةِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٩٤)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٥١).

(٥) مُتَبَرَّزُنَا: مَوْضِعُ قَضَاءِ حَاجَتِنَا. إرشاد الساري (٤/ ٣٩٢)، منحة الباري (٥/ ٤٤٢).

(٦) الكُنُفَ: الأَمْكِنَةَ المُتَّخَذَةَ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ. إرشاد الساري (٦/ ٣٤٠).

قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ[١]، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟

قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَٱزْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟

قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ» -.

فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ[٢] عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ[٣]؛ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا.

قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟

فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ[٤] لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ

---

(١) أَيْ هَنْتَاهُ: بِفَتْحِ الهَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ، بِمَعْنَى: يَا هَذِهِ أَوْ يَا شَيْءُ؛ كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ مَا يُكْنَى عَنْهُ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٧١)، النهاية (٥/ ٢٧٩).

(٢) وَضِيئَةٌ: مَهْمُوزَةٌ مَمْدُودَةٌ، الجَمِيلَةُ الحَسَنَةُ، وَالوَضَاءَةُ: الحُسْنُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٨).

(٣) ضَرَائِرُ: زَوْجَاتٌ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. اللامع الصبيح (٨/ ١٩٨)، الإبانة في اللغة العربية (٣/ ٧٣).

(٤) لَا يَرْقَأُ: لَا يَنْقَطِعُ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٣٣)، مشارق الأنوار (١/ ٢٩٨).

بِنَوْمٍ[(١)]، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ ٱسْتَلْبَثَ[(٢)] الوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: **أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟**

قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ[(٣)] عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ[(٤)] عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا[(٥)]؛ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[(٦)] فَتَأْكُلُهُ.

---

(١) وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ: لَا أَنَامُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٨)، الكواكب الدراري (١١/ ١٨٥).
(٢) اسْتَلْبَثَ: أَبْطَأَ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٨)، هدى الساري (ص١٨٢).
(٣) إِنْ رَأَيْتُ: مَا رَأَيْتُ. الكواكب الدراري (١١/ ١٥٩)، فتح الباري (٨/ ٤٧٠).
(٤) أَغْمِصُهُ: بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ، أَيْ: أَعِيبُهُ. فتح الباري (٨/ ٤٧٠)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٣٣).
(٥) تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا: أَيْ: حَتَّى يَتْلَفَ. الكواكب الدراري (٢٥/ ٩٣).
(٦) الدَّاجِنُ: الشَّاةُ الَّتِي تَأْلَفُ البَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٠٩)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٥٥٤).

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، فَٱسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ٱبْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: **يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ[١] قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْراً، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي.**

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «**وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي**».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ - وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَلَكِنِ ٱجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ[٢] - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ.

فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ -، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ.

---

(١) مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ: مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ عَاقَبْتُهُ عَلَى قَبِيحِ فِعَالِهِ وَلَا يَلُومُنِي؟ فتح الباري (٨/ ٤٧٠)، عمدة القاري (١٣/ ٢٣٢).

(٢) اجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ: أَيْ: حَمَلَتْهُ الأَنَفَةُ وَالغَضَبُ عَلَى الجَهْلِ. النهاية (١/ ٣٢٢)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١١٠).

فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ[1] حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ.

ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي المُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي[2].

فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، ٱسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي.

فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ.

وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ[3] فَٱسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

---

(١) يُخَفِّضُهُمْ: يُسَكِّنُهُمْ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٣٨٣)، مشارق الأنوار (١/ ٢٤٥).

(٢) فَالِقٌ كَبِدِي: يَشُقُّهُ. هدى الساري (ص١٦٨)، النهاية (٣/ ٤٧٢).

(٣) أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ: فَعَلْتِ ذَنْباً لَيْسَ لَكِ بِعَادَةٍ. مشارق الأنوار (١/ ٣٥٨)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١١١).

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ[١] دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً.

فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ الْقُرْآنِ -: إِنِّي - وَاللَّهِ - لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى ٱسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَٱضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا - وَاللَّهِ - حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا.

---

(١) قَلَصَ: بِفَتْحِ القَافِ وَاللَّامِ آخِرُهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ، أَيِ: انْقَطَعَ. إرشاد الساري (٤/ ٣٩٧)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٥٣٣).

فَوَاللَّهِ، مَا رَامَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ[٢] عِنْدَ الوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ[٣] مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ[٤] مِنَ العَرَقِ فِي اليَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا سُرِّيَ[٥] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَا عَائِشَةُ، ٱحْمَدِي اللَّهَ» - أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ.**

فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الآيَاتِ بَرَاءَتِي.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ -: وَاللَّهِ، لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا

---

(١) مَا رَامَ: مَا فَارَقَ. الكواكب الدراري (١١/ ١٨٩)، فتح الباري (٨/ ٤٧٦).

(٢) البُرَحَاءِ: بِضَمِّ البَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَمْدُودٌ، وَهُوَ شِدَّةُ الكَرْبِ. مشارق الأنوار (١/ ٨٣)، النهاية (١/ ١١٣).

(٣) لَيَتَحَدَّرُ: يَتَصَبَّبُ. طرح التثريب (٨/ ٦٩)، مجمع بحار الأنوار (١/ ٤٧٣).

(٤) الجُمَانِ: حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الفِضَّةِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ. المجموع المغيث (١/ ٣٥٦)، النهاية (١/ ٣٠١).

(٥) سُرِّيَ: أُزِيلَ وَكُشِفَ. اللامع الصبيح (١٢/ ٨٦).

يَأْتَلِ[(١)] أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: مَا عَلِمْتِ؟ - أَوْ مَا رَأَيْتِ؟ -.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي[(٢)] سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ»[(٣)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(٤)].

وَحَدِيثٌ آخَرُ لِعَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(٥)].



(١) وَلَا يَأْتَلِ: لَا يَحْلِفْ. أعلام الحديث (٣/ ١٨٨٧)، كشف المشكل (٤/ ٣٢٦).

(٢) أَحْمِي: أَصُونُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١١٣)، الكواكب الدراري (١١/ ١٩٠).

(٣) خ (٤١٤١) (بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ)، م (٢٧٧٠) (بَابٌ فِي حَدِيثِ الإِفْكِ وَقَبُولِ تَوْبَةِ القَاذِفِ).

(٤) خ (٤١٤٢) (بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ).

(٥) خ (٤٨٢٧) (بَابُ ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾).

بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٤٨٩ - [٢٤٥١] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ.

ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ[1].

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٱيْمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَنَا»[2].



---

(١) دِحْيَةُ: هُوَ الصَّحَابِيُّ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. النهاية (٢/ ١٠٧).

(٢) خ (٣٦٣٣) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٤٥١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

١٤٩٠ - [٢٤٥٢] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ يَداً.**

فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَداً، فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَداً زَيْنَبُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ»[1].



(١) خ (١٤٢٠) (بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ)، م (٢٤٥٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام

١٤٩١ - [٢٤٤٩] عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ٱسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ٱبْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ٱبْنَتِي وَيَنْكِحَ ٱبْنَتَهُمْ.

فَإِنَّمَا ٱبْنَتِي بَضْعَةٌ[١] مِنِّي، يَرِيبُنِي[٢] مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» -»[٣].

١٤٩٢ - [٢٤٤٩] عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ[٤]، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ

---

(١) بَضْعَةٌ: بِفَتْحِ البَاءِ لَا غَيْرَ، أَيْ: قِطْعَةٌ. مطالع الأنوار (١/ ٥٢٤)، النهاية (١/ ١٣٣).

(٢) يَرِيبُنِي: أَيْ: يَشُقُّ عَلَيَّ وَيُؤْلِمُنِي. المفهم (٦/ ٣٥٢).

(٣) خ (٥٢٣٠) (بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ)، م (٢٤٤٩) (بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: هُوَ أَبُو العَاصِي بْنُ الرَّبِيعِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٤)، هدى الساري (ص٢٩٣).

أُحَرِّمُ حَلَالاً، وَلَا أُحِلُّ حَرَاماً، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَاناً وَاحِداً أَبَداً»[١].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ».

١٤٩٣ - [٢٤٥٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِابْنَتِي، فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ -، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا[٢] فَضَحِكَتْ أَيْضاً.

فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي العَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» -، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقاً بِي - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَضَحِكْتُ» -، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ.

---

(١) خ (٣١١٠) (بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ، وَمَا اسْتَعْمَلَ الخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، وَمِنْ شَعَرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ)، م (٢٤٤٩) (بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

(٢) سَارَّهَا: بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، أَيْ: كَلَّمَهَا سِرّاً. إرشاد الساري (٩/ ١٦٥)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٩٦٤).

ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي، فَقَالَ: **أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ**» -؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ»[1].



(١) خ (٦٢٨٥) (بَابُ مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ، فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ)، م (٢٤٥٠) (بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها

١٤٩٤ - [٢٤٥٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا أُمِّ سُلَيْمٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ: إِنِّي أَرْحَمُهَا؛ قُتِلَ أَخُوهَا[١] مَعِي»[٢].



(١) أَخُوهَا: هُوَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ. فتح الباري (٦/ ٥١)، إرشاد الساري (٥/ ٦٦).

(٢) خ (٢٨٤٤) (بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِياً أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ)، م (٢٤٥٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ؛ أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبِلَالٍ رضي الله عنهما). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٩٥ - [٢٤٥٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ ٱمْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ. وَسَمِعْتُ خَشَفَةً[١]، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٣].

١٤٩٦ - [٢٤٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ[٤]: يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الإِسْلَامِ مَنْفَعَةً؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ.

قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً فِي الإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُوراً تَامّاً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ؛ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ»[٥].



---

(١) خَشَفَةً: بِفَتْحِ المُعْجَمَتَيْنِ وَالفَاءِ، أَيْ: حَرَكَةً؛ وَزْناً وَمَعْنىً. فتح الباري (٧/ ٤٤)، مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٨٩٥).

(٢) خ (٣٦٧٩) (بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٥٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ؛ أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

(٣) م (٢٤٥٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ؛ أُمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

(٤) الغَدَاةِ: الصُّبْحِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٤٢)، فتح الباري (٢/ ٢٧).

(٥) خ (١١٤٩) (بَابُ فَضْلِ الطُّهُورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفَضْلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الوُضُوءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)، م (٢٤٥٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

١٤٩٧ - [٢٤٦٠] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَكُنَّا حِيناً وَمَا نُرَى ٱبْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ»(١).

١٤٩٨ - [٢٤٦٢] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعاً(٣) وَسَبْعِينَ سُورَةً.

وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ»(٤).

وَفِي الْبَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ مَسْعُودٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).



(١) خ (٤٣٨٤) (بَابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ)، م (٢٤٦٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) فِي: فَم. هدى الساري (ص١٦٩).

(٣) بِضْعاً: الْبِضْعُ فِي الْعَدَدِ بِالْكَسْرِ - وَقَدْ يُفْتَحُ -، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ. النهاية (١/ ١٣٣)، هدى الساري (ص٥١).

(٤) خ (٥٠٠٠) (بَابُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٦٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ».

(٥) خ (٥٠٠٢) (بَابُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٦٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا).

بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ*

١٤٩٩ - [٢٤٦٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ٱبْنِ أُمِّ عَبْدٍ[1] - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ»[2].

١٥٠٠ - [٢٤٦٥] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ»[3].

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَبُو الدَّرْدَاءِ» بَدَلَ: «أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ».

بَابُ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

١٥٠١ - [٧٩٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى»[4].



(١) ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. النهاية (٣/ ٣٢٦)، فتح الباري (٧/ ١٠٣).

(٢) خ (٤٩٩٩) (بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٦٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا).

(٣) خ (٥٠٠٣) (بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٦٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ).

(٤) خ (٤٩٥٩) (سُورَةُ لَمْ يَكُنْ)، م (٧٩٩) (بَابُ اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الفَضْلِ وَالحُذَّاقِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ القَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ المَقْرُوءِ عَلَيْهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ح (٢٤٦٥).

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁

١٥٠٢ - [٢٤٦٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ٱهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»(١).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٢).

١٥٠٣ - [٢٤٦٨] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: «أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةُ(٣) حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا.

فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ»(٤).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).



---

(١) خ (٣٨٠٣) (بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁)، م (٢٤٦٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) م (٢٤٦٧) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁).

(٣) حُلَّةُ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ. العين (٣/ ٢٨)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٢٢٨).

(٤) خ (٣٨٠٢) (بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁)، م (٢٤٦٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁).

(٥) خ (٢٦١٥) (بَابُ قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ)، م (٢٤٦٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﵁).

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه

١٥٠٤ - [٢٤٧١] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ جِيءَ بِأَبِي مُسَجّىً[١]، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ[٢]، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي.

فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ -، فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو - أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو -.

فَقَالَ: وَلِمَ تَبْكِي؟! فَمَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٤].



(١) مُسَجّىً: مُغَطّىً. هدى الساري (ص١٣٠)، إكمال المعلم (٧/ ٥٠٠).
(٢) مُثِّلَ بِهِ: التَّمْثِيلُ: تَشْوِيهُ الخَلْقِ بِقَطْعِ الأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوِهَا. شرح المشكاة للطيبي (٧/ ٢١٨٩)، مرقاة المفاتيح (٥/ ١٩٧١).
(٣) خ (١٢٩٣) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى المَيِّتِ)، م (٢٤٧١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَالِدِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.
(٤) خ (١٣٥١) (بَابٌ هَلْ يُخْرَجُ المَيِّتُ مِنَ القَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعِلَّةٍ؟).

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه

١٥٠٥ - [٢٤٧٤] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ - قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: ٱعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي.

فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ، ٱكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَٱرْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»[1].



(١) خ (٣٥٢٢) (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٧٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ». وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه

١٥٠٦ - [٢٤٧٥] عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١] مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي»[٢].

١٥٠٧ - [٢٤٧٦] عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ**[٣]؟ وَكَانَ بَيْتاً فِي خَثْعَمَ[٤] يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، فَٱنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ[٥] - وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ -.

وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: **اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَٱجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً** - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ» -.

---

(١) مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مَنَعَنِي مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٣٤)، الكواكب الدراري (١٥/ ٥٩).

(٢) خ (٣٠٣٥) (بَابُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ)، م (٢٤٧٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٣) ذِي الخَلَصَةِ: بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الخَلَصَةَ. النهاية (١/ ٦٤)، عمدة القاري (١٨/ ١٠).

(٤) خَثْعَمَ: قَبِيلَةٌ جَنُوبَ غَرْبِ السُّعُودِيَّةِ، وَمَسَاكِنُهُمْ تَبْدَأُ مِنْ خَثْعَمَ الوَاقِعَةِ جَنُوبَ شَرْقِ البَاحَةِ، تَبْعُدُ عَنْهَا تِسْعِينَ (٩٠) كِيلُومِتْراً، وَتَمْتَدُّ شَرْقاً إِلَى تَبَالَةَ غَرْبَ بِيشَةَ، تَبْعُدُ عَنْهَا خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ (٤٥) كِيلُومِتْراً.

(٥) أَحْمَسَ: بِفَتْحِ الهَمْزِ وَسُكُونِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ المِيمِ آخِرُهُ سِينٌ مُهْمَلَةٌ، قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ، وَهُمْ إِخْوَةُ بَجِيلَةَ - بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الجِيمِ - رَهْطُ جَرِيرٍ؛ يَنْتَسِبُونَ إِلَى أَحْمَسَ بْنِ الغَوْثِ بْنِ أَنْمَارٍ، وَبَجِيلَةُ امْرَأَةٌ تُنْسَبُ إِلَى القَبِيلَةِ المَشْهُورَةِ. إرشاد الساري (٥/ ١٥١)، مصابيح الجامع (٦/ ٣٥٠).

فَٱنْطَلَقَ[١] إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ» -، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ[٢].

فَبَارَكَ[٣] فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ»[٤].



(١) فَانْطَلَقَ: أَيْ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه. إرشاد الساري (٥/ ١٥١).

(٢) أَجْوَفُ: أَيْ: مُجَوَّفٌ، وَهُوَ ضِدُّ المُصْمَتِ، أَيْ: خَالٍ عَنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِي البَطْنِ. الكواكب الدراري (١٣/ ٢٩)، اللامع الصبيح (٩/ ٦٣).

(٣) فَبَارَكَ: دَعَا بِالبَرَكَةِ. الكواكب الدراري (١٣/ ٢٩)، عمدة القاري (١٤/ ٢٧٠).

(٤) خ (٣٠٢٠) (بَابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٧٦) (بَابُ مِنْ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي».

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٥٠٨ - [٢٤٧٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَاماً شَابّاً عَزَباً[١]، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ: كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ[٢]، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ[٣].

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»[٤].

١٥٠٩ - [٢٤٧٨] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ[٥]، وَلَيْسَ مَكَانٌ أُرِيدُ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ.

---

(١) عَزَباً: لَيْسَ لِي زَوْجَةٌ. النهاية (١/ ٨٤)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٧٢).

(٢) كَقَرْنَيِ البِئْرِ: الدِّعَامَتَانِ مِنَ البِنَاءِ أَوْ خَشَبَتَانِ تَمْتَدُّ عَلَيْهِمَا الخَشَبَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ فِيهَا البَكْرَةُ. مشارق الأنوار (٢/ ١٧٩)، شرح مسلم للنووي (١٦/ ٣٨).

(٣) لَمْ تُرَعْ: لَا تَخَفْ. الكواكب الدراري (٦/ ١٨٥)، الصحاح (٣/ ١٢٢٣).

(٤) خ (٣٧٣٨، ٣٧٣٩) (بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، م (٢٤٧٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٥) إِسْتَبْرَقٍ: مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ. مشارق الأنوار (٢/ ١٦٦)، المفهم (٦/ ٤٠٨).

فَقَصَّتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلاً صَالِحاً**»[١].



(١) خ (٧٠١٥، ٧٠١٦) (بَابُ الإِسْتَبْرَقِ وَدُخُولِ الجَنَّةِ فِي المَنَامِ)، م (٢٤٧٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ).

بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

١٥١٠ - [٦٦٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَ: **قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ** - فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ - فَصَلَّى بِنَا، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُوَيْدِمُكَ ٱدْعُ اللَّهَ لَهُ، فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ**»(١).

١٥١١ - [٢٤٨٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَسَرَّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرّاً فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً بَعْدُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ»(٢).



(١) خ (١٩٨٢) (بَابُ مَنْ زَارَ قَوْماً فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ)، م (٦٦٠) (بَابُ جَوَازِ الجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ وَخُمْرَةٍ وَثَوْبٍ، وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّاهِرَاتِ).

(٢) خ (٦٢٨٩) (بَابُ حِفْظِ السِّرِّ)، م (٢٤٨٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥١٢ - [٢٤٨٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي: إِنَّهُ فِي الجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ»[١].

١٥١٣ - [٢٤٨٤] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ.

فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ[٢] عَنْ شِمَالِي، فَأَخَذْتُ لِآخُذَ[٣] فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ[٤] عَلَى يَمِينِي، فقَالَ لِي: خُذْ هَاهُنَا.

فَأَتَى بِي جَبَلاً، فَقَالَ لِيَ: ٱصْعَدْ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى ٱسْتِي[٥]، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَاراً.

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُوداً، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ، فَقَالَ لِيَ: ٱصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قُلْتُ: كَيْفَ

---

(١) خ (٣٨١٢) (بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، م (٢٤٨٣) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) بِجَوَادَّ: جَمْعُ جَادَّةٍ، وَهِيَ الطَّرِيقُ البَيِّنَةُ المَسْلُوكَةُ، وَالمَشْهُورُ فِيهَا: جَوَادُّ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٤٤)، إكمال المعلم (٧/ ٥٢٢).

(٣) لِآخُذَ: أَسِيرَ. فتح الباري (١٢/ ٣٩٩).

(٤) مَنْهَجٌ: أَيْ: ظَاهِرَةٌ بَيِّنَةٌ. إكمال المعلم (٧/ ٥٢٢).

(٥) اسْتِي: عَجُزِي. اللامع الصبيح (١١/ ٣٣٢).

أَصْعَدُ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ؟! فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي[1]، فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالحَلْقَةِ، ثُمَّ ضَرَبَ العَمُودَ فَخَرَّ، وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقاً بِالحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ.

وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ اليَمِينِ.

وَأَمَّا الجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ.

وَأَمَّا العَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الإِسْلَامِ.

وَأَمَّا العُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكاً بِهَا حَتَّى تَمُوتَ»[2].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ[3] - ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا - وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ»، وَفِيهِ: «فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ: الإِسْلَامُ...».



(١) فَزَجَلَ بِي: بِزَايٍ وَجِيمٍ، أَيْ: دَفَعَنِي. إرشاد الساري (١٠/ ١٣٥).

(٢) خ (٣٨١٣) (بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه)، م (٢٤٨٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ ذِكْرُ الجَوَادِّ وَلَا الجَبَلِ.

(٣) رَوْضَةٍ: أَرْضٍ فِيهَا مَاءٌ مُسْتَنْقِعٌ مُنْبَسِطٌ. مقاييس اللغة (٢/ ٤٥٩)، القاموس المحيط (ص٦٤٤).

بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥١٤ - [٢٤٨٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي المَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ؟** قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ»[١].

١٥١٥ - [٢٤٨٦] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: **ٱهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ -، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**»[٢].

١٥١٦ - [٢٤٨٧] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ[٣] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[٤].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

١٥١٧ - [٢٤٩٠] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتِ: «ٱسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، قَالَ: **كَيْفَ بِنَسَبِي؟** فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ[٦] مِنْهُمْ

---

(١) خ (٣٢١٢) (بَابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ)، م (٢٤٨٥) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٢) خ (٣٢١٣) (بَابُ ذِكْرِ المَلَائِكَةِ)، م (٢٤٨٦) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٣) يُنَافِحُ: بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ، أَيْ: يُدَافِعُ وَيُخَاصِمُ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٠)، شرح مسلم للنووي (١٦/ ٤٦).

(٤) خ (٤١٤٥) (بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ)، م (٢٤٨٧) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٥) خ (٤١٤٦) (بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ)، م (٢٤٨٨) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

(٦) لَأَسُلَّنَّكَ: لَأُخَلِّصَنَّ نَسَبَكَ. عمدة القاري (١٦/ ٩٥)، إرشاد الساري (٦/ ٢٠).

كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ»[١].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٢].



(١) خ (٣٥٣١) (بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٩٠) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه).

(٢) م (٢٤٨٩) (بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه).

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه

١٥١٨ - [٢٤٩٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ؛ إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَأً مِسْكِيناً، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ[١]، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ.

فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: **مَنْ يَبْسُطْ[٢] رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي؟** فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ»[٣].



---

(١) الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ: أَي: التِّجَارَةُ وَالمُعَامَلَةُ فِي الأَسْوَاقِ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٣٤)، مشارق الأنوار (٢/ ٥٠).

(٢) يَبْسُطْ: يَفْرُشْ. الكوكب الوهاج (١٠/ ٩٥).

(٣) خ (٧٣٥٤) (بَابُ الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً، وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٤٩٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما

١٥١٩ - [٢٤٩٧] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالجِعْرَانَةِ[١] بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ.

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي - يَا مُحَمَّدُ - مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَبْشِرْ**.

فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ فَقَالَ: **إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ البُشْرَى، فَٱقْبَلَا أَنْتُمَا**.

فَقَالَا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ[٢] فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: **ٱشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا**.

فَأَخَذَا القَدَحَ، فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَفْضِلَا[٣] لِأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً[٤]»[٥].

---

(١) بِالجِعْرَانَةِ: شَمَالَ شَرْقِ مَكَّةَ جِهَةَ الطَّائِفِ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْراً.

(٢) وَمَجَّ: رَمَى المَاءَ مِنْ فَمِهِ. الكواكب الدراري (٣/ ٣٥)، الصحاح (١/ ٣٤٠).

(٣) أَفْضِلَا: أَبْقِيَا مَا زَادَ عَنْ حَاجَتِكُمَا. هدى الساري (ص١٦٨).

(٤) طَائِفَةً: بَقِيَّةً. فتح الباري (٨/ ٤٧)، إرشاد الساري (٦/ ٤١٠).

(٥) خ (٤٣٢٨) (بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ)، م (٢٤٩٧) (بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

١٥٢٠ - [٢٤٩٨] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ،** حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ** - أَوْ **مِنَ النَّاسِ** -.

فَقُلْتُ: وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَٱسْتَغْفِرْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**»(١).



(١) خ (٤٣٢٣) (بَابُ غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ)، م (٢٤٩٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما).

بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ رضي الله عنه

١٥٢١ - [١٩٠٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَٱنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ -.

ثُمَّ تَقَدَّمَ فَٱسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ(١).

قَالَ سَعْدٌ: فَمَا ٱسْتَطَعْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا صَنَعَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَقَدْ مَثَّلَ(٢) بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ(٣).

قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي

---

(١) مِنْ دُونِ أُحُدٍ: عِنْدَ أُحُدٍ. إرشاد الساري (٥/ ٤٥).

(٢) مَثَّلَ: التَّمْثِيلُ: تَشْوِيهُ الخَلْقِ بِقَطْعِ الأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوِهَا. شرح المشكاة للطيبي (٧/ ٢١٨٩)، مرقاة المفاتيح (٥/ ١٩٧١).

(٣) بِبَنَانِهِ: البَنَانُ: الأَصَابِعُ، وَقِيلَ: أَطْرَافُهَا، وَاحِدَتُهَا: بَنَانَةٌ. النهاية (١/ ١٥٧)، إرشاد الساري (٥/ ٤٥).

أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ»[1].



(١) خ (٢٨٠٥) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٩٠٣) (بَابُ ثُبُوتِ الجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ).

بَابُ فَضَائِلِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٥٢٢ - [١٧١٤] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ خِبَاءٌ[١] أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ خِبَاءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَأَيْضاً**[٢]، **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**»[٣].



(١) خِبَاءٌ: بَيْتٌ. المفهم (٦/ ٢٩٩)، شرح المشكاة للطيبي (١٢/ ٣٩٠٤).

(٢) وَأَيْضاً: أَيْ: وَسَتَزِيدِينَ أَيْضاً فِي المَحَبَّةِ كُلَّمَا تَمَكَّنَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِكِ. فتح الباري (٧/ ١٤١).

(٣) خ (٣٨٢٥) (بَابُ ذِكْرِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، م (١٧١٤) (بَابُ قَضِيَّةِ هِنْدٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً*

١٥٢٣ - [٢٤٩٤] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ: **ٱئْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[1]؛ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[2] مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا.**

فَٱنْطَلَقْنَا تَعَادَى[3] بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالمَرْأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ.

فَقَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ.

فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[4].

فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟!**

قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ ٱمْرَأً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ[5]، وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا

---

(١) رَوْضَةَ خَاخٍ: مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ بَعْدَ أَبْيَارِ عَلِيٍّ بِسِتَّةِ (٦) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٢) ظَعِينَةً: أَيْ: امْرَأَةً، وَأَصْلُ الظَّعِينَةِ: البَعِيرُ الَّذِي عَلَيْهِ امْرَأَةٌ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بِهِ المَرْأَةُ مَجَازاً لِمُلَابَسَتِهَا البَعِيرَ. شرح مسلم للنووي (٨/ ١٨٩)، النهاية (٣/ ١٥٧).

(٣) تَعَادَى: بِفَتْحِ التَّاءِ وَالدَّالِ، أَيْ: تَجْرِي. مشارق الأنوار (٢/ ٧٠)، هدى الساري (ص١٥٤).

(٤) عِقَاصِهَا: بِكَسْرِ العَيْنِ، أَيْ: شَعَرِهَا المَضْفُورِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥٦)، إرشاد الساري (٧/ ٣٧٩).

(٥) مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ: مُضَافاً إِلَيْهِمْ وَلَا نَسَبَ لِي فِيهِمْ. مصابيح الجامع (٦/ ٣٤٠)، إرشاد الساري (٥/ ١٤٢).

أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَداً[١] يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْراً وَلَا ٱرْتِدَاداً عَنْ دِينِي، وَلَا رِضاً بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْراً».

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ.

فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الجَنَّةَ» -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾»[٢].



---

(١) يَداً: أَيْ: نِعْمَةً أَسُوقُهَا لَهُمْ، وَمِنَّةً تَكُونُ لِي عَلَيْهِمْ. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٤٢٨/١١)، الصحاح (٢٠٤٠/٥).

(٢) خ (٣٠٠٧) (بَابُ الجَاسُوسِ)، م (٢٤٩٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ ﷺ، وَقِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٣٩٨٣).

بَابُ فَضَائِلِ مَنْ شَهِدَ الحُدَيْبِيَةَ

١٥٢٤ - [١٨٥٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ[1] أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «كُنَّا أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ» -، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتُمُ اليَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»[2].



(١) الحُدَيْبِيَة: شَمَالَ غَرْبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْراً.

(٢) خ (٤١٥٤) (بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ)، م (١٨٥٦) (بَابُ اسْتِحْبَابِ مُبَايَعَةِ الإِمَامِ الجَيْشَ عِنْدَ إِرَادَةِ القِتَالِ، وَبَيَانِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ).

بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ السَّفِينَةِ

١٥٢٥ - [٢٥٠٢ - ٢٥٠٣] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ بِضْعاً - أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةً - وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي.

فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً.

فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا -، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ؛ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ.

فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ.

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟

قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ.

قَالَ عُمَرُ: الحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ البَحْرِيَّةُ هَذِهِ(١)؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ.

فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ، كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ فِي الحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ.

وَايْمُ اللَّهِ، لَا أَطْعَمُ طَعَاماً وَلَا أَشْرَبُ شَرَاباً حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللَّهِ، لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ(٢) وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**»(٣).



---

(١) البَحْرِيَّةُ هَذِهِ: لِرُكُوبِهَا البَحْرَ. عمدة القاري (١٧/ ٢٥٣)، إرشاد الساري (٦/ ٣٧٢).

(٢) وَلَا أَزِيغُ: لَا أَمِيلُ عَنِ الحَقِّ. مشارق الأنوار (١/ ٣١٤).

(٣) خ (٤٢٣٠، ٤٢٣١) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)، م (٢٥٠٢، ٢٥٠٣) (بَابُ مِنْ فَضَائِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَأَهْلِ سَفِينَتِهِمْ رضي الله عنهم). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ

١٥٢٦ - [٢٥٢٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ؛ أَحْنَاهُ[١] عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ[٢] عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ[٣]»[٤].



(١) أَحْنَاهُ: بِسُكُونِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا نُونٌ، أَكْثَرُهُ شَفَقَةً، وَالحَانِيَةُ عَلَى وَلَدِهَا: هِيَ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ يُتْمِهِمْ فَلَا تَتَزَوَّجُ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ فَلَيْسَتْ بِحَانِيَةٍ. فتح الباري (٩/ ١٢٥)، النهاية (١/ ٤٥٤).

(٢) وَأَرْعَاهُ: أَحْفَظُهُ وَأَصْوَنُهُ. فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٩/ ٥٦٩).

(٣) فِي ذَاتِ يَدِهِ: أَيْ: فِي مَالِهِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٨٠)، الكواكب الدراري (١٤/ ٧٨).

(٤) خ (٥٠٨٢) (بَابُ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ، وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطَفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ)، م (٢٥٢٧) (بَابُ مِنْ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ

١٥٢٧ - [٢٥٠٥] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾؛ بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَمَا نُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾»[١].

١٥٢٨ - [٢٥٠٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ»[٢].

١٥٢٩ - [٢٥٠٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَاناً وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثِلاً[٣]، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ» -، يَعْنِي: الأَنْصَارَ»[٤].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) خ (٤٠٥١) (بَابُ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾)، م (٢٥٠٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِم.

(٢) خ (٤٩٠٦) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾)، م (٢٥٠٦) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ).

(٣) مُمْثِلاً: مُنْتَصِباً. مشارق الأنوار (١/ ٣٧٣)، النهاية (٤/ ٢٩٥).

(٤) خ (٣٧٨٥) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»)، م (٢٥٠٨) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ).

(٥) خ (٥٢٣٤) (بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ)، م (٢٥٠٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ).

١٥٣٠ - [٢٥١٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[(١)]، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ، وَيَقِلُّونَ؛ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»[(٢)].

بَابٌ فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الأَنْصَارِ

١٥٣١ - [٢٥١٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ.

فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً؛ آلَيْتُ[(٣)] أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِلَّا أَكْرَمْتُهُ» -»[(٤)].

بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ*

١٥٣٢ - [١٣٩٢] عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ[(٥)] الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ،

---

(١) كَرِشِي وَعَيْبَتِي: بِطَانَتِي وَخَاصَّتِي. فتح الباري (٧/ ١٢١)، أعلام الحديث (٣/ ١٦٤٤).

(٢) خ (٣٨٠١) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»)، م (٢٥١٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ).

(٣) آلَيْتُ: حَلَفْتُ. شرح مسلم للنووي (١٢/ ٢٠٦)، فتح الباري (٦/ ٨٤).

(٤) خ (٢٨٨٨) (بَابُ فَضْلِ الخِدْمَةِ فِي الغَزْوِ)، م (٢٥١٣) (بَابٌ فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الأَنْصَارِ ﵃).

(٥) دُورِ: قَبَائِلِ. أعلام الحديث (٣/ ١٦٢٩)، الغريبين في القرآن والحديث (٢/ ٦٥٦).

وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ.

فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الأَنْصَارِ، فَجَعَلَنَا آخِراً؟!

فَأَدْرَكَ سَعْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيَّرْتَ دُورَ الأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِراً! فَقَالَ: أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟!»[١].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٣].

بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ*

١٥٣٣ - [٢٥٢٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ[٤]؟

(١) خ (٣٧٩١) (بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ)، م (١٣٩٢) (بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ).

(٢) خ (٣٧٨٩) (بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ)، م (٢٥١١) (بَابٌ فِي خَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ رضي الله عنهم).

(٣) م (٢٥١٢) (بَابٌ فِي خَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ رضي الله عنهم).

(٤) لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ: الحِلْفُ: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا فَاءٌ، العَهْدُ، وَالمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يَتَعَاهَدُونَ فِي الإِسْلَامِ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي كَانُوا يَتَعَاهَدُونَ عَلَيْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ. فتح الباري (٤/ ٤٧٣).

فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي»[1].



(١) خ (٢٢٩٤) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٥٢٩) (بَابُ مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٠٨٣).

بَابُ فَضَائِلِ الأَشْعَرِيِّينَ

١٥٣٤ - [٢٤٩٩] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ[١] الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ.

وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ.

وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ[٢] إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ[٣]»[٤].

١٥٣٥ - [٢٥٠٠] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[٥] فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ ٱقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»[٦].



---

(١) رُفْقَةِ: الرُّفْقَةُ: الجَمَاعَةُ المُتَرَافِقُونَ. لسان العرب (١٠/ ١٢٠)، فتح الباري (٧/ ٤٨٧).

(٢) حَكِيمٌ: اسْمُ عَلَمٍ لِرَجُلٍ، أَوْ صِفَةٌ مِنَ الحِكْمَةِ. إكمال المعلم (٧/ ٥٤٥)، شرح مسلم للنووي (١٦/ ٦١).

(٣) تَنْظُرُوهُمْ: تَنْتَظِرُوهُمْ. تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٨١)، شرح مسلم للنووي (١٦/ ٦١).

(٤) خ (٤٢٣٢) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)، م (٢٤٩٩) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَشْعَرِيِّينَ ﷺ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٥) أَرْمَلُوا: فَنِيَ طَعَامُهُمْ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ٦٢)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٤٦٥).

(٦) خ (٢٤٨٦) (بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ)، م (٢٥٠٠) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ الأَشْعَرِيِّينَ ﷺ).

بَابُ فَضَائِلِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ

١٥٣٦ - [٢٥٢٢] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ - قَالَ الرَّاوِي: وَأَحْسِبُ: جُهَيْنَةَ -.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَمُزَيْنَةُ - قَالَ الرَّاوِي: وَأَحْسِبُ: جُهَيْنَةُ - خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ» -.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ»[١].

١٥٣٧ - [٢٥١٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].

---

(١) خ (٣٥١٦) (بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ، وَغِفَارَ، وَمُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ)، م (٢٥٢٢) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٢) خ (٣٥١٤) (بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ، وَغِفَارَ، وَمُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ)، م (٢٥١٦) (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ)، وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(٣) خ (٣٥١٣) (بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ، وَغِفَارَ، وَمُزَيْنَةَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ)، م (٢٥١٨) (بَابُ دُعَاءِ =

وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(١)].

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٢)].

وَحَدِيثُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الغِفَارِيِّ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٣)].

١٥٣٨ - [٢٥٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَتَمِيمٍ»[(٤)].



= النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ).

(١) م (٢٥١٤) (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ).

(٢) م (٢٥١٥) (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ).

(٣) م (٢٥١٧) (بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِغِفَارَ وَأَسْلَمَ).

(٤) خ (٣٥٢٣) (بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ)، م (٢٥٢١) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ).

بَابُ فَضَائِلِ دَوْسٍ

١٥٣٩ - [٢٥٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْساً قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ؛ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وَائْتِ بِهِمْ**»(١).

بَابُ فَضَائِلِ تَمِيمٍ

١٥٤٠ - [٢٥٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالاً فِي المَلَاحِمِ**(٢)» -.

وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا**.

وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ(٣) مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَعْتِقِيهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**»(٤).



---

(١) خ (٤٣٩٢) (بَابُ قِصَّةِ دَوْسٍ، وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ)، م (٢٥٢٤) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٢) المَلَاحِمِ: الحُرُوبِ. المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٣٦٨)، شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٤٢١).

(٣) سَبِيَّةٌ: بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَكَسْرِ المُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ، أَيْ: جَارِيَةٌ مَسْبِيَّةٌ؛ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. فتح الباري (٨/ ٨٤)، إرشاد الساري (٦/ ٤٣٠).

(٤) خ (٢٥٤٣) (بَابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ العَرَبِ رَقِيقاً، فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ)، م (٢٥٢٥) (بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضَائِلِ فَارِسَ

١٥٤١ - [٢٥٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾.

قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً - وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ -.

فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا[1]؛ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ» -»[2].



(١) الثُّرَيَّا: النَّجْمُ المَعْرُوفُ. النهاية (١/ ٢١٠)، هدى الساري (ص٩٤).

(٢) خ (٤٨٩٧) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْۚ﴾)، م (٢٥٤٦) (بَابُ فَضْلِ فَارِسَ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ تَمْثِيلِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ بِالإِبِلِ المِئَةِ

١٥٤٢ - [٢٥٤٧] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِئَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً[١]»[٢].

بَابُ خِيَارِ النَّاسِ

١٥٤٣ - [٢٥٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «كَمَعَادِنِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ» -؛ فَخِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا[٣].

وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الأَمْرِ[٤]؛ أَكْرَهَهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»[٥].

❀ ❀ ❀

---

(١) كَإِبِلٍ مِئَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً: أَيْ: لَا يَجِدُ فِي مِئَةِ إِبِلٍ رَاحِلَةً تَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ، لِأَنَّ الَّذِي يَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَطِيئاً سَهْلَ الِانْقِيَادِ، وَكَذَا لَا يَجِدُ فِي مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصْلُحُ لِلصُّحْبَةِ بِأَنْ يُعَاوِنَ رَفِيقَهُ وَيُلِينَ جَانِبَهُ. فتح الباري (١١/ ٣٣٥).

(٢) خ (٦٤٩٨) (بَابُ رَفْعِ الأَمَانَةِ)، م (٢٥٤٧) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «النَّاسُ كَإِبِلٍ مِئَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (١٤/ ٤٦).

(٣) إِذَا فَقُهُوا: بِضَمِّ القَافِ عَلَى المَشْهُورِ وَحُكِيَ كَسْرُهَا، أَيْ: صَارُوا فُقَهَاءَ عَالِمِينَ بِالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الفِقْهِيَّةِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٣٥).

(٤) فِي هَذَا الأَمْرِ: أَيْ: فِي الإِمَارَةِ. عمدة القاري (١٦/ ٦٩).

(٥) خ (٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ٣٤٩٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾)، م (٢٥٢٦) (بَابُ خِيَارِ النَّاسِ).

كِتَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ

بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ

١٥٤٤ - [٢٥٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَبَرُّ؟» - قَالَ: أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ»(١).

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

١٥٤٥ - [٢٥٤٩] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»(٢).

١٥٤٦ - [٢٥٥٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ.

---

(١) خ (٥٩٧١) (بَابٌ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟)، م (٢٥٤٨) (بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ وَأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ ح (٣٦٥٨).

(٢) خ (٣٠٠٤) (بَابُ الجِهَادِ بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ)، م (٢٥٤٩) (بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ وَأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهِ).

وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً، فَٱتَّخَذَ صَوْمَعَةً[١] فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَٱنْصَرَفَتْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَٱنْصَرَفَتْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ.

فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ[٢].

فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتِ ٱمْرَأَةٌ بَغِيٌّ[٣] يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا.

فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ.

فَأَتَوْهُ فَٱسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

---

(١) صَوْمَعَةً: مَوْضِعُ عِبَادَةِ الرُّهْبَانِ. مرقاة المفاتيح (١/ ٢٦٦).

(٢) المُومِسَاتِ: بِضَمِّ المِيمِ الأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ، أَيِ: الزَّوَانِي البَغَايَا المُتَجَاهِرَاتِ بِذَلِكَ، وَالوَاحِدَةُ: مُومِسَةٌ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٠٥)، عمدة القاري (١٣/ ٣٨).

(٣) بَغِيٌّ: بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ، زَانِيَةٌ. إرشاد الساري (٥/ ٤٣٠)، اللامع الصبيح (١٠/ ٥٩).

قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ.

فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى.

فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي.

فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ.

قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ[(١)]، وَشَارَةٍ[(٢)] حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ٱرْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا.

وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

---

(١) فَارِهَةٍ: بِالفَاءِ، النَّشِيطَةُ الحَاذَّةُ القَوِيَّةُ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٠٧)، النهاية (٣/ ٤٤١).

(٢) وَشَارَةٍ: هَيْئَةٍ وَلِبَاسٍ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٠)، شرح مسلم للنووي (٨/ ١٠).

فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ[(١)]، فَقَالَتْ: حَلْقَى[(٢)]، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ.

وَمَرُّوا بِهَذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ» -، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ.

وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ؛ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا»[(٣)].



---

(١) تَرَاجَعَا الحَدِيثَ: أَيْ: أَقْبَلَتْ عَلَى الرَّضِيعِ تُحَدِّثُهُ، وَكَانَتْ أَوَّلاً لَا تَرَاهُ أَهْلاً لِلْكَلَامِ، فَسَأَلَتْهُ وَرَاجَعَتْهُ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٠٧).

(٢) حَلْقَى: أَيْ: أَصَابَنِي اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلْقِي؛ ظَاهِرُهُ الدُّعَاءُ عَلَى نَفْسِهَا، وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ فِي الحَقِيقَةِ. الغريبين في القرآن والحديث (٤/ ١٣٠٩)، شرح المصابيح (٣/ ٣٢٨).

(٣) خ (٣٤٣٦) (بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾)، م (٢٥٥٠) (بَابُ تَقْدِيمِ بِرِّ الوَالِدَيْنِ عَلَى التَّطَوُّعِ بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ تَكْرَارُ مَجِيءِ أُمِّ جُرَيْجٍ إِلَيْهِ.

بَابُ فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ

١٥٤٧ - [٢٦٢٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «جَاءَتْنِي ٱمْرَأَةٌ وَمَعَهَا ٱبْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ٱبْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئاً، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَٱبْنَتَاهَا.

فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنِ ٱبْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ؛ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ»[1].



(١) خ (١٤١٨) (بَابٌ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ)، م (٢٦٢٩) (بَابُ فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ).

بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ*

١٥٤٨ - [٢٥٥٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ[١]؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

١٥٤٩ - [٢٥٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ[٤] الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَهْ» -.

فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ[٥] مِنَ القَطِيعَةِ.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟

قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ

---

(١) وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ: يُؤَخَّرَ لَهُ فِي أَجَلِهِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١١٤)، هدى الساري (ص٧٥).

(٢) خ (٥٩٨٦) (بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ)، م (٢٥٥٧) (بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٥٩٨٢).

(٣) خ (٥٩٨٥) (بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ).

(٤) بِحَقْوِ: الحَقْوُ فِي اللُّغَةِ: الخَصْرُ وَمَشَدُّ الإِزَارِ. الصحاح (٦/ ٢٣١٧)، مقاييس اللغة (٢/ ٨٨). وَالحَقْوُ يُثْبَتُ لِلَّهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

(٥) هَذَا مَقَامُ العَائِذِ: أَيْ: قِيَامِي هَذَا قِيَامُ المُسْتَجِيرِ بِكَ. إرشاد الساري (٩/ ١٢).

أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ۞ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾»[1].

١٥٥٠ - [٢٥٥٥] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ** - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ**[2]» - **تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ**»[3].

١٥٥١ - [٢٥٥٦] عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**»[4].



(١) خ (٥٩٨٧) (بَابٌ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ)، م (٢٥٥٤) (بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا).

(٢) شِجْنَةٌ: بِكَسْرِ المُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الجِيمِ بَعْدَهَا نُونٌ، وَجَاءَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِهِ رِوَايَةً وَلُغَةً، وَأَصْلُ الشِّجْنَةِ: عُرُوقُ الشَّجَرِ المُشْتَبِكَةُ، وَقَوْلُهُ - فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -: «مِنَ الرَّحْمَنِ» أَيْ: أُخِذَ اسْمُهَا مِنْ هَذَا الِاسْمِ، وَالمَعْنَى: أَنَّهَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِ الرَّحْمَةِ مُشْتَبِكَةٌ بِهَا؛ فَالقَاطِعُ لَهَا مُنْقَطِعٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. فتح الباري (١٠/ ٤١٨)، مجمع بحار الأنوار (٣/ ١٨٢).

(٣) خ (٥٩٨٩) (بَابٌ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ)، م (٢٥٥٥) (بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا).

(٤) خ (٥٩٨٤) (بَابُ إِثْمِ القَاطِعِ)، م (٢٥٥٦) (بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا).

بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ

١٥٥٢ - [٢٩٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»[١].



(١) خ (٥٣٥٣) (بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الأَهْلِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩٨٢) (بَابُ الإِحْسَانِ إِلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ وَاليَتِيمِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٠٠٦).

بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ*

١٥٥٣ - [٢٦٢٥] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ(١)»(٢).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَائِشَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٣).



---

(١) سَيُوَرِّثُهُ: يَأْمُرُ بِتَوْرِيثِ الجَارِ مِنْ جَارِهِ. فتح الباري (١٠/٤٤١)، عمدة القاري (٢٢/١٠٨).

(٢) خ (٦٠١٥) (بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ)، م (٢٦٢٥) (بَابُ الوَصِيَّةِ بِالجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ).

(٣) خ (٦٠١٤) (بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ)، م (٢٦٢٤) (بَابُ الوَصِيَّةِ بِالجَارِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِ).

بَابُ تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً*

١٥٥٤ - [٢٥٨٥] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»(١).

١٥٥٥ - [٢٥٨٦] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى(٢) مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»(٣).

بَابُ اسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ

١٥٥٦ - [٢٦٢٧] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ: اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «مَا شَاءَ» -»(٤).



(١) خ (٦٠٢٦) (بَابُ تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٥٨٥) (بَابُ تَرَاحُمِ المُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ).

(٢) اشْتَكَى: مَرِضَ. الكواكب الدراري (١١/ ٢١٠)، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار (١١/ ١٩١).

(٣) خ (٦٠١١) (بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ)، م (٢٥٨٦) (بَابُ تَرَاحُمِ المُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ).

(٤) خ (٦٠٢٧) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾)، م (٢٦٢٧) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ).

بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

١٥٥٧ - [٢٦٣٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ(١) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**

فَكَأَنَّ الرَّجُلَ ٱسْتَكَانَ(٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: **فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»(٣).

١٥٥٨ - [٢٦٤٠] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»(٤).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي مُوسَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

❖ ❖ ❖

---

(١) سُدَّةِ المَسْجِدِ: السُّدَّةُ: بِضَمِّ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ المُهْمَلَتَيْنِ، هِيَ بَابُ الدَّارِ، وَهِيَ مَا يَبْقَى مِنَ الطَّاقِ المَسْدُودِ، وَقِيلَ: هِيَ المِظَلَّةُ عَلَى البَابِ لِوِقَايَةِ المَطَرِ وَالشَّمْسِ، وَقِيلَ: هِيَ البَابُ نَفْسُهُ، وَقِيلَ: عَتَبَتُهُ، وَقِيلَ: السَّاحَةُ أَمَامَ البَابِ. فتح الباري (١٣/ ١٣١)، عمدة القاري (٢٤/ ٢٣١).

(٢) اسْتَكَانَ: خَضَعَ. مشارق الأنوار (٢/ ٢١٦)، النهاية (٢/ ٣٨٥).

(٣) خ (٧١٥٣) (بَابُ القَضَاءِ وَالفُتْيَا فِي الطَّرِيقِ)، م (٢٦٣٩) (بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ).

(٤) خ (٦١٦٩) (بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللَّهِ ﷻ)، م (٢٦٤٠) (بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ).

(٥) خ (٦١٧٠) (بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللَّهِ ﷻ)، م (٢٦٤١) (بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ).

بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ*

١٥٥٩ - [٢٥٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ[١]؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا[٢]، وَلَا تَجَسَّسُوا[٣]، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا[٤]، وَكُونُوا - عِبَادَ اللَّهِ - إِخْوَاناً»[٥].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

١٥٦٠ - [٢٥٦٠] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»[٧].

---

(١) وَالظَّنَّ: التُّهَمَةَ الَّتِي لَا سَبَبَ لَهَا. فتح الباري (١٠/ ٤٨١)، عمدة القاري (٢٢/ ١٣٦).

(٢) وَلَا تَحَسَّسُوا: التَّحَسُّسُ بِالحَاءِ: الِاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ القَوْمِ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١١٩).

(٣) وَلَا تَجَسَّسُوا: بِالجِيمِ: البَحْثُ عَنِ العَوْرَاتِ، وَقِيلَ: التَّفْتِيشُ عَنْ بَوَاطِنِ الأُمُورِ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ. شرح مسلم للنووي (١٦/ ١١٩).

(٤) وَلَا تَدَابَرُوا: لَا تَقَاطَعُوا؛ يُقَالُ: تَدَابَرَ القَوْمُ إِذَا أَدْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ صَاحِبِهِ. الغريبين في القرآن والحديث (٢/ ٦١٦)، مشارق الأنوار (١/ ٢٥٣).

(٥) خ (٦٠٦٦) (بَابُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾)، م (٢٥٦٣) (بَابُ تَحْرِيمِ الظَّنِّ، وَالتَّجَسُّسِ، وَالتَّنَافُسِ، وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَلَا تَنَافَسُوا». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٠٦٥).

(٦) خ (٦٠٦٥) (بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ)، م (٢٥٥٩) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغُضِ وَالتَّدَابُرِ).

(٧) خ (٦٠٧٧) (بَابُ الهِجْرَةِ)، م (٢٥٦٠) (بَابُ تَحْرِيمِ الهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شَرْعِيٍّ).

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[1].

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[2].



(١) م (٢٥٦١) (بَابُ تَحْرِيمِ الهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شَرْعِيٍّ).

(٢) م (٢٥٦٢) (بَابُ تَحْرِيمِ الهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شَرْعِيٍّ).

بَابُ مَثَلِ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ

١٥٦١ - [٢٦٢٨] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ(١).

فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ(٢)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ(٣) مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً.

وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً»(٤).



---

(١) الكِيرِ: مَا يَنْفُخُ فِيهِ الحَدَّادُ لِإِشْعَالِ النَّارِ؛ لِتَصْفِيَةِ خَبَثِ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، أَيْ: وَسَخِهَا. مرقاة المفاتيح (٥/ ١٧٥٠)، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٢٦٢).

(٢) يُحْذِيَكَ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَمُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ، أَيْ: يُعْطِيَكَ - وَزْناً وَمَعْنىً -. فتح الباري (٩/ ٦٦١)، شرح مسلم للنووي (١٦/ ١٧٨).

(٣) تَبْتَاعَ: تَشْتَرِيَ. العين (٢/ ٢٦٥)، مرقاة المفاتيح (٨/ ٣١٣٦).

(٤) خ (٥٥٣٤) (بَابُ المِسْكِ)، م (٢٦٢٨) (بَابُ اسْتِحْبَابِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ).

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ

١٥٦٢ - [٢٦٠٧] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً.

وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ؛ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً»[١].

بَابٌ لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ*

١٥٦٣ - [٢٦٠٥] عَنْ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ ﵂، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْراً، وَيَنْمِي خَيْراً[٢]»[٣].



(١) خ (٦٠٩٤) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ)، م (٢٦٠٧) (بَابُ قُبْحِ الكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ»، وَلَا «وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ»، وَلَا «وَيَتَحَرَّى» فِي المَوْضِعَيْنِ. وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ ح (١٩٧١).

(٢) وَيَنْمِي خَيْراً: أَيْ: يَرْفَعُ الحَدِيثَ وَيُبَلِّغُهُ عَلَى وَجْهِ الإِصْلَاحِ. منحة الباري (٥/ ٤٧٨)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٣٠٣٠).

(٣) خ (٢٦٩٢) (بَابٌ لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ)، م (٢٦٠٥) (بَابُ تَحْرِيمِ الكَذِبِ وَبَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنْهُ).

بَابُ مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ

١٥٦٤ - [٢٥٩١] عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَجُلاً ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ٱبْنُ العَشِيرَةِ.

فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ[1] وَٱنْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَٱنْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً[2]؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ٱتِّقَاءَ شَرِّهِ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ وَرِوَايَةٌ لِلْبُخَارِيِّ: «ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ» -»[3].



(١) تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ: أَظْهَرَ لَهُ طَلَاقَةَ الوَجْهِ وَبَشَاشَةَ البَشَرَةِ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٣٠٣٣).

(٢) فَحَّاشاً: قَائِلاً لِلْفُحْشِ؛ وَهُوَ التَّعَدِّي بِزِيَادَةِ القُبْحِ فِي القَوْلِ. شرح المصابيح (٥/ ١٥٩)، مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٩٤١).

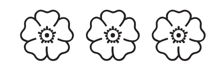
(٣) خ (٦٠٣٢) (بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٥٩١) (بَابُ مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً».

بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الوَجْهَيْنِ*

١٥٦٥ - [٢٥٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ»(١).

بَابُ لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ*

١٥٦٦ - [٢٩٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»(٢).



(١) خ (٧١٧٩) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ)، م (٢٥٢٦) (بَابُ ذَمِّ ذِي الوَجْهَيْنِ وَتَحْرِيمِ فِعْلِهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٠٥٨).

(٢) خ (٦١٣٣) (بَابُ لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ)، م (٢٩٩٨) (بَابُ لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ).

كِتَابُ العِلْمِ

بَابُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ

١٥٦٧ - [١٠٣٧] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ[(١)] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «مَنْ كَذَّبَهُمْ» - أَوْ خَالَفَهُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيماً».

حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ[(٢)] عَلَى النَّاسِ»[(٣)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٤)].

وَحَدِيثُ ثَوْبَانَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].

---

(١) خَذَلَهُمْ: تَرَكَ عَوْنَهُمْ وَنَصْرَهُمْ. مرقاة المفاتيح (٩/ ٤٠٤٧).

(٢) ظَاهِرُونَ: أَيْ: غَالِبُونَ، أَوِ المُرَادُ بِالظُّهُورِ: أَنَّهُمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِينَ بَلْ مَشْهُورُونَ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى. فتح الباري (١٣/ ٢٩٤)، عمدة القاري (٢٥/ ٤٨).

(٣) خ (٣٦٤١) (بَابٌ)، م (١٠٣٧) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧٣١٢).

(٤) خ (٣٦٤٠) (بَابٌ)، م (١٩٢١) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»).

(٥) م (١٩٢٠) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»).

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[١].

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٢].

بَابُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ*

١٥٦٨ - [١٠٣٧] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ**»[٣].

بَابُ الاغْتِبَاطِ[٤] فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ*

١٥٦٩ - [٨١٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ[٥] فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**»[٦].

---

(١) م (١٩٢٢) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»).

(٢) م (١٩٢٣) (بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»).

(٣) خ (٣١١٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٠٣٧) (بَابُ النَّهْيِ عَنِ المَسْأَلَةِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَاللَّهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ». وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧١).

(٤) الاغْتِبَاطِ: الغِبْطَةُ: تَمَنِّي النِّعْمَةِ عَلَى أَنْ لَا تَتَحَوَّلَ عَنْ صَاحِبِهَا. إرشاد الساري (٧/ ٤٧١)، هدى الساري (ص١٦١).

(٥) هَلَكَتِهِ: بِفَتَحَاتٍ، أَيْ: عَلَى إِهْلَاكِهِ، أَيْ: إِنْفَاقِهِ فِي الحَقِّ. فتح الباري (١٣/ ١٢٠)، شرح مسلم للنووي (٦/ ٩٨).

(٦) خ (٧٣) (بَابُ الاغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ)، م (٨١٦) (بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ، وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهٍ أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا).

بَابُ التَّنَاوُبِ فِي العِلْمِ*

١٥٧٠ - [١٤٧٩] عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: «كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ - وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ[1] -، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ»[2].



---

(١) عَوَالِي المَدِينَةِ: حَيٌّ جَنُوبَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

(٢) خ (٨٩) (بَابُ التَّنَاوُبِ فِي العِلْمِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٤٧٩) (بَابٌ فِي الإِيلَاءِ، وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَتَخْيِيرِهِنَّ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾).

بَابُ المَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ*

١٥٧١ - [٢٨٢١] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا[١] بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ؛ مَخَافَةَ السَّآمَةِ[٢] عَلَيْنَا»[٣].

بَابُ تَبْيِينِ الحَدِيثِ وَتَرْتِيلِهِ لِيُفْهَمَ عَنْهُ

١٥٧٢ - [٢٤٩٣] عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً، لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ[٤] الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ» -»[٥].

بَابٌ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟*

١٥٧٣ - [٣٣] عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ﷺ قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً[٦] مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسِ سِنِينَ، مِنْ دَلْوٍ[٧]»[٨].



(١) يَتَخَوَّلُنَا: يَتَعَاهَدُنَا. مشارق الأنوار (١/ ٢٤٨)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٦٤).

(٢) السَّآمَةِ: المَلَالَةِ. هدى الساري (ص١٢٩)، إرشاد الساري (١/ ١٦٩).

(٣) خ (٧٠) (بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ العِلْمِ أَيَّاماً مَعْلُومَةً)، م (٢٨٢١) (بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي المَوْعِظَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٤١١).

(٤) يَسْرُدُ: يُتَابِعُ الحَدِيثَ اسْتِعْجَالاً؛ بَعْضَهُ إِثْرَ بَعْضٍ. فتح الباري (٦/ ٥٧٨).

(٥) خ (٣٥٦٧) (بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ)، م (٢٤٩٣) (بَابُ التَّثَبُّتِ فِي الحَدِيثِ وَحُكْمِ كِتَابَةِ العِلْمِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ المَدْخَلِ إِلَى السُّنَنِ الكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (ص٣٥٤).

(٦) مَجَّةً: المَجُّ: إِرْسَالُ المَاءِ مِنَ الفَمِ مَعَ نَفْخٍ، وَقِيلَ: وَيُبَاعِدُ بِهِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٧٤)، هدي الساري (ص١٨٦).

(٧) دَلْوٍ: مَا يُسْتَقَى بِهِ. الصحاح (٦/ ٢٣٣٨)، إرشاد الساري (٦/ ١٠٠).

(٨) خ (٧٧) (بَابٌ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٣) (بَابُ الرُّخْصَةِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ*

١٥٧٤ - [١٣٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟»[١].

١٥٧٥ - [٥٩٣] عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷿ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ[٢]، وَمَنْعاً وَهَاتِ[٣]. وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»[٤].

١٥٧٦ - [٢٣٥٨] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ فِي المُسْلِمِينَ جُرْماً؛ مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى المُسْلِمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَّرَ عَنْهُ[٥]» -، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»[٦].

---

(١) خ (٧٢٩٦) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٣٦) (بَابُ بَيَانِ الوَسْوَسَةِ فِي الإِيمَانِ، وَمَا يَقُولُهُ مَنْ وَجَدَهَا).

(٢) وَوَأْدَ البَنَاتِ: أَيْ: قَتْلَهُنَّ، وَأَصْلُهُ: دَفْنُهُنَّ أَحْيَاءً. هدى الساري (ص٢٠٣)، شرح مسلم للنووي (١٢/١٢).

(٣) وَمَنْعاً وَهَاتِ: أَيْ: مَنْعَ مَا أُمِرَ بِإِعْطَائِهِ، وَطَلَبَ مَا لَا يَسْتَحِقُّ أَخْذَهُ. فتح الباري (١٠/٤٠٦)، المفهم (٥/١٦٦).

(٤) خ (٢٤٠٨) (بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ)، م (٥٩٣) (بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَثْرَةِ المَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَالنَّهْيِ عَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ، وَهُوَ الامْتِنَاعُ مِنْ أَدَاءِ حَقٍّ لَزِمَهُ، أَوْ طَلَبِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ).

(٥) وَنَقَّرَ عَنْهُ: أَيْ: بَالَغَ فِي البَحْثِ عَنْهُ وَالاسْتِقْصَاءِ. شرح مسلم للنووي (١٥/١١٠)، فتح الباري (١٣/٢٦٨).

(٦) خ (٧٢٨٩) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ)، م (٢٣٥٨) (بَابُ =

١٥٧٧ - [٢٣٥٩] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ[١] فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُوراً عِظَاماً.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا.

فَأَكْثَرَ النَّاسُ البُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: سَلُونِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: النَّارُ.

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبُوكَ حُذَافَةُ.

ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: سَلُونِي، سَلُونِي.

فَبَرَكَ[٢] عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ[٣] هَذَا

= تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فِي المُسْلِمِينَ».

(١) زَاغَتِ الشَّمْسُ: مَالَتْ عَنْ وَسَطِ السَّمَاءِ. شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٦/ ١٦٣)، هدى الساري (ص١٢٨).

(٢) فَبَرَكَ: أَيْ: جَثَى. مشارق الأنوار (١/ ٨٥).

(٣) عُرْضِ: جَانِبِ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١١٤)، هدى الساري (ص١٥٥).

الحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ»[(١)].

١٥٧٨ - [٢٣٦٠] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: أَبُوكَ حُذَافَةُ.

فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الغَضَبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ»[(٢)].

١٥٧٩ - [١٣٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَٱخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ.

فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ

---

(١) خ (٧٢٩٤) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٣٥٩) (بَابُ تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: النَّارُ».

(٢) خ (٩٢) (بَابُ الغَضَبِ فِي المَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ)، م (٢٣٦٠) (بَابُ تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ).

فَدَعُوهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**فَٱجْتَنِبُوهُ**» -»[1].



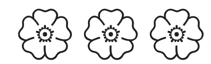
(١) خ (٧٢٨٨) (بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، م (١٣٣٧) (بَابُ فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي العُمُرِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «بِكَثْرَةِ».

بَابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ؟*

١٥٨٠ - [٢٦٧٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ ٱنْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً؛ ٱتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[1].

بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٨١ - [٩٣٣] عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[2].



(١) خ (١٠٠) (بَابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ؟)، م (٢٦٧٣) (بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ وَالفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ).

(٢) خ (١٢٩١) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى المَيِّتِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (المُقَدِّمَةُ) ح (٤)، (٩٣٣) (بَابُ المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ) بِإِسْنَادِ المُقَدِّمَةِ نَفْسِهِ. وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُقَدِّمَةِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ح (١).

كِتَابُ الذِّكْرِ

بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ

١٥٨٢ - [٢٦٨٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً - زَادَ مُسْلِمٌ: «سَيَّارَةً[١] فُضُلاً[٢]» - يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ[٣] أَهْلَ الذِّكْرِ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ» -، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا[٤] إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟

قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ - زَادَ مُسْلِمٌ: «وَيُهَلِّلُونَكَ» - وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ[٥].

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَيَسْأَلُونَكَ» بَدَلَ: «وَيُمَجِّدُونَكَ».

قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَوْكَ.

---

(١) سَيَّارَةً: سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٤)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ٥٢).

(٢) فُضُلاً: أَيْ: زِيَادَةٌ عَنِ المَلَائِكَةِ المُرَتَّبِينَ مَعَ الخَلَائِقِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٤)، فتح الباري (١١/ ٢١١).

(٣) يَلْتَمِسُونَ: يَطْلُبُونَ. عمدة القاري (٢٣/ ٢٧)، مرقاة المفاتيح (٤/ ١٥٤٦).

(٤) هَلُمُّوا: تَعَالَوْا. عمدة القاري (٢٣/ ٢٨)، إرشاد الساري (٩/ ٢٣١).

(٥) وَيُمَجِّدُونَكَ: أَيْ: يُثْنُونَ عَلَيْكَ وَيُعَظِّمُونَكَ. مشارق الأنوار (١/ ٣٧٤)، هدى الساري (ص١٨٦).

قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً وَتَحْمِيداً، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ.

قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً.

قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ.

قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا.

قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ؛ عَبْدٌ خَطَّاءٌ» -، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ.

قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[(١)].



(١) خ (٦٤٠٨) (بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٦٨٩) (بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ).

بَابُ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ

١٥٨٣ - [٢٧٠٤] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ[١]؛ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «سَمِيعاً بَصِيراً» -، وَهُوَ مَعَكُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُمْ»، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «تَبَارَكَ ٱسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ[٢]».

وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟

فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»[٣].



(١) ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ: ارْفُقُوا بِهَا. غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٣٧٥)، عمدة القاري (١٧/ ٢٤١).

(٢) وَتَعَالَى جَدُّهُ: عَلَتْ عَظَمَتُهُ. إكمال المعلم (٨/ ٢٣٣)، مطالع الأنوار (٢/ ٩٤).

(٣) خ (٧٣٨٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾)، م (٢٧٠٤) (بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ

١٥٨٤ - [٢٦٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً(١) مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ(٢)»(٣).

١٥٨٥ - [٢٦٩٣] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «أَعْتَقَ رَقَبَةً» - مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(٤).

١٥٨٦ - [٢٦٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى

---

(١) حِرْزاً: حِصْناً. فتح الباري (٨/ ٥٨٦).

(٢) زَبَدِ البَحْرِ: مَا يَعْلُو عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ هَيَجَانِهِ وَتَمَوُّجِهِ. مرقاة المفاتيح (٢/ ٧٦٧).

(٣) خ (٣٢٩٣) (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ) (٦٤٠٥) (بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ)، م (٢٦٩١) (بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) خ (٦٤٠٤) (بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ)، م (٢٦٩٣) (بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ).

الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ»[١].



(١) خ (٦٦٨٢) (بَابٌ إِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ اليَوْمَ، فَصَلَّى، أَوْ قَرَأَ، أَوْ سَبَّحَ، أَوْ كَبَّرَ، أَوْ حَمِدَ، أَوْ هَلَّلَ، فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ)، م (٢٦٩٤) (بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ).

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ*

١٥٨٧ - [٢٧٣٠] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ».

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[1].

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ، وَالِٱسْتِعَاذَةِ عِنْدَ نَهِيقِ الحِمَارِ

١٥٨٨ - [٢٧٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَٱسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً»[2].



(١) خ (٦٣٤٦) (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ)، م (٢٧٣٠) (بَابُ دُعَاءِ الكَرْبِ).

(٢) خ (٣٣٠٣) (بَابٌ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ)، م (٢٧٢٩) (بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ*

١٥٨٩ - [٢٧١٠] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ ٱضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «نَفْسِي» - إِلَيْكَ.

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ».

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ[١]، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَٱجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً» -.

فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[٢].

١٥٩٠ - [٢٧١٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ[٣]، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ

---

(١) وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ: أَي: اعْتَمَدْتُ فِي أُمُورِي عَلَيْكَ لِتُعِينَنِي عَلَى مَا يَنْفَعُنِي. فتح الباري (١١/ ١١٠)، إرشاد الساري (٩/ ١٨٠).

(٢) خ (٦٣١١) (بَابٌ إِذَا بَاتَ طَاهِراً)، م (٢٧١٠) (بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ المَضْجَعِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٣١٣).

(٣) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ: طَرَفُهُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ. مقاييس اللغة (٢/ ٣٣٥)، هدى الساري (ص١١٦).

- زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» -، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ.

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي، بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «بِٱسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي» -، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَٱرْحَمْهَا» -، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا[1] فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي فَٱرْحَمْهَا» -»[2].

بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ*

١٥٩١ - [٢٧٢٧] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ فَاطِمَةَ ٱشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى[3] فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَٱنْطَلَقَتْ - زَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «تَسْأَلُهُ خَادِماً» - فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا.

---

(١) أَرْسَلْتَهَا: بِأَنْ رَدَدْتَ الحَيَاةَ إِلَيَّ وَأَيْقَظْتَنِي مِنَ النَّوْمِ. مرقاة المفاتيح (٤/ ١٦٥٣)، إرشاد الساري (٩/ ١٨٧).

(٢) خ (٦٣٢٠) (بَابُ التَّعَوُّذِ وَالقِرَاءَةِ عِنْدَ المَنَامِ)، م (٢٧١٤) (بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ المَضْجَعِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ»، وَلَا: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ».

(٣) الرَّحَى: الَّتِي يُطْحَنُ فِيهَا البُرُّ وَالشَّعِيرُ. الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٧٣٠)، اللامع الصبيح (١٥/ ٣٥٩).

فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **عَلَى مَكَانِكُمَا**، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: **أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا** - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «**مِنَ اللَّيْلِ**» -: **أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**»(١).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٢).



---

(١) خ (٣٧٠٥) (بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه)، م (٢٧٢٧) (بَابُ التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٣١٨).

(٢) م (٢٧٢٨) (بَابُ التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ).

بَابُ أَكْثَرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٥٩٢ - [٢٦٩٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**»[1].



(١) خ (٦٣٨٩) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً») **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٦٩٠) (بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

بَابُ مَا ٱسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

١٥٩٣ - [٢٧٠٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ[(١)] وَالبُخْلِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَأَرْذَلِ العُمُرِ[(٢)]» -، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»[(٣)].

١٥٩٤ - [٥٨٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ.

وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ[(٤)].

وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ[(٥)] وَالمَغْرَمِ[(٦)]»[(٧)].

---

(١) وَالهَرَم: الكِبَر. النهاية (٥/ ٢٦١)، مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٩٨).

(٢) وَأَرْذَلِ العُمُرِ: أَرْدَؤُهُ وَأَوْضَعُهُ. عمدة القاري (١٩/ ١٨).

(٣) خ (٦٣٦٧) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ)، م (٢٧٠٦) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَغَيْرِهِ).

(٤) الدَّنَس: بِفَتْحِ النُّونِ، هُوَ الوَسَخُ وَنَحْوُهُ. مشارق الأنوار (١/ ٢٥٨)، النهاية (٢/ ١٣٧).

(٥) وَالمَأْثَم: الأَمْرُ الَّذِي يَأْثَمُ بِهِ الإِنْسَانُ، أَوْ هُوَ الإِثْمُ نَفْسُهُ؛ وَضْعاً لِلْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الاسْمِ. النهاية (١/ ٢٤)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٣٠).

(٦) وَالمَغْرَم: الدَّيْن. مشارق الأنوار (٢/ ١٣٢)، النهاية (٣/ ٣٦٣).

(٧) خ (٦٣٧٥) (بَابُ الاسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ)، م (٥٨٩) (بَابُ =

١٥٩٥ - [٢٧٠٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ القَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ(١) الشَّقَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ(٢) البَلَاءِ»(٣).

١٥٩٦ - [٢٧١٧] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**»(٤).



= التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ وَغَيْرِهَا).

(١) دَرَكِ: لَحَاقِ. هدى الساري (ص١١٦).

(٢) جَهْدِ: مَشَقَّةِ. مشارق الأنوار (١/ ١٦١)، النهاية (١/ ٣٢٠).

(٣) خ (٦٣٤٧) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ)، م (٢٧٠٧) (بَابٌ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ القَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ).

(٤) خ (٧٣٨٣) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾، وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ)، م (٢٧١٧) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «أَنْ تُضِلَّنِي».

بَابُ الدُّعَاءِ بِالمَغْفِرَةِ

١٥٩٧ - [٢٧١٩] عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.**

اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

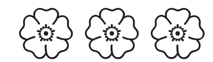
اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).



(١) خ (٦٣٩٨) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»)، م (٢٧١٩) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ).

بَابٌ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ *

١٥٩٨ - [٢٧٣٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي»(١).



(١) خ (٦٣٤٠) (بَابٌ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ)، م (٢٧٣٥) (بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي).

كِتَابُ الرِّقَاقِ[(١)]

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

١٥٩٩ - [٢٧٤٠] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»[(٢)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٣)].

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ*

١٦٠٠ - [٢٩٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا؛ يَهْوِي بِهَا[(٤)] فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»[(٥)].



(١) الرِّقَاقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ مَا يُحْدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً. فتح الباري (١١/ ٢٢٩)، عمدة القاري (٢٣/ ٣٠).

(٢) خ (٥٠٩٦) (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ المَرْأَةِ)، م (٢٧٤٠) (بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانُ الفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٧/ ١٤٧).

(٣) م (٢٧٤١) (بَابُ أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانُ الفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ).

(٤) يَهْوِي بِهَا: يَسْقُطُ بِسَبَبِهَا. الكوكب الوهاج (٢٦/ ٤١٢).

(٥) خ (٦٤٧٧) (بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ)، م (٢٩٨٨) (بَابُ التَّكَلُّمِ بِالكَلِمَةِ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «وَالمَغْرِبِ».

بَابُ حَدِيثِ الغَارِ*

١٦٠١ - [٢٧٤٣] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ[١]، فَأَوَوْا[٢] إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَٱنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَٱنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ٱنْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَٱدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ - وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ - لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ؛ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ».

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ[٣] قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلَا مَالاً» -، وَٱمْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ؛ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ[٤] حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ.

وَإِنِّي نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ[٥]، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا

---

(١) أَخَذَهُمُ المَطَرُ: جاءَهُمْ بِكَثْرَةٍ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٣٠٩٣).

(٢) فَأَوَوْا: بِقَصْرِ الهَمْزَةِ، وَيَجُوزُ مَدُّهَا، أَيِ: انْضَمُّوا. عمدة القاري (١٢/ ٢٣).

(٣) لَا أَغْبِقُ: لَا أَسْقِي مِنَ اللَّبَنِ آخِرَ النَّهَارِ. الكوكب الوهاج (٢٥/ ١٨١).

(٤) أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ: رَدَدْتُ المَاشِيَةَ مِنَ المَرْعَى إِلَيْهِمْ وَإِلَى مَوْضِعِ مَبِيتِهَا، وَهُوَ مُرَاحُهَا بِضَمِّ المِيمِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥٦)، إرشاد الساري (٩/ ٥).

(٥) نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ: بَعُدَ بِي طَلَبُ المَرْعَى. مشارق الأنوار (٢/ ١)، هدى الساري (ص١٩٢).

قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلَابِ[١]، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[٢] عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ.

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ٱبْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَٱمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ[٣] مِنَ السِّنِينَ» - حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ[٤]، فَبَغَيْتُ[٥] حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ٱتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا» -.

---

(١) بِالحِلَابِ: إِنَاءٌ يَمْلَؤُهُ قَدْرُ حَلْبَةِ النَّاقَةِ. شرح مسلم للنووي (٣/ ٢٣٣)، فتح الباري (١/ ٣٦٩).

(٢) يَتَضَاغَوْنَ: أَيْ: يَصِيحُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ مِنَ الجُوعِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥٦)، مشارق الأنوار (٢/ ٦١).

(٣) أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ: أَيْ: وَقَعَتْ فِي سَنَةِ قَحْطٍ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥٨).

(٤) بِمِئَةِ دِينَارٍ: تُسَاوِي: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ (٢٥٠) جِرَاماً مِنَ الذَّهَبِ.

(٥) فَبَغَيْتُ: بِالمُوَحَّدَةِ ثُمَّ المُعْجَمَةِ، أَيْ: طَلَبْتُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ. فتح الباري (٥/ ١٧)، مشارق الأنوار (١/ ٩٨).

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ» -.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ[1] أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ[2]، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرِعَاءَهَا[3].

فَجَاءَنِي فَقَالَ: ٱتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي.

قُلْتُ: ٱذْهَبْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا، فَقَالَ: ٱتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي.

فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَخَرَجُوا يَمْشُونَ» -»[4].

❀ ❀ ❀

---

(١) بِفَرَقٍ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِهَا لُغَتَانِ؛ الفَتْحُ أَجْوَدُ وَأَشْهَرُ، وَهُوَ إِنَاءٌ يَسَعُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥٧). وَيُسَاوِي: أَرْبَعَةَ كِيلُوجِرَامَاتٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جِرَاماً (٤,٣٢٠) مِنَ الأَرُزِّ.

(٢) فَرَغِبَ عَنْهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ. عمدة القاري (١٢/ ٢٥).

(٣) وَرِعَاءَهَا: جَمْعُ رَاعٍ. جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٦).

(٤) خ (٥٩٧٤) (بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ)، م (٢٧٤٣) (بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الغَارِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٣٤٦٥).

كِتَابُ التَّوْبَةِ

بَابُ التَّوْبَةِ*

١٦٠٢ - [٢٧٤٤] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ[(١)] مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَٱسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ العَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ.

فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ[(٢)] لِيَمُوتَ، فَٱسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ»[(٣)].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٤)].

وَحَدِيثُ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].

❖ ❖ ❖

---

(١) دَوِّيَّةٍ: خَالِيَةٍ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٦١).

(٢) سَاعِدِهِ: ذِرَاعِهِ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٥).

(٣) خ (٦٣٠٨) (بَابُ التَّوْبَةِ)، م (٢٧٤٤) (بَابٌ فِي الحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ، وَالفَرَحِ بِهَا). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ»، وَلَا «فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

(٤) م (٢٧٤٥) (بَابٌ فِي الحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ، وَالفَرَحِ بِهَا).

(٥) م (٢٧٤٦) (بَابٌ فِي الحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ، وَالفَرَحِ بِهَا).

بَابُ الخَوْفِ مِنَ اللَّهِ*

١٦٠٣ - [٢٧٥٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ ٱذْرُوا نِصْفَهُ[1] فِي البَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ.

فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً: أَدِّ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ».

ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ»[2].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

---

(١) ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ: هَمْزَةُ وَصْلٍ مِنَ الذَّرْيِ، بِمَعْنَى التَّذْرِيَةِ، وَيَجُوزُ قَطْعُهَا؛ يُقَالُ: ذَرَتْهُ الرِّيحُ وَأَذْرَتْهُ: إِذَا أَطَارَتْهُ، أَيْ: فَرِّقُوا نِصْفَهُ؛ أَيْ: نِصْفَ رَمَادِهِ إِلَى البَرِّ. مرقاة المفاتيح (٤/ ١٦٤١).

(٢) خ (٧٥٠٦) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾)، م (٢٧٥٦) (بَابٌ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٤٨٠).

(٣) خ (٣٤٧٨) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ)، م (٢٧٥٧) (بَابٌ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ).

وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[(١)].

بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ*

١٦٠٤ - [٢٧٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العُقُوبَةِ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» -.

وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ؛ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»[(٢)].



---

(١) خ (٣٤٥٢) (بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ).

(٢) خ (٦٤٦٩) (بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ)، م (٢٧٥٥) (بَابٌ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ).

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً بَعْدَ ذَنْبٍ

١٦٠٥ - [٢٧٥٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْداً أَذْنَبَ ذَنْباً فَقَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ فَٱغْفِرْ لِي.

فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ[١]؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَقَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ آخَرَ، فَٱغْفِرْهُ.

فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، قَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ آخَرَ، فَٱغْفِرْهُ لِي.

فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي - ثَلَاثاً -، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»[٢].

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

١٦٠٦ - [٢٧٦٣] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ

---

(١) وَيَأْخُذُ بِهِ: يُعَاقِبُ فَاعِلَهُ. فتح الباري (١٣/ ٤٧١)، إرشاد الساري (١٠/ ٤٣٥).

(٢) خ (٧٥٠٧) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٧٥٨) (بَابُ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ ح (١٠١٨٠).

ﭐلنَّهَارِ وَزُلَفًا[(١)] مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي**»[(٢)].

١٦٠٧ - [٢٧٦٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدّاً[(٣)] فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: **هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **قَدْ غُفِرَ لَكَ**»[(٤)].



(١) وَزُلَفاً: سَاعَاتٍ. فتح الباري (٨/ ٣٥٥)، إرشاد الساري (٧/ ١٧٢).

(٢) خ (٤٦٨٧) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾)، م (٢٧٦٣) (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾).

(٣) أَصَبْتُ حَدّاً: هَذَا الحَدُّ مَعْنَاهُ مَعْصِيَةٌ مِنَ المَعَاصِي المُوجِبَةِ لِلتَّعْزِيرِ، وَهِيَ هُنَا مِنَ الصَّغَائِرِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨١).

(٤) خ (٦٨٢٣) (بَابُ إِذَا أَقَرَّ بِالحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ، هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ؟)، م (٢٧٦٤) (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾).

بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ القَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ

١٦٠٨ - [٢٧٦٦] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً.

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ ٱنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَٱعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ.

فَٱنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ المَوْتُ، فَٱخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ.

فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ.

وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ.

زَادَ البُخَارِيُّ وَرِوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي».

فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ

الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ - زَادَ البُخَارِيُّ وَرِوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ: «بِشِبْرٍ» -، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»[1].



(١) خ (٣٤٧٠) (بَابُ حَدِيثِ الغَارِ) مُخْتَصَراً، م (٢٧٦٦) (بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ القَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ).

بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٦٠٩ - [٢٧٦٩] عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ[١] قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ[٢]، حِينَ تَوَاثَقْنَا[٣] عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ[٤] مِنْهَا.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَاللَّهِ، مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ.

فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَٱسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً

---

(١) عِيرَ: هِيَ الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ أَوِ التِّجَارَةَ، لَا تُسَمَّى عِيراً إِلَّا هَكَذَا. شرح مسلم للنووي (٦/ ١٥١)، عمدة القاري (٨/ ٢٧٣).

(٢) لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَيِ: البَيْعَةُ الَّتِي تَمَّتْ بِالقُرْبِ مِنْ جَمْرَةِ العَقَبَةِ بِمِنىً. الكواكب الدراري (١/ ١٠٤).

(٣) تَوَاثَقْنَا: تَعَاهَدْنَا. النهاية (٥/ ١٥١)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨٧).

(٤) أَذْكَرَ فِي النَّاسِ: أَكْثَرَ شُهْرَةً وَذِكْراً بَيْنَ النَّاسِ. عمدة القاري (١٧/ ٣١)، إرشاد الساري (٦/ ٢٠٨).

وَمَفَازاً[(١)]، وَٱسْتَقْبَلَ عَدُوّاً كَثِيراً، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ[(٢)] لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ[(٣)]، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ[(٤)] الَّذِي يُرِيدُ.

وَالمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَزِيدُونَ عَلَى عَشَرَةِ آلَافٍ» -، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ، فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ.

وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ[(٥)].

فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ[(٦)] أَغْدُو[(٧)] لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى ٱسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ[(٨)].

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِياً وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ

---

(١) وَمَفَازاً: فَلَاةً لَا مَاءَ فِيهَا. إرشاد الساري (٦/ ٤٥٢).

(٢) فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ: بِتَخْفِيفِ اللَّامِ، أَيْ: كَشَفَهُ وَبَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ، وَعَرَّفَهُمْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ غَيْرِ تَوْرِيَةٍ، يُقَالُ: جَلَوْتُ الشَّيْءَ: كَشَفْتُهُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨٨)، النهاية (١/ ٢٩٠).

(٣) أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ: بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ الهَاءِ، أَيْ: مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَالحَرْبِ. إرشاد الساري (٦/ ٤٥٢).

(٤) بِوَجْهِهِمْ: مَقْصِدِهِمْ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٨١)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨٨).

(٥) أَصْعَرُ: أَمِيلُ. النهاية (٣/ ٣١)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨٩).

(٦) وَطَفِقْتُ: جَعَلْتُ. شرح مسلم للنووي (٥/ ١٣)، التوضيح لابن الملقن (٥/ ٥٠٧).

(٧) أَغْدُو: أَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٢٠).

(٨) الجِدُّ: الإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٢٢).

جَهَازِي[١] شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ[٢]، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لِي.

فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ[٣] فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ.

وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ - وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ -: **مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟**

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ[٤] وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ[٥].

فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً.

---

(١) جَهَازِي: بِفَتْحِ الجِيمِ وَكَسْرِهَا، أَيْ: أُهْبَةِ سَفَرِي. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٨٩)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١١٦).

(٢) وَتَفَارَطَ الغَزْوُ: فَاتَ وَسَبَقَ. عمدة القاري (١٨/ ٥٢)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٣).

(٣) مَغْمُوصاً عَلَيْهِ: بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَالصَّادِ المُهْمَلَةِ، أَيْ: مَطْعُوناً عَلَيْهِ فِي دِينِهِ، مُتَّهَماً بِالنِّفَاقِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مُسْتَحْقَراً؛ تَقُولُ: غَمَصْتُ فُلَاناً، إِذَا اسْتَحْقَرْتُهُ. فتح الباري (٨/ ١١٨)، إكمال المعلم (٨/ ٢٧٥).

(٤) بُرْدَاهُ: تَثْنِيَةُ بُرْدٍ بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ مُخَطَّطٌ. البحر المحيط الثجاج (٤٣/ ٢٧)، المفهم (٧/ ٩٦).

(٥) عِطْفَيْهِ: بِكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وَالتَّثْنِيَةِ، أَيْ: جَانِبَيْهِ، كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ، أَوْ لِبَاسِهِ، أَوْ كَنَّى بِهِ عَنْ حُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ. إرشاد الساري (٦/ ٤٥٣).

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً[١] يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ[٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ**، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ.

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً[٣] مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَثِّي[٤]، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي.

فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً[٥]، زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً[٦] وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ

---

(١) مُبَيِّضاً: لَابِسَ البَيَاضِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٠).
(٢) يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ: يَتَحَرَّكُ وَيَنْهَضُ، وَالسَّرَابُ: مَا يَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ فِي الهَوَاجِرِ فِي البَرَارِيِّ كَأَنَّهُ مَاءٌ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٠)، مشارق الأنوار (١/ ٣١٣).
(٣) قَافِلاً: رَاجِعاً. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٠)، عمدة القاري (١٨/ ٥٢).
(٤) بَثِّي: أَشَدُّ حُزْنِي. النهاية (١/ ٩٥)، مشارق الأنوار (١/ ٧٨).
(٥) أَظَلَّ قَادِماً: بِالظَّاءِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: أَقْبَلَ وَدَنَا قُدُومُهُ، كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيَّ ظِلَّهُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٠)، النهاية (٣/ ١٦٠).
(٦) بِضْعَةً: البِضْعُ فِي العَدَدِ بِالكَسْرِ - وَقَدْ يُفْتَحُ -، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ. النهاية (١/ ١٣٣)، فتح الباري (١/ ٥١).

سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: **تَعَالَ**، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: **مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱبْتَعْتَ ظَهْرَكَ[١]؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي - وَاللَّهِ - لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي - وَاللَّهِ - لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ[٢] عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ.**

فَقُمْتُ، وَثَارَ[٣] رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَٱتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ، مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ ٱعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا ٱعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ المُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ

---

(١) ظَهْرَكَ: دابَّتَكَ. مشارق الأنوار (١/ ٣٣٠).

(٢) تَجِدُ: بِكَسْرِ الجِيمِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ، أَيْ: تَغْضَبُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩١)، هدى الساري (ص٢٠٤).

(٣) وَثَارَ: وَثَبَ. فتح الباري (٨/ ١١٩)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٤).

ٱسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ.

فَوَاللَّهِ، مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟

قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَمَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَمَا قِيلَ لَكَ.

قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟

قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ العَامِرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَٱجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِيَ الأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.

فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَٱسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ.

وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ[١] وَأَجْلَدَهُمْ[٢]، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أَشَبَّ القَوْمِ: أَصْغَرُهُمْ. مشارق الأنوار (١/ ١٤٩)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١١٨).

(٢) وَأَجْلَدَهُمْ: أَقْوَاهُمْ. مشارق الأنوار (١/ ١٤٩)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٥).

فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ[1]، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا ٱلْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ[2] جِدَارَ حَائِطِ[3] أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ، مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ[4]، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ.

فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ.

فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ[5]، وَتَوَلَّيْتُ[6]، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ[7] مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ

---

(١) وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ: أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي خُفْيَةٍ. فتح الباري (٨/ ١٢٠)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٥).

(٢) تَسَوَّرْتُ: صَعِدْتُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٣)، عمدة القاري (١٨/ ٥٣).

(٣) حَائِطِ: بُسْتَانِ. شرح مسلم للنووي (٣/ ١٦٣)، النهاية (١/ ٤٦٢).

(٤) أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَنُونٍ سَاكِنَةٍ وَضَمِّ الشِّينِ المُعْجَمَةِ، أَيْ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ. فتح الباري (١٢/ ١٣٨)، الكوثر الجاري (٥/ ٣٢٦).

(٥) فَفَاضَتْ عَيْنَايَ: سَالَتَا بِالدُّمُوعِ. الكوكب الوهاج (٢٥/ ٢٧٤).

(٦) وَتَوَلَّيْتُ: انْصَرَفْتُ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٨٧).

(٧) نَبَطِيٌّ: يُقَالُ: النَّبَطُ وَالأَنْبَاطُ وَالنَّبِيطُ، وَهُمْ: فَلَّاحُو العَجَمِ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٣)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٥).

مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ.

حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِباً، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَٱلْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ[1]، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضاً مِنَ البَلَاءِ، فَتَيَامَمْتُ[2] بِهَا التَّنُّورَ[3] فَسَجَرْتُهَا[4] بِهَا.

حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الخَمْسِينَ، وَٱسْتَلْبَثَ[5] الوَحْيُ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ ٱمْرَأَتَكَ.

فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ ٱعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرَبَنَّهَا.

فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِٱمْرَأَتِي: ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ.

فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟

---

(١) نُوَاسِكَ: نُشَارِكْكَ فِيمَا عِنْدَنَا. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٤)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١١٨).

(٢) فَتَيَامَمْتُ: قَصَدْتُ. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٤)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١١٨).

(٣) التَّنُّورَ: هُوَ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ. هدى الساري (ص٩٣)، عمدة القاري (٨/ ٢١٦).

(٤) فَسَجَرْتُهَا: أَحْرَقْتُهَا. شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٤)، شرح السيوطي على مسلم (٦/ ١١٨).

(٥) وَاسْتَلْبَثَ: أَبْطَأَ. مشارق الأنوار (١/ ٣٥٤)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٤).

قَالَ: **لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ.**

فَقَالَتْ: إِنَّهُ - وَاللَّهِ - مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ، مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ ٱسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ٱمْرَأَتِكَ، فَقَدْ أَذِنَ لِٱمْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ.

فَقُلْتُ: لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ.

فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى[1] عَلَى سَلْعٍ[2] يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

فَآذَنَ[3] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ

---

(١) أَوْفَى: بِالفَاءِ مَقْصُورٌ، أَيْ: أَشْرَفَ وَاطَّلَعَ. فتح الباري (٨/ ١٢١)، النهاية (٥/ ٢١١).

(٢) سَلْعٍ: جَبَلٌ يَبْعُدُ عَنْ سَاحَةِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّمَالِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ خَمْسَ مِئَةِ (٥٠٠) مِتْرٍ.

(٣) فَآذَنَ: أَعْلَمَ. فتح الباري (١/ ٢٣٩)، الكواكب الدراري (٢/ ١٧٧).

رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً[١]، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ.

فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ، مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَٱسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا.

فَٱنْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ[٢] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ[٣] تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ[٤] حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ، مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ -: **أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ.**

فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: **لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ ٱسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ -.

فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ

---

(١) وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً: اسْتَحَثَّهُ لِيَعْدُوَ. الصحاح (٣/ ١٠٨٠)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٧).
(٢) أَتَأَمَّمُ: أَقْصِدُ. مشارق الأنوار (١/ ٣٨)، شرح مسلم للنووي (١٧/ ٩٦).
(٣) لِتَهْنِكَ: هَنِيئاً لَكَ. مطالع الأنوار (٦/ ١٣٤).
(٤) يُهَرْوِلُ: الهَرْوَلَةُ: بَيْنَ المَشْيِ وَالعَدْوِ. مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٨)، النهاية (٥/ ٢٦١).

مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ.**

فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ[1] الَّذِي بِخَيْبَرَ.

وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقاً مَا بَقِيتُ.

فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ.

وَاللَّهِ، مَا تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ، مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ - بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ - أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا.

إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ،

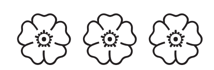
---

(١) سَهْمِي: نَصِيبِي. العين (٤/ ١١)، مختار الصحاح (ص١٥٦).

وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْۖ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾.

وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عَنِ الغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ»[٢].



(١) وَأَرْجَأَ: أَخَّرَ. مشارق الأنوار (١/ ٢٨١)، النهاية (٢/ ٢٠٦).

(٢) خ (٤٤١٨) (حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾)، م (٢٧٦٩) (بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

كِتَابُ ذِكْرِ المُنَافِقِينَ

بَابُ قَوْلِه: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾

١٦١٠ - [٢٧٧٢] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﵁ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَٱجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ» -؛ قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ، فَقَالَ: **إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ**».

فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ»[١].

---

(١) خ (٤٩٠٣) (بَــــابٌ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٧٧٢) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ ح (١١٥٣٤).

بَابُ قَوْلِه: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾*

١٦١١ - [١٠١٨] عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: «لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ[١]، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ[٢]، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ الآيَةَ»[٣].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٤].



(١) نَتَحَامَلُ: يَحْمِلُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ بِالأُجْرَةِ. فتح الباري (٨/ ٣٣١)، إرشاد الساري (٧/ ١٥٢).
(٢) بِنِصْفِ صَاعٍ: يُسَاوِي: سِتَّ مِئَةِ (٦٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.
(٣) خ (٤٦٦٨) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٠١٨) (بَابُ الحَمْلِ بِأُجْرَةٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا، وَالنَّهْيِ الشَّدِيدِ عَنْ تَنْقِيصِ المُتَصَدِّقِ بِقَلِيلٍ).
(٤) خ (١٤١٦) (بَابٌ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ).

بَابُ ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾*

١٦١٢ - [٢٧٧٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رِجَالاً مِنَ المُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ٱعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ(١) مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾»(٢).

١٦١٣ - [٢٧٧٨] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ ٱسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ(٣) بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ.

ثُمَّ قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾»(٤).



---

(١) بِمَفَازَةٍ: مَنْجَاةٍ. غريب القرآن لابن قتيبة (ص١١٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص١٣٤).

(٢) خ (٤٥٦٧) (بَابُ ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾)، م (٢٧٧٧) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ).

(٣) اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ: طَلَبُوا أَنْ يَحْمَدَهُمْ. إرشاد الساري (٧/ ٧٠).

(٤) خ (٤٥٦٨) (بَابُ ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٧٧٨) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ).

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾*

١٦١٤ - [٢٧٧٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ.

فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾»[١].

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾*

١٦١٥ - [٢٧٧٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ[٢] يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، وَسَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ.**

قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا

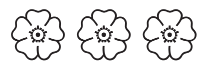
(١) خ (١٨٨٤) (بَابُ المَدِينَةُ تَنْفِي الخَبَثَ)، م (٢٧٧٦) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٥٨٩).

(٢) قَمِيصَهُ: القَمِيصُ: ثَوْبٌ مَخِيطٌ بِكُمَّيْنِ غَيْرُ مُفَرَّجٍ يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَابِ. مرقاة المفاتيح (٧/ ٢٧٧٢).

تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾»[١].

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ».

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٢].



(١) خ (٤٦٧٠) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾)، م (٢٧٧٤) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٦٧٢).

(٢) خ (١٣٦٦) (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ، وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ).

كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

١٦١٦ - [٢٨٩١] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَاماً، مَا تَرَكَ شَيْئاً يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ»[١].

بَابُ نُزُولِ الفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ

١٦١٧ - [٢٨٨٥] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ[٢] عَلَى أُطُمٍ[٣] مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ[٤] كَمَوَاقِعِ القَطْرِ[٥]»[٦].

بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ*

١٦١٨ - [١٤٤] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟

فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟

---

(١) خ (٦٦٠٤) (بَابُ ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾)، م (٢٨٩١) (بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ).

(٢) أَشْرَفَ: عَلَا وَارْتَفَعَ. الكواكب الدراري (٢٤/ ١٥٠)، عمدة القاري (١٠/ ١٣٢).

(٣) أُطُمٍ: الأُطُمُ: بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالطَّاءِ، الحِصْنُ، وَجَمْعُهُ آطَامٌ، كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٨٩)، هدى الساري (ص٧٩).

(٤) خِلَالَ بُيُوتِكُمْ: نَوَاحِيهَا. إرشاد الساري (٣/ ٣٣٧)، عمدة القاري (١٠/ ٢٤٢).

(٥) القَطْرِ: المَطَرِ. عمدة القاري (١/ ١٦٢).

(٦) خ (١٨٧٨) (بَابُ آطَامِ المَدِينَةِ)، م (٢٨٨٥) (بَابُ نُزُولِ الفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ).

قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ.

فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً.

قَالَ: أَفَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ.

قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَداً»[(١)].

بَابُ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ*

١٦١٩ - [٢٨٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ: القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ؛ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ اليَقْظَانِ، وَاليَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ» -.

وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ[(٢)]، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ[(٣)]»[(٤)].



(١) خ (٧٠٩٦) (بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ)، م (١٤٤) (بَابٌ فِي الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ).

(٢) مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ: مَنْ قَرُبَ مِنَ الفِتَنِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٨٤).

(٣) فَلْيَعُذْ بِهِ: لِيَعْتَزِلْ فِيهِ. فتح الباري (١٣/ ٣١)، إرشاد الساري (٦/ ٥٣).

(٤) خ (٧٠٨١) (بَابُ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ)، م (٢٨٨٦) (بَابُ نُزُولِ الفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ).

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»*

١٦٢٠ - [٢٩٠٥] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقِ -: هَا[1] إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا؛ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ[2]» -»[3].

بَابُ ٱتِّبَاعِ سَنَنِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى

١٦٢١ - [٢٦٦٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ[4] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَٱتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟»[5].

بَابُ فِيمَنْ يُهْلِكُ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٢٢ - [٢٩١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ

---

(١) هَا: حَرْفُ تَنْبِيهٍ. عمدة القاري (١٥/ ١٧٣)، إرشاد الساري (٥/ ٢٩٥).

(٢) قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا فِي الطُّلُوعِ. الصحاح (٦/ ٢١٨٠)، عمدة القاري (٢٤/ ١٩٩).

(٣) خ (٣٢٧٩) (بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ)، م (٢٩٠٥) (بَابُ الفِتْنَةُ مِنَ المَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧٠٩٢).

(٤) سَنَنَ: طُرُق. النهاية (٢/ ٤٠٩).

(٥) خ (٧٣٢٠) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»)، م (٢٦٦٩) (بَابُ اتِّبَاعِ سَنَنِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى).

ٱعْتَزَلُوهُمْ»(١).



(١) خ (٣٦٠٤) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٩١٧) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُخْتَصَرِ مُسْلِمٍ لِلْقُرْطُبِيِّ (٢/ ١٢٨٨).

بَابٌ إِذَا ٱلْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا *

١٦٢٣ - [٢٨٨٨] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا ٱلْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَهُمَا فِي جُرُفِ جَهَنَّمَ[١]، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ» -؛ فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟

قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»[٢].



---

(١) جُرُفِ جَهَنَّمَ: طَرَفِهَا. شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٢)، شرح المصابيح (٤/ ١٧٢).

(٢) خ (٦٨٧٥) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٨٨٨) (بَابٌ إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧٠٨٣).

بَابُ ٱنْشِقَاقِ القَمَرِ *

١٦٢٤ - [٢٨٠٠] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى إِذَا ٱنْفَلَقَ[1] القَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الجَبَلِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَوْقَ الجَبَلِ» -، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱشْهَدُوا** - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ**» -»[2].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[3].

١٦٢٥ - [٢٨٠٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً[4]، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً[5] بَيْنَهُمَا»[6].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[7].



---

(١) انْفَلَقَ: انْشَقَّ. المفردات في غريب القرآن (ص٦٤٥).

(٢) خ (٣٨٦٩) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ) (٤٨٦٤) (بَابٌ ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۞ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾)، م (٢٨٠٠) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ).

(٣) م (٢٨٠١) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ).

(٤) آيَةً: عَلَامَةً. مشارق الأنوار (١/ ٥٦)، هدى الساري (ص٧٣).

(٥) حِرَاءً: جَبَلٌ شَمَالَ شَرْقِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٦) خ (٣٨٦٨) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٨٠٢) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا».

(٧) خ (٣٦٣٨) (بَابٌ)، م (٢٨٠٣) (بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ).

بَابُ هَلَاكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ

١٦٢٦ - [٢٩١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[١].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].



(١) خ (٣٦١٨) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩١٨) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ).

(٢) خ (٣٦١٩) (بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ)، م (٢٩١٩) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ).

بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ

١٦٢٧ - [١٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»[1].



(١) خ (٧١٢١) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ)، م (١٥٧) (بَابُ إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٣٢).

بَابُ خُرُوجِ نَارٍ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ

١٦٢٨ - [٢٩٠٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى(١)»(٢).

بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ

١٦٢٩ - [١٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»(٣).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(٤).



(١) بِبُصْرَى: مَدِينَةٌ جَنُوبَ دِمَشْقَ، تَبْعُدُ عَنْهَا مِئَةً وَثَلَاثِينَ (١٣٠) كِيلُومِتْراً.

(٢) خ (٧١١٨) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ)، م (٢٩٠٢) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِم.

(٣) خ (٧١٢١) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ)، م (١٥٧) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ مُخْتَصَرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٣٥).

(٤) م (٢٩٢٣) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ).

بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ*

١٦٣٠ - [٢٩٠٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ[١] نِسَاءِ دَوْسٍ[٢] حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ[٣]»[٤].

بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ*

١٦٣١ - [١٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى القَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ[٥] عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ؛ إِلَّا البَلَاءُ»[٦].



(١) أَلَيَاتُ: جَمْعُ أَلْيَةٍ؛ وَهِيَ لَحْمُ المَقْعَدَةِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٢)، هدى الساري (ص٨٠).
(٢) دَوْسٍ: قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْدِ. إرشاد الساري (٤/ ٥٠).
(٣) ذِي الخَلَصَةِ: بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنَمٌ لِدَوْسٍ يُسَمَّى الخَلَصَةَ. النهاية (١/ ٦٤)، عمدة القاري (١٨/ ١٠).
(٤) خ (٧١١٦) (بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ)، م (٢٩٠٦) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ دَوْسٌ ذَا الخَلَصَةِ).
(٥) فَيَتَمَرَّغُ: يَتَقَلَّبُ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٣٢).
(٦) خ (٧١١٥) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ)، م (١٥٧) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ»، وَلَا: «وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، إِلَّا البَلَاءُ».

بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ قَبْلَ السَّاعَةِ

١٦٣٢ - [٢٩١٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزاً[١] وَكِرْمَانَ[٢] مِنَ الأَعَاجِمِ» -؛ صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ[٣]، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ[٤] المُطْرَقَةُ[٥].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ».

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ»[٦].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٧].

بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ*

١٦٣٣ - [٢٩٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ، حَتَّى

---

(١) خُوزاً: مُحَافَظَةٌ فِي إِيرَانَ مُطِلَّةٌ عَلَى رَأْسِ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ، وَتُسَمَّى اليَوْمَ: خُوزِسْتَانَ.
(٢) وَكِرْمَانَ: مُحَافَظَةٌ تَقَعُ وَسَطَ إِيرَانَ.
(٣) ذُلْفَ الأُنُوفِ: أَيْ: أُنُوفُهُمْ قَصِيرةٌ مَعَ انْبِطَاحِهَا. أعلام الحديث (٢/ ١٤٠٥).
(٤) المَجَانُّ: جَمْعُ مِجَنٍّ؛ وَهُوَ التُّرْسُ. التوضيح لابن الملقن (١٨/ ١١)، إرشاد الساري (٦/ ٤٧).
(٥) المُطْرَقَةُ: أَي: الَّتِي يُطْرَقُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛ كَالنَّعْلِ المُطْرَقَةِ المَخْصُوفَةِ إِذَا أُطْرِقَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. الكواكب الدراري (١٢/ ١٧٨)، إرشاد الساري (٥/ ١٠٦).
(٦) خ (٢٩٢٨) (بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩١٢) (بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.
(٧) خ (٢٩٢٧) (بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ).

يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الغَرْقَدَ[١]؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ»[٢].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٣].



(١) الغَرْقَدَ: نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ مَعْرُوفٌ بِبِلَادِ بَيْتِ المَقْدِسِ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٤٥)، النهاية (٣/ ٣٦٢).

(٢) خ (٢٩٢٦) (بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ)، م (٢٩٢٢) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ: «فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ»، وَلَا: «إِلَّا الغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ».

(٣) خ (٢٩٢٥) (بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ)، م (٢٩٢١) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ).

بَابٌ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

١٦٣٤ - [٢٦٧١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَى، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً القَيِّمُ[١] الوَاحِدُ»[٢].

١٦٣٥ - [١٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ[٣] - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَيَنْقُصُ العَمَلُ» -، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَيُلْقَى الشُّحُّ[٤]» -، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ - وَهُوَ القَتْلُ -، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ[٥] لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ

---

(١) القَيِّمُ: أَيِ: الَّذِي يَقُومُ بِأُمُورِهِنَّ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُكَنَّى بِهِ عَنِ اتِّبَاعِهِنَّ لَهُ لِطَلَبِ النِّكَاحِ حَلَالاً أَوْ حَرَاماً. فتح الباري (٩/ ٣٣٠)، إرشاد الساري (١/ ١٨١).

(٢) خ (٥٢٣١) (بَابٌ يَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٦٧١) (بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ وَالفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ).

(٣) وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ: قِيلَ: عَلَى ظَاهِرِهِ؛ أَيْ: تَقْرُبُ السَّاعَاتُ، وَقِيلَ: المُرَادُ أَهْلُ الزَّمَانِ؛ تَقْصُرُ أَعْمَارُهُمْ، وَقِيلَ: هُوَ تَقَارُبُ أَهْلِهِ وَتَسَاوِيهِمْ فِي الأَحْوَالِ وَالأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَالتَّمَالُئِ عَلَى البَاطِلِ، فَيَكُونُونَ كَأَسْنَانِ المِشْطِ لَا تَبَايُنَ بَيْنَهُمْ. مشارق الأنوار (١/ ٣١١).

(٤) وَيُلْقَى الشُّحُّ: أَيْ: يُطْرَحُ. إرشاد الساري (١٠/ ١٦٦).

وَالشُّحُّ: أَخَصُّ مِنَ البُخْلِ؛ فَإِنَّهُ بُخْلٌ مَعَ حِرْصٍ. فتح الباري (١٠/ ٤٥٩)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٤٥).

(٥) لَا أَرَبَ: لَا حَاجَةَ. شرح مسلم للنووي (٧/ ٩٧)، فتح الباري (٣/ ٢٨٢).

النَّاسُ فِي البُنْيَانِ»[١].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].



(١) خ (٧١٢١) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٥٧) (بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ وَالفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ»، وَلَا: «وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ».

(٢) خ (٧٠٦٢، ٧٠٦٣) (بَابُ ظُهُورِ الفِتَنِ)، م (٢٦٧٢) (بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الجَهْلِ وَالفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ).

بَابُ مَا جَاءَ فِي القَحْطَانِيِّ

١٦٣٦ - [٢٩١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**»[١].



(١) خ (٧١١٧) (بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ)، م (٢٩١٠) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الوَارِدَةِ فِي الفِتَنِ لِلدَّانِيِّ (٥/ ١٠١٥).

بَابٌ فِي حَسْرِ الفُرَاتِ عَنْ كَنْزٍ

١٦٣٧ - [٢٨٩٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ(١) أَنْ يَحْسِرَ(٢) عَنْ كَنْزٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «عَنْ جَبَلٍ» - مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ؛ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً»(٣).



---

(١) الفُرَاتُ: نَهَرٌ يَنْبُعُ مِنْ شَمَالِ شَرْقِ تُرْكِيَّا، ثُمَّ يَمُرُّ بِسُورِيَّا وَالعِرَاقِ، وَيَصُبُّ فِي الخَلِيجِ العَرَبِيِّ.

(٢) يَحْسِرَ: يَكْشِفَ. المجموع المغيث (١/ ٤٤٥).

(٣) خ (٧١١٩) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ)، م (٢٨٩٤) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ح (٤٣١٣).

بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ

١٦٣٨ - [٢٨٨٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «عَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(١)] فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شَيْئاً فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ!

فَقَالَ: العَجَبُ، إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالبَيْتِ[(٢)] بِرَجُلٍ[(٣)] مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا» - بِالبَيْدَاءِ[(٤)] خُسِفَ بِهِمْ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ!

قَالَ: نَعَمْ، فِيهِمُ المُسْتَبْصِرُ[(٥)]، وَالمَجْبُورُ[(٦)]، وَٱبْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً وَاحِداً، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى[(٧)]؛ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ»[(٨)].

---

(١) عَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قِيلَ: مَعْنَاهُ: اضْطَرَبَ بِجِسْمِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اخْتَصَّ ذَلِكَ بِيَدَيْهِ وَحَرَّكَهُمَا كَالدَّافِعِ أَوِ الآخِذِ. مشارق الأنوار (٢/ ٦٤)، شرح مسلم للنووي (١٨/ ٦).

(٢) يَؤُمُّونَ بِالبَيْتِ: يَقْصِدُونَ المَسْجِدَ الحَرَامَ. مشارق الأنوار (١/ ٣٨).

(٣) بِرَجُلٍ: أَيْ: بِخَطْفِ رَجُلٍ. الكوكب الوهاج (٢٦/ ٧٥).

(٤) بِالبَيْدَاءِ: غَرْبَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي العَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ (١٥) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً.

(٥) المُسْتَبْصِرُ: المُسْتَبِينُ لِذَلِكَ، القَاصِدُ لِلْمُقَاتَلَةِ. فتح الباري (٤/ ٣٤٠)، شرح مسلم للنووي (١٨/ ٧).

(٦) وَالمَجْبُورُ: بِالجِيمِ وَالمُوَحَّدَةِ، أَيِ: المُكْرَهُ. فتح الباري (٤/ ٣٤٠)، شرح مسلم للنووي (١٨/ ٧).

(٧) وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى: أَيْ: يُبْعَثُونَ مُخْتَلِفِينَ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ فَيُجَازَوْنَ بِحَسَبِهَا. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٤٠).

(٨) خ (٢١١٨) (بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الأَسْوَاقِ) مُخْتَصَراً، م (٢٨٨٤) (بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ(١).

بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ*

١٦٣٩ - [٢٩٠٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ(٢) مِنَ الحَبَشَةِ»(٣).



---

(١) م (٢٨٨٢) (بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ).

(٢) ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ: السُّوَيْقَةُ: تَصْغِيرُ السَّاقِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، فَلِذَلِكَ ظَهَرَتِ التَّاءُ فِي تَصْغِيرِهَا، وَإِنَّمَا صَغَّرَ السَّاقَ لِأَنَّ الغَالِبَ عَلَى سُوقِ الحَبَشَةِ الدِّقَّةُ وَالحُمُوشَةُ. النهاية (٢/ ٤٢٣)، هدى الساري (ص١٣٥).

(٣) خ (١٥٩٦) (بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ)، م (٢٩٠٩) (بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ المَيِّتِ مِنَ البَلَاءِ).

بَابُ ذِكْرِ ٱبْنِ صَيَّادٍ

١٦٤٠ - [٢٩٢٩] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: «رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ٱبْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ»[١].

١٦٤١ - [٢٩٣٠] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ٱنْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ[٢] قِبَلَ ٱبْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ[٣] بَنِي مَغَالَةَ[٤]، وَقَدْ قَارَبَ ٱبْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِٱبْنِ صَيَّادٍ: **أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟**

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ٱبْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ.

فَقَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَرَفَضَهُ[٥] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: **آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ.**

---

(١) خ (٧٣٥٥) (بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً لَا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ)، م (٢٩٢٩) (بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ).

(٢) رَهْطٍ: مَا دُونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ. تهذيب اللغة (٦/ ١٠١)، المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٣٨).

(٣) أُطُمِ: الأُطُمُ: بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالطَّاءِ، الحِصْنُ، وَجَمْعُهُ آطَامٌ، كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ. شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٨٩)، هدى الساري (ص٧٩).

(٤) بَنِي مَغَالَةَ: بِفَتْحِ المِيمِ وَبِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ المُخَفَّفَةِ، بَطْنٌ مِنَ الأَنْصَارِ. عمدة القاري (٨/ ١٧٠)، إرشاد الساري (٥/ ١٧١).

(٥) فَرَفَضَهُ: تَرَكَهُ. فتح الباري (٣/ ٢٢٠)، عمدة القاري (٨/ ١٧٠).

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا تَرَى؟

قَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً[١].

فَقَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ[٢].

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ[٣].

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ذَرْنِي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»[٤].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٥].

وَحَدِيثُ ٱبْنِ مَسْعُودٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[٦].

---

(١) إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً: أَيْ: أَضْمَرْتُ لَكَ سُورَةَ الدُّخَانِ. عمدة القاري (٨/ ١٧٠)، المفهم (٧/ ٢٦٤).

(٢) الدُّخُّ: بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا، الدُّخَانُ. النهاية (٢/ ١٠٧)، مشارق الأنوار (١/ ٢٥٤).

(٣) فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ: أَيْ: لَا تُجَاوِزُ قَدْرَكَ وَقَدْرَ أَمْثَالِكَ مِنَ الكُهَّانِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِنْ إِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٤٨)، فتح الباري (٦/ ١٧٤).

(٤) خ (٣٠٥٥) (بَابُ كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ؟)، م (٢٩٣٠) (بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ).

(٥) خ (٦١٧٢) (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: اخْسَأْ).

(٦) م (٢٩٢٤) (بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ).

١٦٤٢ - [٢٩٣١] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «ٱنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ٱبْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِي[١] بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ[٢] أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ٱبْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ٱبْنُ صَيَّادٍ.

فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ[٣] لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ[٤]، فَرَأَتْ أُمُّ ٱبْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِٱبْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ - وَهُوَ ٱسْمُ ٱبْنِ صَيَّادٍ -، هَذَا مُحَمَّدٌ؛ فَثَارَ ٱبْنُ صَيَّادٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ[٥]»[٦].

بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ*

١٦٤٣ - [١٦٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي

---

(١) طَفِقَ يَتَّقِي: جَعَلَ يُخْفِي نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ. إرشاد الساري (٥/ ١٥٧)، عمدة القاري (١٤/ ٢٧٨).

(٢) يَخْتِلُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ التَّاءِ، أَيْ: يُرَاوِغُهُ وَيَسْتَغْفِلُهُ. شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٣٨)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ١٨٢).

(٣) قَطِيفَةٍ: كِسَاءٍ لَهُ خَمْلٌ. شرح مسلم للنووي (٧/ ٣٤)، شرح المشكاة للطيبي (٤/ ١٤٠٦).

(٤) زَمْزَمَةٌ: صَوْتٌ خَفِيٌّ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ. النهاية (٢/ ٣١٣)، عمدة القاري (٨/ ١٧٤).

(٥) لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ: أَيْ: أَظْهَرَ لَنَا مِنْ حَالِهِ مَا نَطَّلِعُ بِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالضَّمِيرُ لِأُمِّ ابْنِ صَيَّادٍ؛ أَيْ: لَوْ لَمْ تُعْلِمْهُ بِمَجِيئِنَا لَتَمَادَى عَلَى مَا كَانَ فِيهِ؛ فَسَمِعْنَا مَا يُسْتَكْشَفُ بِهِ أَمْرُهُ. فتح الباري (٦/ ١٧٤).

(٦) خ (٣٠٥٦) (بَابٌ كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ؟)، م (٢٩٣١) (بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ).

رِوَايَةٍ: «فَأَطْنَبَ[١] فِي ذِكْرِهِ» -، فَقَالَ:

إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا[٢] أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[٣].

١٦٤٤ - [١٦٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ[٤] طَافِيَةٌ[٥]»[٦].

١٦٤٥ - [٢٩٣٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ وَرِوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ: «كَافِرٌ» -»[٧].

---

(١) فَأَطْنَبَ: بَالَغَ. الصحاح (١/ ١٧٢)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص١٨٩).

(٢) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا وَتَحَقَّقُوا، يُقَالُ: تَعَلَّمْ، بِفَتْحٍ مُشَدَّدٍ، بِمَعْنَى: اعْلَمْ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٥٦)، النهاية (٣/ ٢٩٢).

(٣) خ (٣٣٣٧) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ)، م (١٦٩) (بَابُ ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ).

(٤) عِنَبَةٌ: حَبَّةُ العِنَبِ المَعْرُوفِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٢٦)، شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٥).

(٥) طَافِيَةٌ: بَارِزَةٌ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٥)، فتح الباري (١٣/ ٩٧).

(٦) خ (٧٤٠٧) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٦٩) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ».

(٧) خ (٧١٣١) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ)، م (٢٩٣٣) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ).

١٦٤٦ - [٢٩٣٤] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّتِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَا تَهْلِكُوا» -، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ؛ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «عَذْبٌ طَيِّبٌ» -»[١].

١٦٤٧ - [٢٩٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثاً مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ»[٢].

١٦٤٨ - [٢٩٣٩] عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: وَمَا سُؤَالُكَ؟

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟»، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ[٣]؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ».

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ! قَالَ:

---

(١) خ (٣٤٥٠) (بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩٣٤) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ).

(٢) خ (٣٣٣٨) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ)، م (٢٩٣٦) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ).

(٣) وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ: مِنَ النَّصَبِ، وَهُوَ التَّعَبُ وَالمَشَقَّةُ؛ أَيْ: مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ وَيُتْعِبُكَ مِنْهُ؟ شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٣٠)، إكمال المعلم (٧/ ٢٧).

هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»[١].

١٦٤٩ - [١٦٩] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ عِنْدَ الكَعْبَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ» -، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[٢] كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ[٣]، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ[٤] بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ[٥]، رَجِلُ الشَّعَرِ[٦] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «سَبِطُ الشَّعَرِ[٧]» -، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: المَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ.

وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ» - جَعْداً[٨] قَطَطاً[٩]، أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ

---

(١) خ (٧١٢٢) (بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ)، م (٢٩٣٩) (بَابٌ فِي الدَّجَّالِ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عز وجل).

(٢) آدَمُ: أَسْمَرُ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٢)، فتح الباري (٦/ ٤٢٩).

(٣) أُدْمِ الرِّجَالِ: سُمْرَةِ الرِّجَالِ. هدى الساري (ص٧٦)، إرشاد الساري (٥/ ٤١٤).

(٤) لِمَّتُهُ: شَعَرُهُ المُتَدَلِّي الَّذِي جَاوَزَ شَحْمَةَ الأُذُنَيْنِ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٣٣)، مقاييس اللغة (٥/ ١٩٨).

(٥) مَنْكِبَيْهِ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ. فتح الباري (٢/ ٢٢١)، النهاية (٥/ ١١٣).

(٦) رَجِلُ الشَّعَرِ: مُسَرِّحُهُ. عمدة القاري (١٦/ ٣٤)، منحة الباري (٦/ ٥٣٣).

(٧) سَبِطُ الشَّعَرِ: المُسْتَرْسِلُ لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرٌ. شرح مسلم للنووي (٢/ ٢٢٧)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٠٤).

(٨) جَعْداً: غَيْرَ مُسْتَرْسِلِ الشَّعَرِ. اللامع الصبيح (١٣/ ٤٤٦).

(٩) قَطَطاً: بِفَتْحِ القَافِ وَالطَّاءِ، أَيْ: شَدِيدُ جُعُودَةِ الشَّعَرِ مُبَاعِدٌ لِلْجُعُودَةِ المَحْبُوبَةِ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٦٥)، مشارق الأنوار (٢/ ١٨٣).

رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِٱبْنِ قَطَنٍ[١]، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ»[٢].

بَابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ

١٦٥٠ - [٢٩٤٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ[٣] الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ[٤] مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ[٥] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ[٦] فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ[٧]» -، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ[٨] ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»[٩].

---

(١) بِابْنِ قَطَنٍ: بِفَتْحِ القَافِ وَالطَّاءِ آخِرُهُ نُونٌ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ العُزَّى بْنُ قَطَنٍ؛ رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، هَلَكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. إرشاد الساري (١٠/ ١٥١).

(٢) خ (٣٤٤٠) (بَابُ ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾)، م (١٦٩) (بَابُ ذِكْرِ المَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالمَسِيحِ الدَّجَّالِ).

(٣) سَيَطَؤُهُ: يَدْخُلُهُ. إرشاد الساري (٣/ ٣٣٧).

(٤) نَقْبٌ: مَدْخَلٌ. هدى الساري (ص١٩٨)، مصابيح الجامع (٤/ ٣٠٠).

(٥) بِالسَّبَخَةِ: بِفَتْحِ السِّينِ وَالبَاءِ، وَهِيَ الأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ لِمُلُوحَتِهَا. شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥٩).

(٦) الجُرُفِ: مَوْضِعٌ غَرْبَ جَبَلِ أُحُدٍ.

(٧) رِوَاقَهُ: أَيْ: فُسْطَاطُهُ وَقُبَّتُهُ وَمَوْضِعُ جُلُوسِهِ. النهاية (٢/ ٢٧٨)، فتح الباري (١٣/ ٩٣).

(٨) فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ: أَيْ: تَتَحَرَّكُ وَيَضْطَرِبُ أَهْلُهَا. الكواكب الدراري (٢٤/ ١٨٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٢٤٤).

(٩) خ (١٨٨١) (بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ)، م (٢٩٤٣) (بَابُ قِصَّةِ الجَسَّاسَةِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

١٦٥١ - [٢٩٣٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا، قَالَ: يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ[١] المَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ -، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ؛ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟

فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ.

فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ»[٢].



(١) نِقَابَ: جَمْعُ نَقْبٍ، وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٧١)، هدى الساري (ص١٩٨).

(٢) خ (٧١٣٢) (بَابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ)، م (٢٩٣٨) (بَابٌ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ، وَتَحْرِيمِ المَدِينَةِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ المُؤْمِنَ وَإِحْيَائِهِ).

بَابُ نُزُولِ عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ*

١٦٥٢ - [١٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ٱبْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَتُتْرَكَنَّ القِلَاصُ[1] فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ».

وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[2].

١٦٥٣ - [١٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ٱبْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ» -؟»[3].



(١) القِلَاصُ: النِّيَاقُ الشَّابَّةُ. النهاية (٤/ ١٠٠)، عمدة القاري (١٢/ ٤٥).
(٢) خ (٣٤٤٨) (بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٥٥) (بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِماً بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
(٣) خ (٣٤٤٩) (بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، م (١٥٥) (بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِماً بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ*

١٦٥٤ - [٢٨٨٠] عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂ قَالَتْ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوماً فَزِعاً مُحْمَرّاً وَجْهُهُ، يَقُولُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ» -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ[1] يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»[2].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].



(١) رَدْم: سَدٌّ. مشارق الأنوار (٢/ ٢١١)، هدى الساري (ص١٣١).
(٢) خ (٧١٣٥) (بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)، م (٢٨٨٠) (بَابُ اقْتِرَابِ الفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ).
(٣) خ (٣٣٤٧) (بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)، م (٢٨٨١) (بَابُ اقْتِرَابِ الفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ).

بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا*

١٦٥٥ - [١٥٩] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا؛ يُقَالُ لَهَا: ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾»[١].



(١) خ (٣١٩٩) (بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ بِحُسْبَانٍ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٥٩) (بَابُ بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِيهِ الإِيمَانُ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٦٥٠٦).

بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ

١٦٥٦ - [٢٩٥٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ وَالوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا**»[١].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].

١٦٥٧ - [٢٩٥٢] عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ الأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحْدَثِ[٤] إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: **إِنْ يَعِشْ هَذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الهَرَمُ؛ قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ**»[٥].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

---

(١) خ (٤٩٣٦) (سُورَةُ ﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ﴾)، م (٢٩٥٠) (بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ).
(٢) خ (٦٥٠٤) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»)، م (٢٩٥١) (بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ).
(٣) خ (٦٥٠٥) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»).
(٤) أَحْدَثِ: أَصْغَرِ. الكواكب الدراري (١٠/ ١٨٠).
(٥) خ (٦٥١١) (بَابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ)، م (٢٩٥٢) (بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ).
(٦) خ (٦١٦٧) (بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: وَيْلَكَ)، م (٢٩٥٣) (بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ).

بَابُ سُرْعَةِ قِيَامِ السَّاعَةِ

١٦٥٨ - [٢٩٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ[١]، فَمَا يَصِلُ الإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ.

وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوْبَ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ.

وَالرَّجُلُ يَلِطُ[٢] فِي حَوْضِهِ، فَمَا يَصْدُرُ[٣] حَتَّى تَقُومَ»[٤].

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُكْلَتَهُ[٥] إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

١٦٥٩ - [٢٩٥٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[٦]، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ» -»[٧].

❀ ❀ ❀

---

(١) اللِّقْحَة: بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ، النَّاقَةُ القَرِيبَةُ العَهْدِ بِالنِّتَاجِ. النهاية (٤/ ٢٦٢).

(٢) يَلِطُ: يُصْلِحُ بِالطِّينِ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٩١)، إرشاد الساري (١٠/ ١٩٩).

(٣) يَصْدُرُ: أَيْ: يَفْرُغُ أَوْ يَنْفَصِلُ عَنْهُ. فتح الباري (١٣/ ٨٩).

(٤) خ (٧١٢١) (بَابُ خُرُوجِ النَّارِ)، م (٢٩٥٤) (بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ).

(٥) أُكْلَتَهُ: بِالضَّمِّ، أَيْ: لُقْمَتَهُ. فتح الباري (١٣/ ٨٩).

(٦) عَجْبُ الذَّنَبِ: العَظْمُ بَيْنَ الأَلْيَتَيْنِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٥٠٥).

(٧) خ (٤٩٣٥) (بَابُ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾)، م (٢٩٥٥) (بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ).

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ[(١)]

بَابُ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ*

١٦٦٠ - [٢٨٢٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «حُجِبَتِ[(٢)] النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ[(٣)]»[(٤)].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ[(٥)].

بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا

١٦٦١ - [١٠٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابّاً فِي ٱثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ»[(٦)].

١٦٦٢ - [١٠٤٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

---

(١) وَالرَّقَائِقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ مَا يُحْدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً. فتح الباري (١١/ ٢٢٩)، عمدة القاري (٢٣/ ٣٠).

(٢) حُجِبَتِ: أُحِيطَتْ. مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٢٢٨).

(٣) بِالمَكَارِهِ: المُرَادُ هُنَا: مَا أُمِرَ المُكَلَّفُ بِمُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ فِيهِ فِعْلاً وَتَرْكاً، كَالإِتْيَانِ بِالعِبَادَاتِ عَلَى وَجْهِهَا وَالمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، وَاجْتِنَابِ المَنْهِيَّاتِ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَأَطْلَقَ عَلَيْهَا المَكَارِهَ لِمَشَقَّتِهَا عَلَى العَامِلِ وَصُعُوبَتِهَا عَلَيْهِ. فتح الباري (١١/ ٣٢٠).

(٤) خ (٦٤٨٧) (بَابُ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٨٢٣) (كِتَابُ الجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا).

(٥) م (٢٨٢٢) (كِتَابُ الجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا).

(٦) خ (٦٤٢٠) (بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (١٠٤٦) (بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا) بِنَحْوِهِ.

«يَهْرَمُ[١] ٱبْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ[٢] مِنْهُ ٱثْنَتَانِ: الحِرْصُ عَلَى المَالِ، وَالحِرْصُ عَلَى العُمُرِ»[٣].



(١) يَهْرَمُ: الهَرَمُ: الكِبَرُ. النهاية (٥/ ٢٦١).

(٢) وَتَشِبُّ: أَيْ: تَصِيرُ شَابَّةً. منة المنعم في شرح صحيح مسلم (٢/ ١٢٠).

(٣) خ (٦٤٢١) (بَابٌ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ)، م (١٠٤٧) (بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا).

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا*

١٦٦٣ - [٢٩٦١] عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ[1] يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ.

فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا[2] صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٱنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ؟

فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ، مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ» -»[3].

---

(١) البَحْرَيْنِ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى اليَوْمَ: الأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةَ البَحْرَيْنِ الآنَ.

(٢) فَوَافَوْا: مِنَ المُوَافَاةِ، أَيْ: أَتَوْا. تحفة الأحوذي (٧/ ١٣٦).

(٣) خ (٦٤٢٥) (بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا)، م (٢٩٦١) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

١٦٦٤ - [١٠٥٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: **إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا.**

فَقَالَ رَجُلٌ: أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ، تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ وَرُئِينَا[1] أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ.

فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ[2]، وَقَالَ: **أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ؟** - وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ -، فَقَالَ: **إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ** - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ**» -.

وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ[3]، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[4]؛ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا[5] اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ[6]

(١) وَرُئِينَا: ظَنَنَّا. فتح الباري (١١/ ٢٤٦).

(٢) الرُّحَضَاءَ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ ثُمَّ المُعْجَمَةِ وَالمَدِّ، هُوَ العَرَقُ، وَقِيلَ: الكَثِيرُ، وَقِيلَ: عَرَقُ الحُمَّى، وَأَصْلُ الرَّحْضِ - بِفَتْحٍ ثُمَّ سُكُونٍ -: الغَسْلُ. فتح الباري (١١/ ٢٤٦)، شرح مسلم للنووي (٧/ ١٤٤).

(٣) يُلِمُّ: يَقْرُبُ وَيَكَادُ. المجموع المغيث (٣/ ١٥١)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٩٠).

(٤) آكِلَةَ الخَضِرِ: هِيَ الرَّاعِيَةُ لِطَرِيِّ النَّبَاتِ وَنَاعِمِهِ. مشارق الأنوار (١/ ٣٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٨٣).

(٥) خَاصِرَتَاهَا: تَثْنِيَةُ خَاصِرَةٍ، بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ، وَهُمَا جَانِبَا البَطْنِ مِنَ الحَيَوَانِ. فتح الباري (١١/ ٢٤٧)، عمدة القاري (٢٣/ ٤١).

(٦) فَثَلَطَتْ: أَلْقَتْ رَجِيعَهَا سَهْلاً رَقِيقاً. مشارق الأنوار (١/ ١٢٩)، النهاية (٢/ ٤٠).

وَبَالَتْ[(١)]، ثُمَّ رَتَعَتْ[(٢)].

وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ هُوَ؛ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَٱبْنَ السَّبِيلِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ»، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ».

وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٣)].

١٦٦٥ - [٢٩٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»[(٤)].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا[(٥)] نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

---

(١) وَبَالَتْ: أَيْ: أَخْرَجَتِ البَوْلَ. الكوكب الوهاج (١٢/ ١٨٩).
(٢) رَتَعَتْ: رَعَتْ. غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٤٨٤)، عمدة القاري (٩/ ٤٠).
(٣) خ (١٤٦٥) (بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى اليَتَامَى)، م (١٠٥٢) (بَابُ تَخَوُّفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا).
(٤) خ (٦٤٩٠) (بَابٌ لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ)، م (٢٩٦٣) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).
(٥) تَزْدَرُوا: تَحْتَقِرُوا. الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٨٢٠).

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ*

١٦٦٦ - [١٠٤٨] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِٱبْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِياً آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ»[١].

وَفِي البَابِ:

حَدِيثُ ٱبْنِ عَبَّاسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٢].

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ[٣].



(١) خ (٦٤٣٩) (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ)، م (١٠٤٨) (بَابٌ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثاً).

(٢) خ (٦٤٣٦) (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ)، م (١٠٤٩) (بَابٌ لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثاً).

(٣) خ (٦٤٣٨) (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ).

بَابُ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَشَكَرَ أَوْ صَبَرَ

١٦٦٧ - [٢٩٦٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً.

فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ[1]، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: الإِبِلُ - أَوْ قَالَ: البَقَرُ، إِلَّا أَنَّ الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ؛ قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ -، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[2]، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

---

(١) قَذِرَنِي النَّاسُ: كَرِهُوا مُخَالَطَتِي مِنْ أَجْلِ البَرَصِ. مرقاة المفاتيح (٤/ ١٣٢٧).

(٢) عُشَرَاءَ: بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الشِّينِ وَالمَدِّ، الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيهِ فَقِيلَ لِكُلِّ حَامِلٍ: عُشَرَاءُ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الخَيْلِ وَالإِبِلِ. النهاية (٣/ ٢٤٠)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٤٠).

قَالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً[١].

فَأُنْتِجَ هَذَانِ[٢] وَوَلَّدَ هَذَا[٣]، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ[٤] فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ[٥] فِي سَفَرِي.

---

(١) شَاةً وَالِداً: حَامِلاً. الكواكب الدراري (١٤/ ٩٥)، إرشاد الساري (٥/ ٤٢٥).

(٢) فَأُنْتِجَ هَذَانِ: أَيْ: صَاحِبُ الإِبِلِ وَالبَقَرِ. فتح الباري (٦/ ٥٠٢)، عمدة القاري (١٦/ ٤٨).

(٣) وَوَلَّدَ هَذَا: بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيْ: صَاحِبُ الشَّاةِ. فتح الباري (٦/ ٥٠٢)، عمدة القاري (١٦/ ٤٨).

(٤) الحِبَالُ: بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ خَفِيفَةٌ، جَمْعُ حَبْلٍ، أَيِ: الأَسْبَابُ الَّتِي يَقْطَعُهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَقِيلَ: العَقَبَاتُ، وَقِيلَ: الحَبْلُ: هُوَ المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ، وَلِبَعْضِ رُوَاةِ مُسْلِمٍ: (الحِيَالُ) بِالمُهْمَلَةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ، جَمْعُ حِيلَةٍ، أَيْ: لَمْ يَبْقَ لِي حِيلَةٌ. فتح الباري (٦/ ٥٠٢)، شرح مسلم للنووي (١٨/ ٩٩).

(٥) أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ: بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، مِنَ البُلْغَةِ وَهِيَ الكِفَايَةُ، وَالمَعْنَى: أَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مُرَادِي. فتح الباري (٦/ ٥٠٢)، عمدة القاري (١٦/ ٤٩).

فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ[١].

فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ؛ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟

فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ[٢].

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا.

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَٱبْنُ سَبِيلٍ، ٱنْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي.

فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ، لَا أَجْهَدُكَ[٣] اليَوْمَ شَيْئاً أَخَذْتَهُ لِلَّهِ.

---

(١) الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ: أَيْ: حُقُوقُ المَالِ كَثِيرَةٌ عَلَيَّ وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَدَائِهَا، أَوْ حُقُوقُ المُسْتَحِقِّينَ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَحْصُلْ لَكَ البَعِيرُ، وَقَدْ أَرَادَ بِهِ دَفْعَهُ وَهُوَ غَيْرُ صَادِقٍ فِيهِ. مرقاة المفاتيح (٤/ ١٣٢٩).

(٢) كَابِراً عَنْ كَابِرٍ: أَيْ: وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي، الَّذِينَ وَرِثُوهُ مِنْ أَجْدَادِي، الَّذِينَ وَرِثُوهُ مِنْ آبَائِهِمْ كَبِيراً عَنْ كَبِيرٍ فِي العِزِّ وَالشَّرَفِ وَالثَّرْوَةِ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ٩٩)، الكواكب الدراري (١٤/ ٩٦).

(٣) لَا أَجْهَدُكَ: بِالجِيمِ وَالهَاءِ، أَيْ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنِّي أَوْ تَأْخُذُهُ. فتح الباري (٦/ ٥٠٣)، النهاية (١/ ٣٢٠).

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ٱبْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»[1].



(١) خ (٣٤٦٤) (بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، م (٢٩٦٤) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا؟

١٦٦٨ - [٢٩٧٢] عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: «وَاللَّهِ يَا ٱبْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ.

قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟

قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ؛ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ[1]، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا اللُّحَيْمُ» -»[2].

١٦٦٩ - [٢٩٧٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «مِنْ خُبْزِ بُرٍّ»، وَزَادَ البُخَارِيُّ: «مَأْدُومٍ» - ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» - حَتَّى قُبِضَ»[3].

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

---

(١) مَنَائِحُ: جَمْعُ مَنِيحَةٍ، بِفَتْحِ المِيمِ وَكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ آخِرُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ، أَيْ: غَنَمٌ فِيهَا لَبَنٌ. إرشاد الساري (٤/ ٣٣٥)، النهاية (٤/ ٣٦٤).

(٢) خ (٦٤٥٩) (بَابٌ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا؟)، م (٢٩٧٢) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٣) خ (٥٤١٦) (بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ)، م (٢٩٧٠) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

(٤) خ (٥٣٧٤) (بَابٌ)، م (٢٩٧٦) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

١٦٧٠ - [٢٩٧٥] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ: المَاءِ وَالتَّمْرِ»[١].

١٦٧١ - [٢٩٧٣] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ[٢] إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ[٣] فِي رَفٍّ[٤] لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ»[٥].



(١) خ (٥٣٨٣) (بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ)، م (٢٩٧٥) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

(٢) ذُو كَبِدٍ: يَشْمَلُ الإِنْسَانَ وَالحَيَوَانَ. فتح الباري (١١/ ٢٨٠)، إرشاد الساري (٥/ ١٩٧).

(٣) شَطْرُ شَعِيرٍ: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ. شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٠٧)، إرشاد الساري (٥/ ١٩٧).

(٤) رَفٍّ: خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الجِدَارِ. النهاية (٢/ ٢٤٥)، هدى الساري (ص١٢٤).

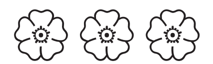
(٥) خ (٣٠٩٧) (بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٢٩٧٣) (كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ).

بَابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ

١٦٧٢ - [٢٩٨٠] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ القَوْمِ المُعَذَّبِينَ» -؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ[١] رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ[٢] الوَادِيَ»[٣].

١٦٧٣ - [٢٩٨١] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄: «أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الحِجْرِ - أَرْضِ ثَمُودَ - فَٱسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ العَجِينَ.

فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا[٤] مَا ٱسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ»[٥].



---

(١) قَنَّعَ: غَطَّى. مشارق الأنوار (٢/ ١٨٧)، النهاية (٤/ ١١٤).

(٢) أَجَازَ: قَطَعَ. فتح الباري (٨/ ١٢٥)، إرشاد الساري (٦/ ٤٥٨).

(٣) خ (٤٤١٩) (بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الحِجْرَ) وَاللَّفْظُ لَهُ، م (٢٩٨٠) (بَابٌ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ). وَلَيْسَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ».

(٤) يُهَرِيقُوا: يَصُبُّوا. الكواكب الدراري (٣/ ٤٥)، عمدة القاري (١٨/ ٦٨).

(٥) خ (٣٣٧٩) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾)، م (٢٩٨١) (بَابٌ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ).

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بَابُ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾*

١٦٧٤ - [٣٠١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ[(١)] يُغْفَرْ[(٢)] لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ﴾ فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ[(٣)]، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ**»[(٤)].

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾*

١٦٧٥ - [٣٠٢٦] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا؛ لَمْ يَدْخُلُوا البُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾»[(٥)].



(١) حِطَّةٌ: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا. غريب القرآن لابن قتيبة (ص٥٠)، النهاية (١/ ٤٠٢).

(٢) يُغْفَرْ: بِاليَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ. حجة القراءات لابن زنجلة (ص٩٧).

(٣) أَسْتَاهِهِمْ: أَعْجَازِهِمْ. الصحاح (٦/ ٢٢٣٣)، القاموس المحيط (ص١٢٤٦).

(٤) خ (٤٦٤١) (﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾)، م (٣٠١٥) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٤٧٩).

(٥) خ (١٨٠٣) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾)، م (٣٠٢٦) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

بَابُ ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ *

١٦٧٦ - [٣٠١٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ قَالَتْ: «إِنَّ النَّاسَ ٱسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾.

وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ: الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى: ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ اليَتِيمَةِ(١) الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ(٢) حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ»(٣).

بَابُ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾

١٦٧٧ - [٣٠١٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا

(١) رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ اليَتِيمَةِ: أَيْ: تَرْكُهَا وَكَرَاهَتُهَا. إكمال المعلم (٨/ ٥٨٠).
(٢) حَجْرِهِ: بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الجِيمِ، أَيْ: فِي تَرْبِيَتِهِ وَتَحْتَ نَظَرِهِ وَأَنَّهُ يُرَبِّيهَا فِي حِضْنِهِ تَرْبِيَةَ الوَلَدِ. فتح الباري (٩/ ٥٢١)، المفهم (٥/ ٢٩٧).
(٣) خ (٥١٤٠) (بَابُ تَزْوِيجِ اليَتِيمَةِ)، م (٣٠١٨) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٥٧٣).

فَلْيَسْتَعْفِفْۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾: «أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالِي اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيراً؛ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ»[(١)].

بَابٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ *

١٦٧٨ - [٣٠٢٣] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «ٱخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ فَرَحَلْتُ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ»[(٢)].

بَابٌ ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ *

١٦٧٩ - [٣٠٢٥] عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَقِيَ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ رَجُلاً فِي غُنَيْمَةٍ[(٣)] لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الغُنَيْمَةَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ[(٤)] لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾»[(٥)].

---

(١) خ (٤٥٧٥) (بَابٌ ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٠١٩) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ.

(٢) خ (٤٥٩٠) (بَابٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾)، م (٣٠٢٣) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

(٣) غُنَيْمَةٍ: بِضَمِّ الغَيْنِ، تَصْغِيرُ غَنَمٍ، أَيْ: قِطْعَةٌ مِنْهَا. شرح مسلم للنووي (١٣/ ٣٥)، مشارق الأنوار (٢/ ١٣٧).

(٤) السَّلَمَ: بِلَا أَلِفٍ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْزَةَ وَخَلَفٍ. النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٥١).

(٥) خ (٤٥٩١) (بَابٌ ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾)، م (٣٠٢٥) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

بَابٌ ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾*

١٦٨٠ - [٣٠٢١] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾ قَالَتْ: هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا، تَقُولُ لَهُ: أَمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَصَّٰلَحَا[1] بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾»[2].



(١) يَصَّٰلَحَا: بِفَتْحِ اليَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الجُمْهُورِ عَدَا عَاصِمٍ وَالكِسَائِيِّ وَحَمْزَةَ. حجة القراءات لابن زنجلة (ص٢١٤).

(٢) خ (٥٢٠٦) (بَابُ ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٠٢١) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾*

١٦٨١ - [٣٠١٧] عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً.

قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾.

فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ؛ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ»[1].



(١) خ (٤٦٠٦) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾)، م (٣٠١٧) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

بَابُ قَوْلِهِ:
﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ(١) وَٱلْأَنصَابُ(٢) وَٱلْأَزْلَٰمُ(٣) رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾*

١٦٨٢ - [٣٠٣٢] عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا وَإِنَّ الخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالعَسَلِ؛ وَالخَمْرُ: مَا خَامَرَ العَقْلَ.

وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ(٤) إِلَيْنَا فِيهَا: الجَدُّ، وَالكَلَالَةُ(٥)، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا»(٦).



(١) وَالمَيْسِرُ: القِمَارُ. تفسير ابن كثير (٣/ ١٧٨).
(٢) وَالأَنْصَابُ: حِجَارَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ قَرَابِينَهُمْ عِنْدَهَا. تفسير ابن كثير (٣/ ١٧٩).
(٣) وَالأَزْلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: افْعَلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا خَرَجَ لَهُ امْتَثَلَ لَهُ. تفسير ابن كثير (٣/ ١٧٩)، الصحاح (٥/ ١٩٤٣).
(٤) عَهِدَ: العَهْدُ: الوَصِيَّةُ. العين (١/ ١٠٢)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ١٣٨).
(٥) وَالكَلَالَةُ: مَنْ لَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدَ. الكواكب الدراري (٢٠/ ١٤٥)، عمدة القاري (٢٣/ ٢٣٠).
(٦) خ (٥٥٨٨) (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الخَمْرَ مَا خَامَرَ العَقْلَ مِنَ الشَّرَابِ)، م (٣٠٣٢) (بَابٌ فِي نُزُولِ تَحْرِيمِ الخَمْرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٦١٩).

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾*

١٦٨٣ - [٢٧٩٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ»[1].

بَابٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ وَالأَنْفَالِ وَالحَشْرِ

١٦٨٤ - [٣٠٣١] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ؛ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ: ﴿وَمِنْهُم﴾ ﴿وَمِنْهُم﴾ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا.

قُلْتُ: سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ.

قُلْتُ: سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ» -»[2].



---

(١) خ (٤٦٤٨) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾)، م (٢٧٩٦) (بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٦٤٩).

(٢) خ (٤٨٨٢) (سُورَةُ الحَشْرِ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٠٣١) (بَابٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ وَالأَنْفَالِ وَالحَشْرِ).

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾

١٦٨٥ - [٣٠٣٠] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁: «﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ العَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ، فَأَسْلَمَ الجِنِّيُّونَ، وَالإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾»[١].

بَابٌ ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ﴾*

١٦٨٦ - [٢٧٩٤] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ[٢]، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ[٣] إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ[٤]؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ.

فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ

---

(١) خ (٤٧١٤) (بَابٌ ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾)، م (٣٠٣٠) (بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾).

(٢) حَرْثٍ: زَرْعٍ. الكواكب الدراري (٢٥/ ٤٤)، إرشاد الساري (٤/ ١١٩).

(٣) عَسِيبٍ: بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ السِّينِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَهُوَ الجَرِيدُ وَالغُصْنُ مِنَ النَّخْلِ. شرح مسلم للنووي (٣/ ٢٠١)، فتح الباري (١/ ٣١٩).

(٤) مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟: أَيْ: مَا دَعَاكُمْ إِلَى سُؤَالِهِ؟ أَوْ: مَا شَكَّكُمْ فِيهِ حَتَّى احْتَجْتُمْ إِلَى سُؤَالِهِ؟ أَوْ: مَا دَعَاكُمْ إِلَى سُؤَالٍ تَخْشَوْنَ سُوءَ عُقْبَاهُ؟ شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٣٧).

أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾»[1].

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾

١٦٨٧ - [٤٤٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ قَالَتْ: أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ»[2].



(١) خ (٤٧٢١) (بَابٌ ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾)، م (٢٧٩٤) (بَابُ سُؤَالِ اليَهُودِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الرُّوحِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآيَةَ).

(٢) خ (٦٣٢٧) (بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ)، م (٤٤٧) (بَابُ التَّوَسُّطِ فِي القِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ الجَهْرِيَّةِ بَيْنَ الجَهْرِ وَالإِسْرَارِ إِذَا خَافَ مِنَ الجَهْرِ مَفْسَدَةً). وَالتَّرْجَمَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٤٧٢٣).

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾

١٦٨٨ - [٣٠٣٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه - يُقْسِمُ قَسَماً -: «إِنَّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ؛ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ٱبْنَا رَبِيعَةَ وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ»(١).

وَفِي البَابِ: حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَفْرَادِ البُخَارِيِّ(٢).

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾

١٦٨٩ - [٣٠٢٠] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ قَالَتْ: «كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ»(٣).

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾*

١٦٩٠ - [٢٧٧٥] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ؛ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ.

---

(١) خ (٣٩٦٩) (بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ)، م (٣٠٣٣) (بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾).

(٢) خ (٣٩٦٥) (بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ).

(٣) خ (٤١٠٣) (بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ)، م (٣٠٢٠) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ السُّنَنِ الكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ ح (١١٣٣٤).

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ[١] اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟

وَقَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا.

وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا؛ فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآيَةَ»[٢].



(١) أَتُرَوْنَ: بِضَمِّ التَّاءِ، أَتَظُنُّونَ؟ عمدة القاري (٢٢/ ١٠١)، إرشاد الساري (٩/ ١٩).

(٢) خ (٤٨١٧) (بَابُ ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآيَةَ)، م (٢٧٧٥) (كِتَابُ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ). وَالتَّرْجَمَةُ مِنَ البُخَارِيِّ ح (٧٥٢١).

بَابُ الدُّخَانِ

١٦٩١ - [٢٧٩٨] عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: «أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا ٱسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ[١]، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ[٢]، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ[٣] كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَالجِيَفَ».

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱسْتَغْفِرِ اللَّهَ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «ٱسْتَسْقِ اللَّهَ» - لِمُضَرَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا؛ فَٱدْعُ اللَّهَ لَهُمْ».

فَقَالَ: لِمُضَرَ؟! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ فَمُطِرُوا.

فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ، عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

---

(١) كَسِنِي يُوسُفَ: أَيْ: كَسِنِي أَيَّامِ يُوسُفَ مِنَ القَحْطِ العَامِّ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ. مرقاة المفاتيح (٣/٩٥٨)، الغريبين في القرآن والحديث (١/٥١).

(٢) وَجَهْدٌ: مَشَقَّةٌ وَجُوعٌ. عمدة القاري (١٩/٢٢٨)، إرشاد الساري (٧/٣٧٧).

(٣) حَصَّتْ: اجْتَاحَتْ. مشارق الأنوار (١/٢٠٦)، هدى الساري (ص١٠٥).

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ»(١).



(١) خ (٤٨٢١) (بَابُ ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾)، م (٢٧٩٨) (بَابُ الدُّخَانِ).

بَابُ آخِرِ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً

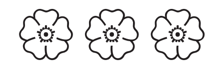
١٦٩٢ - [١٦١٨] عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً: سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ: آيَةُ الكَلَالَةِ»[1].



(١) خ (٤٣٦٤) (بَابُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ)، م (١٦١٨) (بَابُ آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ آيَةُ الكَلَالَةِ).

بَابُ ٱنْقِطَاعِ الوَحْيِ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٩٣ - [٣٠١٦] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ[(١)] قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ[(٢)]، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ»[(٣)].



(١) تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ: أَيْ: كَثُرَ إِنْزَالُهُ. فتح الباري (٨/٩).
(٢) حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ: أَي: الزَّمَانُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ وَفَاتُهُ كَانَ نُزُولُ الوَحْيِ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَزْمِنَةِ. فتح الباري (٨/٩).
(٣) خ (٤٩٨٢) (بَابٌ كَيْفَ نَزَلَ الوَحْيُ؟ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ) **وَاللَّفْظُ لَهُ**، م (٣٠١٦) (كِتَابُ التَّفْسِيرِ).

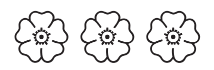
آخِرُ ٱلْجُزْءِ ٱلثَّالِثِ

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللَّهِ

فِهرِسُ المَرَاجِعِ

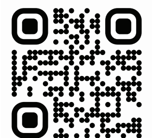


الفِهْرِسُ



مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع

+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨



دار الدليقان للنشر والتوزيع

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع ‎+٩٦٦٥٠٦٠٩٠٤٤٨

ردمك: ٨ - ١١١٩ - ٠٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨